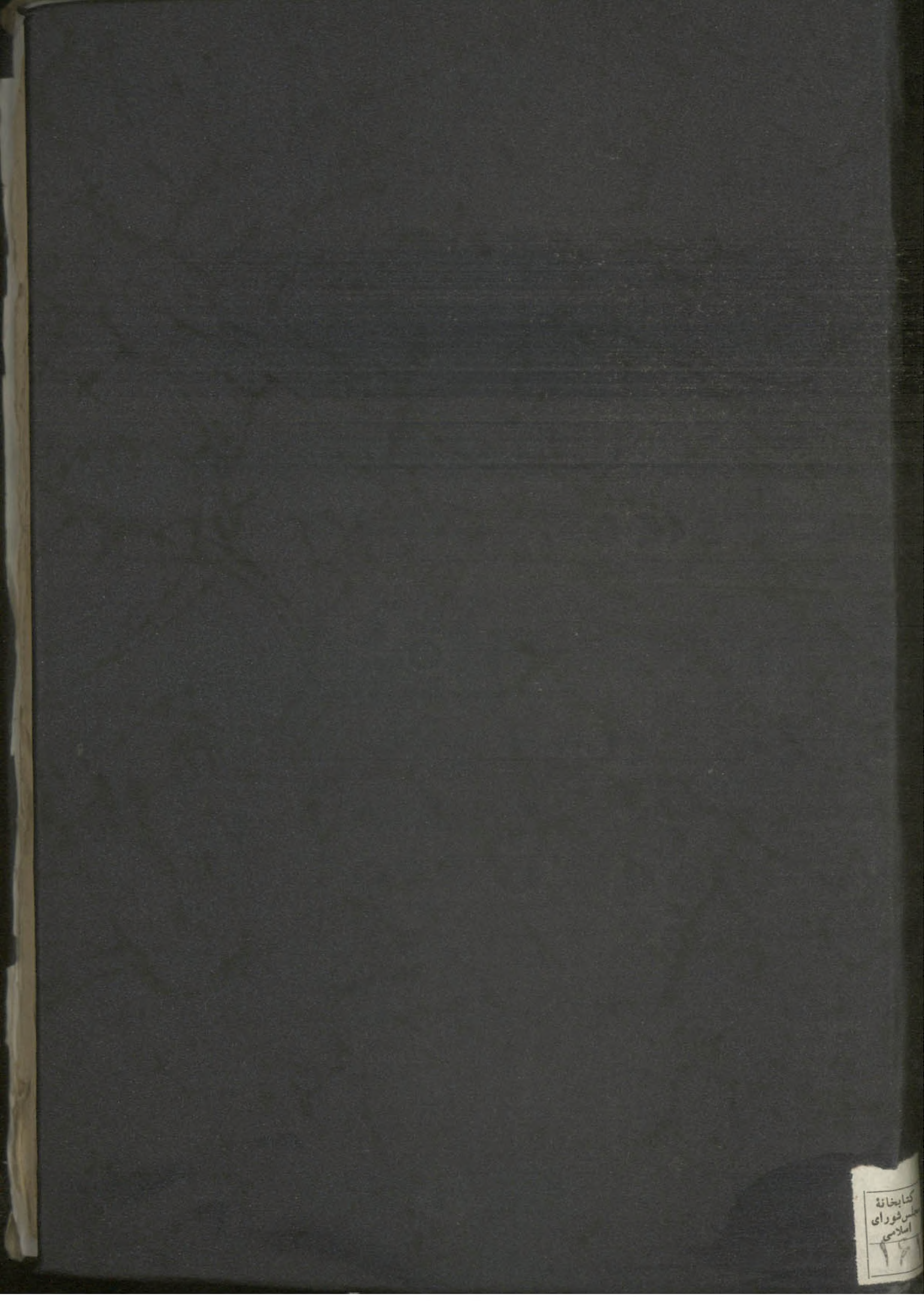
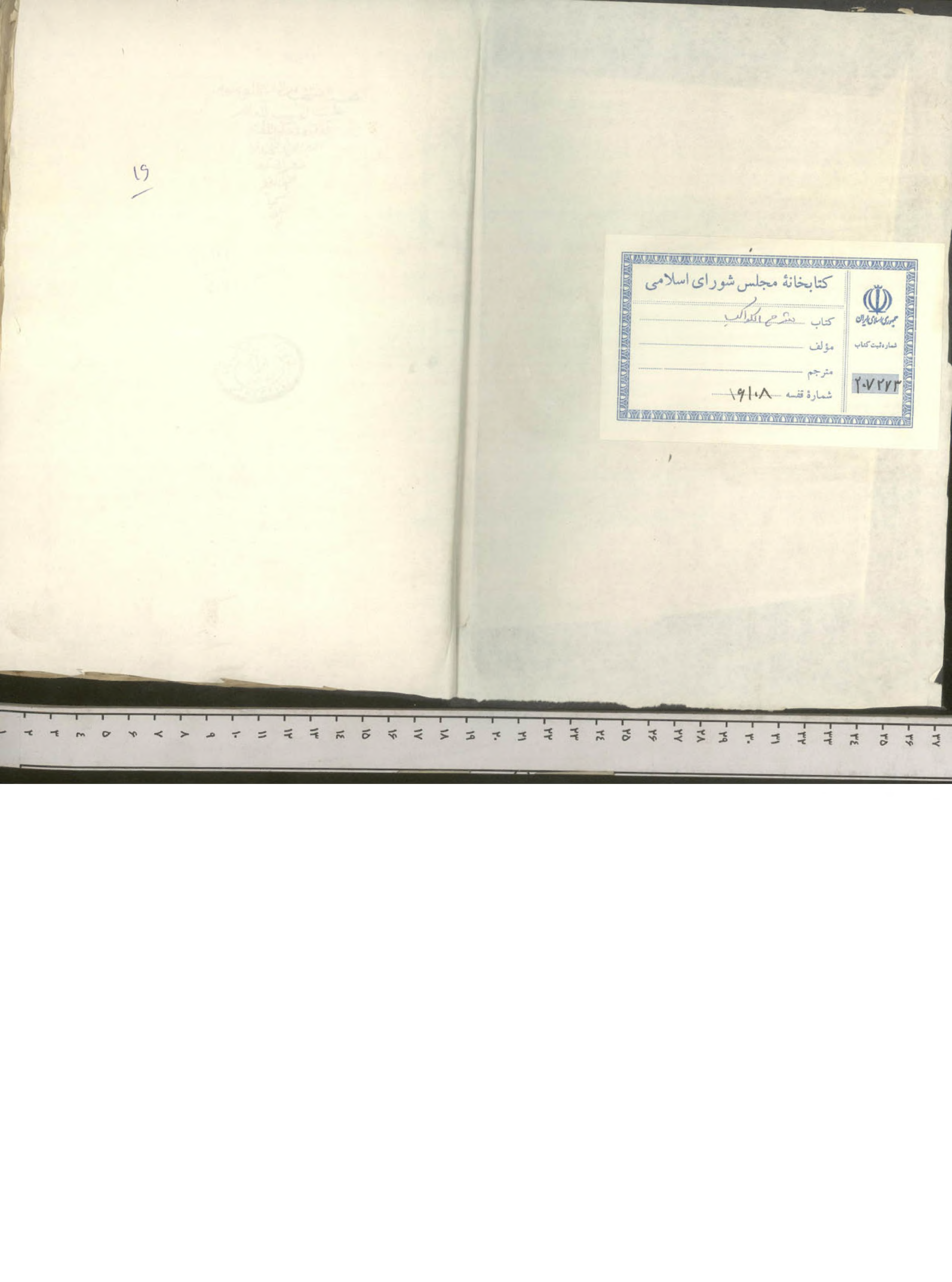

کتابخانهٔ
لس شورای
اسلامی


19
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب شرح الکواکب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۱۰۸
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۲۷۳

هذا منتخب من الشرح الموسوم
بطيب الحبيب للعالم
العلامة جلال الملة و
الدين محمد الخجندي
غفر الله له
محمد الفقير
شمس
غفر الله
له



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حامداً لله العلي العظيم ومستعيناً بالله العزيز العليم ومستفتحاً بالله الفتاح الحكيم ومصلياً على سيد جميع الاشراف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعلى آله وصحبه والمتبعين له والالّاف وسائر المتشبهين به وبهم في الافعال والاحوال والاوصاف قال الناظم أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم الذكر بالضم بالقلب وبالكسر باللسان وعند بعض كل في كل والتذكر يكون بعد النسيان من ايهما كان وهو مصدر اضيف الى المفعول وجيران جمع جار والياء والالف منهما عن واو كما في كيزان ودا ومن الاولى متعلقة بمزجت وقدمت لانها مصدر ثابت مشاهد والسؤال الا سبب هذا امر ذاك قوله بذي سلم صفة جيران ومتعلق الباء محذوف موصوف اي كائنين بمكان ذي سلم وسلم بفتح اللام نوع من الشجر وبكسرها جنس لسلمة كما في كلم وكلمة وهي ايضاً من شجر الوادي وفي البيت كلاهما صحيح والسماع بالكسر ومن الثانية تتعلق بجرى وهو صفة لدمعاً وهما للابتداء ولك ان تعتبر الاولى مع الابتداء السببية وبدم تتعلق بمزجت والتنوينات في غير سلم عوض عن المضاف اليه وهو الكاف للمخاطب مع انها تفيد التعظيم في الكل والتكثير في غير مقلة ثم المراد بقوله مزجت دمعاً بدم اما التحقيق او التمثيل بتصوير الشدة البكاء والافراط فيه باقصى الوسع لان امتزاج الدمع بالدم في الجريان يكون في الحزن من شدة الذوبان وبعد الانفاد لحق البكاء والتفريغ لما في العين من عزب الماء ثم التعبير

يحرزون

ای معاجارياً

يحترزون من انفسهم مما طبا ويتحدثون معه فليس شيء واحد مطالباً ومطلقاً كانهم يريدون الاظهار عن اهل الزمان لقلة صداقتهم وعدم اعتنائهم بشكايات الاخوان يقول ايها الباكي لفرط الالم بغزير دمع اكثره دم قد تحقق ان كل عارض لا بد له من سبب و لكل فرع اصل به انتسب فما سبب هذا العارض الغريب والحادث العجيب اهو التذكر ام الهبوب والايماض فبين لنا واقض بما انت قاض واعلم انه قد جرت عادة الشعراء بالتغزل في مفتتح القصائد والتحدث بلوازم العشق من مقاسات الشدائد ويسمونه تشبيباً لانه يشب حريق داعية السماع ويحمل السامع على التوجه والاستماع وهذا لان القلوب جبلت على حب الجمال والميل الى الكمال ومن احب شيئاً اكثر ذكره ولا يخلو عنه فكره فاذا اخذ الشاعر في ذكر الحب والحسن وما يتبعه من الشوق والحزن يقبل السامع بكليته عليه ويميل الى الاصاخة اليه فيجد عند الانتقال الى المقصود محلاً نشطاً وقلباً منبسطاً فيحصل الملتمس في اقرب من نفس فليعتبر الطالب في تحصيل المآرب أم هبت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق في الظلماء من اضم ام منقطعة هبت الريح هبوباً هاجت وهب عن النوم هباً انتبه وهب بفعل طفق وهب البعير في السير هباباً نشط الريح معروف ويكون بمعنى الرائحة ومنه اني لاجد ريح يوسف ويستعمل للغلبة والدولة ومنه ويذهب ريحكم وفي الحديث لا تسبوا الريح فانها من روح الله تعالى اي من رحمته ومن للابتداء والتلقاء الجهة كظم الغيظ تجرعه وكاظمة اسم موضع بعينه وكان في السهل

او مض بمعنى ومض اي لمع والاضم بكسر الهمزة اسم جبل بعينه وبفتحها
مصدر اضم باضم بمعنى غضب يغضب غضبا قيل او والعطف
اما على حقيقتها او بمعنى او فعلى الاول يكون الترديد بين الشيء و
الشيئين وعلى الثاني بين الثلاثة وارى ان على الثاني الترديد بين
الشيء واحد الشيئين لان او يدخل احد المذكورين في حيز المعطوف
تأمل تفهم والمراد من الترديد منع الخلو اذ الغالب ان التذكر وهبوب
الريح ووميض البرق من جهة منازل الحبيب كل منها يحمل المحب على البكاء
فعلى هذا يكون الاستفهام لطلب تعيين ما ليس بخارج وهو اما بعض
المذكور او مجموعه ويجوز ان يراد من الهبوب النشر والنفحات
ومن الريح الاريحة فان قيل يجب ان يلي ام المتصلة مثل ما يلي
الهمزة ان اسما فاسم وان فعلا ففعل ولذا لا يقال ازيدا ضربت
ام اكرمت بل يقال ام عمرا قلنا هذا من باب مجاراة اللفظ ومراعاة
المعنى كانه قال امن التذكر مزجت ام من الهبوب والايماض ولاقتضاء
هذا المعنى ذهب بعض الشارحين الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة
فيكون اضرابا عن السؤال الاول واستئنافا للسؤال الآخر والمعنى بل
اهبت الريح الى الآخر والوجه ما ذكرناه اولا بقول لسبب هذا
البكاء الممزوج بالدماء اهو التذكر الذي هو من شئون الذات
خلية ام الهبوب والايماض اللذان من الامور الخارجية فان
هذه المواضع منازل احبابه ومرابع اصحابه ويقلق المحب
من جهة مقام الحبيب وآثاره ويثير شوقه برق يلمع من جانب
دياره وسر كون الكلام على وتيرة الاستفهام المشعر بالابهام ينبئ عن الوله والهيمان تحت سطوات الهجران
وعدم التمييز عن التوق الغالب والولع المحير المغالب وان
الحسن مالك رقاب الالباب وكاسر جفون العقل بالسلب والنهب

المحب

والغلاب

والغلاب فما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم
الفاء في جواب شرط محذوف وهي التي يسميها البعض الفاء الفصيحة
لانها تفصح عن الشرط المحذوف والتقدير ان انكرت ما نسبناك اليه اولا فلما
ان سلوت عنهم فما لعينيك بقرينة السياق وهو قوله اتحسب الصب
السلو بجواز ان تكون للعطف على الاستفهامية السابقة وما
استفهامية وههنا للتعجب والعامل في لعينيك الفعل المقدر اي ما
عرض او حدث كفّ لازم ومتعد همتا سالت همت الماشية اذا نلت
للرعي استفاق افاق هام تحير وهم بكسر الهاء غلط وبفتحها في الماضي
والقول للقلب وللعين عبارة عن الارادة منهما والقصد الى
منعهما والشرطيتان حالان والتقدير ما حدث لعينيك هامتين
على تقدير طلبك الكف منها وما عرض لقلبك هائما على تقدير طلبك الاستفاقة
منه ثم ان الحب في الله سبحانه وتعالى يندب اظهاره اذا احب احدكم اخاه
فليعلمه وفي غيره يندب اخفاؤه ومن عشق فعف فكتم فمات شهيدا
واذا اشتهر يتعسر الامر على المحب وقلما يستعين على قضاء الحوائج
بالكتمان يقول ان كنت تنكر البكاء بالدموع والافتتان بالهجر والصبابة فعلام
هذا البكاء العادي عن العادة ولم يهيم قلبك في اودية الوسواس
بلا ارادة في لعينيك ان اردت منهما الكف عن البكاء عجزتا عن الامساك
لشدة الابتداء وما لقلبك ان طلبت منه الافاقة من السكرات يتحير
ويتحير في الافكار والخطرات شعر دمع الحب بعضه موصول
والقلب منه متيم متبول ايحسب الصب ان الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم الاستفهام للتعجب والتعجيب او للانكار
التي يجيء اي ما ينبغي ان يكون كيف لك التعصي ربك يحسب من
افعال القلوب وعلما مضارع بكسر عينه وسفلاه بفتح قيل الاول افصح
والثاني قياس الصب العاشق من صب الماء لان للعاشق بكاء غالبا
الا لاكتتام الاستتار الانسجام الانصباب الاضطرام الاشتعال

ولام الحب عوض من المضاف اليه اي ان حبه منكم وموصوف مضطرم ومنسجم محذوف اي دمع منسجم وقلب مضطرم بنار الحب ومنه صفة لمنسجم او حال من الضمير فيه ومنه بعد مضطرم محذوف وان مع اسمه وخبره قايم مقام مفعولي يحسب وَالتقدير يحسب الصب انكتام الحب حاصلا وقيل ما موصولة بمعنى الذي ومنصوب ما لا ابدال من الحب او على الصفة منه وصدر الصلة محذوف ليكون جملة اسمية اي الحب الذي هو بين كذا وكذا اي ملتبس بهما وارى ان ما موصوف والظرفية بعد صفته وهو حال موطأة من الضمير في منكم اي أيحسب الصب ان الحب منكم حال كونه شيئا مستقرا بين دمع منسجم وقلبا مضطرم وايضا جعل ما الموصولة صفة لا يجوز لا بقال الشريف الكتاب ما تعلمه اي الذي تعلمه كذا ذكر صاحب اللباب وايضا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر وايضا كيف يجوز حذف صدر الصلة من غير قرينة ولا ضرورة ليقول ايظن العاشق ان العشق يبقى مستورا باخفائه ولا يصير مشهورا والحال انه ملازم للدمع الدال في الظاهر وملازم للمضطرم المشتعل في الباطن والخاطر وان ما ظهرت اثاره لا يمكن ستره وانكاره فان الجوى يعرفه يبوح والمسك بعرفه يفوح والنور بنشره يبوح والنور بضوئه يلوح

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم

لولا لامتناع الشيء لوجود غيره وخبر المبتدا بعدها واجب الحذف وشيء عام ان لم يكن دليل على تعيينه فتقديره لولا الهوى موجود فيك والهوى مصدر هوِيَه احبه وهو المراد هنا وفي الشرع ميل الى خلاف ما يقتضيه الشرع اراق الماء صبه والتنوين الاول للتعظيم والثاني للتحقير كما في قوله شعر له حاجب كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب والطلل اثر الدار ارق يا ارق ارقا يعني سهر يسهر سهرا والبان نوع من الشجر يشبه به

القد

القد والعلم الجبل والعلامة والمشهور في فن ولام للذكر للوقت كما في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ويجوز ان يشير بالبان والعلم الى سلمى وضم لدلوك الشمس او للاجلال ذكر البيان كما في قوله تعالى ونضع الموازين يكن فيك محبته وان تعذر مضاف قبل طللا اي على ذكر طلل يقول لولم يكن فيك محبة ساكني هذه المنازل والتصابي الى صبابة تبك المنازل ما بكيت على الدمن والطلل ولا سهرت الليالي عند ذكر الشجر والجبل فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم الفاء اما جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر على ما ذكرنا فكيف تنكر او للعطف وكيف حال اي على اي حال تنكر وقيل مفعول لعنه ولا ارضى به والاستفهام للانكار والاستبعاد وبمعنى ما ينبغي ان يكون والتعجب وتنوين حبا للتعظيم والعامل فيه تنكر وما اما مصدرية وضمير به للحب او موصولة والضمير لها والتقدير على الاول بعد شهادة عدول الدمع والسقم بالحب عليك وعلى الثاني بعد الذي شهدت به عدول الدمع والسقم عليك واستعيرت الشهادة للدلالة الصادقة وذكر العدول ترشيح ثم الدمع ظاهر والسقم باطن والعدول جمع عادل او عدل وهو المجتنب عن محظورات دينه والاضافة للبيان كيوم الجنيس فهو في قوة عدلها كما في فقد صغت قلوبكما وقيل انها بمعنى اللام للاختصاص ويجوز ان تكون بمعنى من اي العدول المستفادة من جهتيهما وهي جنسكما ذكرت هيمان العين عند المنبع واراقة الدمع على الاطلال وهيمان القلب عند طلب الافاقة واشتعال الباطن بالوجد والارق لذكر البان والعلم او بكون المراد من شهود الدمع تحققه في الاوقات المختلفة وتواليه وكذا في السقم وعلى هذين الوجهين الجمع على حقيقته يقول لما كان بين هذه الاحوال والحب تلازم في الوجود كما بين الاحراق والنار ذات الوقود وقد ثبت ان المتقررة من الآثار



مدلول وشهد علیما منك السهو والحد ول ثبت المدعی بالانکار لانول
فلو سق لا زعاء السلو ولا التحلو عن بلابل الحب احتمال

واثبت الوجد خطی عبرةٍ وضنًى مثل البهار علی خدیك والعنم

الواو للعطف علی شهدت ای بعد ما شهد السهو وسجل علیه الوجد هذا
البیت وان لم یقع فی بعض النسخ یتبع شرحه ولا یضر کشفه والوجد
بفتح الواو الحزن من وجد علیه علیه وبالضم الغنی والوجدان و
الوجود معروفان فی غالب الاستعمال الوجد هو الهم المستولی علی
القلب الناشی من نوع من الحب الضنا الهزال والضعف وتلازمها
عادة صفرة الوجه فی الانسان والبهار نوع من الورد الاصفر ینبت فی
الربیع والعنم قیل شجر له اغصان حمر لینة یشبه بها بنان الجواری
وقیل الخرنوب الشامی وقیل دود دقیق طویل احمر یکون فی الرمل
یشبه به البنان وبنان معنم ای مخضوب وقیل ضنا عطف علی خطی
لا علی عبرة والعنم عطف علی البهار وقوله مثل منصوب علی انه
اما حال من خطی او مفعول ثان لاثبت بتضمین معنی جعل واوجد
ای مثل صفة لخطی لم فقتها فی التنکیر لیکون خطی منصا فا
الی النکرة والمثل بالاضافة الی المعرفة لا یتعرف وان ضنی
عطف علی عبرة فان کان المراد منه الصفرة الحاصلة منه فکما
ان الدمع الاحمر دال علی ما فی الباطن ولذا سماه خطا فکذا
اللون الاصفر دال علیه وان کان الهزال فالهزال ایضا دال
علی المطلوب فالعبرة والضنا خطان یدلان علی المطلوب
والاضافة بیانیة ویکون من تشبیه نشر علی عکس اللف
فی الترتیب قوله علی خدیك متعلق باثبت ای اثبت علی
خدیك خطی عبرة وضنى مثل البهار والعنم فان اردت
لضنی لازمه فی المشبه بالبهار فهم منه والا فمن ذکر الخدین
کیف تنکر بعد ما شهد السهود وکتب الحب علی صفحتی خدك بقول

بك

بك فضة الیال باقلام اهداب عینك وبلاد سویداء القلب فتبین
به حقیقة الحال وعندك السهر مالذکری والذبول وصفرة الوجه و
النحول وانما هو من الحب المتبول مفوق الخد الاصفر اثر الالم مثل البهار
المفروش تحت العنم ومثل هذا البیت بالفارسی شعر

نوک مژگانم بسرخی بر بیاض   قصهٔ دل مینویسد حاجت گفتار نیست

نعم سری طیف من اهوی فارقنی   والحب یعترض اللذات بالالم

نعم حرف الجواب لما سبق وهو الاستفهام عن تحقق الحب سری یسری
سریانا وسری یسری سری الی معروفان والطیف الصورة الحاکیة
للشی المتمثلة فی المتخیلة ه هوی احبه یهواه هوى وهوی یهوی
سقط هویا وطلع هویا بالفتح ای فیه اسهر اعترض یصلح ان
یکون من العرض او من العرض او من العرض فعلی الاول معنا
یتحلل وعلی الثانی یاخذ من نواحیه ویحیط بجوانبه وعلی الثالث
یاخذ فی عرضه وینقصه واعترض الشی صار عارضا کا
لخشبة المعترضة فی النهر ویقال اعترض لشی دون الشی
اذا حال دونه واعترضت الفرس رکبته وهو صعب واعترض
له بسهم اقبل به قبله فرماه فقتله واللذات دراکا علایم و
من اما موصولة او موصوفة والعائد من الجملة الیه محذوف
ای من اهواه قوله والحب یعترض جملة حالیة یعنی و
الحال ان الحب ینقص اللذات بغیر الحبیب والتقدیر مقارنا با
عتراض الحب اللذات بالالم ان کان حالا من الفاعل او المفعول
وان کان حالا منها تقدیره مقارنین فقوله بالالم یحتمل ان یکون
حالا من الفاعل یعترض ای ملتبسا بالالم ویحتمل ان یتعلق
بیعترض فان اعترضنا من اعترضت الفرس ای یغلب
اللذات او من اعترض له بسهم ای یعدمها فالباء للتعدیة
سخانه وفی الجنسة الاول بکون الباء للتصحیب وفی الساک

ايضاً للتصيير يحتمل ان يكون للتصيير ومعناه يصيّر الالم متخللاً في
اللذات على الوجه الاول او آخراً في نواحيها ومحيطاً بجوانبها على الثاني و
منقّصاً لها على الثالث وعارضاً بينها كالخشبة المعترضة في النهر
على الرابع ودونها حائلاً على الخامس وغالباً اياها على السادس
يا من سيكشف حقيقة حالي ويستعرف خبيئة بالي ان الامر
كما نعتّ معتقد شأني علي بانقضت انه قد سرى في خاطري طيف
من احبه في سهرني وهيّج وجال في ضميري الصورة المثالية فا
رقني واحج والحال ان الحب يتخلل بالالم بين لذات النعم وان للطيف
الزائر بياناً في الدعاوي وصاحب الحب المستولي لكل مرّ في
طلب يتحمل ولا يفارقه الكمد والسهر وتراه مفرح ويتضجر
بما لا عين له ولا اثر يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني اليك ولو انصفت لم تلم اللوم العذل والهوى العذري
عبارة عن الحب الشديد المهيّم نسبة الى قبيلة من اليمن ويقال عذرته
فيما صنع اعذره عذراً بسكون الذال وضمّها في المصدر والاسم العذرة
والعذرة وجع الحلق من الدم وذلك الموضع يسمى عذرة ايضا والعذ
رة البكارة والعذراء البكر وابو عذرة المرأة من افترعها وبنو عذرة قبيلة
لطفاء عزيز … التعلق بظرافة الظرفاء وقعت فطرتهم مستعدة
لهذا العرض وكثير منهم يتلفون بهذا المرض واحوالهم مشهورة
وحكاياتهم في الكتب مسطورة وقيل في بني عذرة يوجد حسن مفر
ط فعلى هذا معنى الهوى العذري محبة المحبوب المفرط الحسن ويمكن
ان يكون عبارة عن الحب الغالب الذي من حقه ان يعذر صاحبه
او الحب الذي يختنق من استيلائه المحموم فان العذرة سببها اما
حدة الدم او شدة الحمى … في المصدر اي … في …
فهو له معذرة منصوب بفعل مقدر اي اقبل من صلته والى
صلته معذرة ويجوز ان يكون مني واليك صفتين لمعذرة اي

كائنة

تقدير يا لائمي في الهوى العذري اقبل معذرة
مني اليك او معذرة كائنة مني ملقاة
اليك غير لائمي على تقدير انصافه

العذرة درد گلو

كائنة مني ملقاة اليك ويكون قوله محضتني هو المعذرة والحكم المقصود
بالنداء بعد اعتراض الدعاء والاشتكاء ويجوز ان يكون معذرة مفعولاً له
واليك اسم فعل اي يا لائمي لطلب المعذرة مني ابعد فانك ظالم قوله انصفت
النصف الانصاف والنصف … والجملة الشرطية حال اي قبل معذرتي
غير لائم على تقدير انصافك وفي البيت شبه الاشتقاق ورد العجز الى الصدر
يقول يا من ينسبني الى غباوة الراي واللب وتلومني على وقوعي في غيابة
جب الحب ان فالق الحب والنوى هو خالق الحب والنوى اقبل مني اعتذار
ولا تبرمني بالاكثار ولو كنت تعدل ايها المهذار لم تعيرني
على ما علي لا اختيار عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة
ولا دائي بمنحسم عدا يعدو عدواً سار بالسرعة وعدا عليه ظلم وعدا لنا
وعنه تجاوز واليه سرى اليه عدوا الى … ويراد الآن الموجود
ويطلق على ما يقابل الملكة من العرض السريع الزوال وعلى العارض
الموجود في الوقت الحاضر عدتك حالي دعاء على اللائم الموذي واللام
على اليك كما في اختار موسى قومه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا
عدوى في الاسلام اي لا يجوز التعدي عن حدود الدين او لا يجوز في
الاسلام اعتقاد سراية العلل والامراض اذ العلل … حادثة با
رادة الله سبحانه وتعالى فمراده ابتلاك الله تعالى بمثل ما ابتلاني
وقد ورد من عيّر اخاه بذنب لم يمت حتى يرتكبه او كلام هذا
معناه ولعل اختيار لفظ عدتك ناظراً الى هذا فان تعييره اياه لا يصلح
ان يكون سبباً لطلب تحققه بهذه العبارة قيل لا بمعنى ليس وانها
لنفي الجنس فان التي بمعنى ليس لم تدخل الا على النكرة لنقصان مشا
بهتها فقيل لا رجل افضل منك وامتنع لا زيد منطلقاً كما في المفصل
واللباب والتي لنفي الجنس تدخل على المعرفة لكن يجب الرفع والتكرار
وجاء في الشعر نحو قوله بكت جزعاً واسترجعت ثم آذنت
ركائبها ان لا الينا رجوعها ضعيف لا يجيء الا في الشعر من غير تكرير

والعدوى ايضا ما يعدى
من جرب او غيره وهو
مجاوزته من صاحبه الى
غيره يقال اعدى فلان فلاناً
من خلقه او من علة به او
جرب وفي الحديث لا عدوى
اي لا يعدي شيء شيئاً صحاح

وقد اجاز المبرد في السعة ان يقال لا رجل في الدار ولا زيد عندنا كلاهم في المفصّل وههنا عطف عليه ولا دائن بمنحسم فهو اولى بالجواز وزيادة الباء لتاكيد النفي السر الجاع والسر خط الجبهة وجمعه اسارير والامر لخفي وجمعه الاسرار والوشاة جمع واش من الوشي بمعنى الغمز وهو النميمة فان الغماز والنمام يزين كلامه حسنة قطعه فالحشم وزيادة الباء في خبر ليس وما هو بمعناه كثير شايع ولما دعا عليه بعذوبة حال اليه كان سائلا يقول كيف حالك في ستانف فقال لا سري يقول ايها اللائم الجاني ابتلاك الله بمثل ما ابتلاني فان سري قد فشا فتحدثت به الناس ومرضي لا يزول عني ومضضني لا يسكن مني وان الانسان اذا كان بين الخلق مذكورا بما لا ينبغي وهو في نفسه رديء الحال فذلك اخس الاحوال وبالله العياذ

محضتني النصح لكن لست اسمعه   ان المحب عن العذال في صمم

محضته الشيء اخلصته له وصفيته له مما لا ينبغي والمحض من الشيء هو الصرف الخالص من خالطه بضاحة ونصحه وله اراد به خير الستر عليه نصحا ونصيحة ونوبة نصوح اي مصلحة خرق اللين سمع كلامه اي وصل الى حاسته سمعه ويكون بمعنى قبله ومنه سمع الله لمن حمده ولكن للاستدراك وهو تعقيب الكلام بما يخالف لما سابق وهو شبيه بالاستثناء فلما قال محضتني اوهم انه سمع فاستدرك فصار منطقة لكن لا اسمع فاستانف بقوله ان المحب عن قبل قوله عن العذال متعلق اما باسمعه او بصمم وهو اولى واري ان تعلقه باسمعه محل تامل اذ لم يلزم منه الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي الذي هو ان الاستينافية واسمها وكذا بين اسم ان وخبرها بالاجنبي الذي هو الظرف المتعلق بالجملة التي قبلها وكل ذلك لا يجوز من غير ضرورة وفي صمم خبر ان اي كائن في صمم عن سماع كلامهم اي في مثل من به صمم وجعل الصمم

خالص كني بضيع من تشوم زنق
عاش بود عيشه زعذا له رصمم

ظرفا

شعر
وعذرف الراسمرة اي احبته
وذلك زنك لست منذ ذنب

ظرفا مبالغة في بيان عدم قبوله يقول ايها اللائم الغير الملائم صفيت في النصيحة عن شوائب التهمة والاغراض ولكن ليس مني الا التبرم والاعتراض فان سمع العاشق في صمم عن كلام العذال وحديثهم في اذنه كالماء في الغربال بل يزيد كلفه ولا يرتدع فان الانسان حريص على ما منع

اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي   والشيب ابعد في نصح عن التهم

اتهمت فلانا بكذا اي نسبته الى ما فيه ريبة اي شيء يورث العار والتهمة اسم منه والتاء بدل من الواو كما في تخمة وتجمة والنصيح فعيل بمعنى فاعل مضاف الى الموصوف اي الشيب الناصح او ترخيم نصيحة للضرورة اضافة كالمصدر الى الفاعل والعذل بفتح الذال وسكونها بمعنى واضافته الى المفعول اي في عذله اياي وقوله من التهم في رواية عن التهم ومن وعن صلة البعد ومن التفضيلية محذوفة اي من كل ناصح والتنوين عوض عن المضاف اليه اي في نصحه والواو للحال والجملة حال من الشيب وقام الاسم الظاهر مقام الضمير والتقدير اتهمت نصيح الشيب ابعد من كل ناصح عن التهمة في نصحه فالنصيح ان كان الشيب فالحال من المفعول وان كان مصدرا فمن باب ملة ابراهيم حنيفا وهذا البيت في المعنى تاكيد للبيت المتقدم اي في ظنك واتهامي لك ايها اللائم والمراد من نصيحة الشيب دلالته على قرب الموت المقتضي للاستعداد ومن اتهامه ترك العمل بمقتضاه ومن ههنا انتقل من التشبيب ببيان حال المحب واشتكايه عن اللائم الى التشبيب ببيان حال النفس واشتكايه عنها لان الانتقال من اسلوب الى اسلوب احسن واقوى لتطريه نشاط السامع والبيت بعده تفسيره وتفصيل له يقول يا من يهدي الي النصيحة ويعذلني على حب المليحة اني اتهمت الشيب الناصح وعذ له مع انه جازم في صدقه وعدله في ظنك ايها المتهم وما انت كنيه الشيب محذرة واته لينادي بلسان الحال يا ايها الفارغ البال قد زمت الجمال وازف الترحال ويا ايها المستريح في مهاد الغفلة عن



١٤

بيات هادم اللذات تجهز للنزول الى محلة الاموات وانه النذير العريان باهوال
اليوم الروعات ورجعنا الى جمع الشتات فان امارتي بالسوء
ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم الفاء للعطف على ان الجهة
وتفسير له والموصوف محذوف اي فان نفسي الامارة بالسوء اونزل الصفة
مقام الموصوف كما في نحو الفاعل السوء انتر الاتعاظ قبول الوعظ من لا
بتداء الغاية والسببية والنذير بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار والا
ضافة الى الفاعل او بمعنى المنذر كالبديع بمعنى المبدع والاضافة
الى الموصوف والهرم تناهي الشيب وقوله ما اتعظت خبرات اي غير
متعظة قوله بنذير يجوز ان يتعلق باتعظت او بجهلها وعلى الاول
الجهل بمعنى السفاهة وعلى الوجهين جاز ان يراد بالجهل عدم اليقين
لان العلم المشكوك فيه كالجهل وقد ينزل العالم منزلة الجاهل اذا
لم يجر على موجب العلم ولم ينتفع به لان الموجود اذا لم يفد فاندة
فهو كالمعدوم وان كان اتعظت بمعنى انزجرت نفين تعلق به بنذ
يربه ومن جهلها اي من مقتضيات جهلها يقول ان نفسي الامارة با
لسوء ما قبلت النصيحة وما اجتنبت عما يورد ها في الفضيحة لضعف
يقينها وجهلها بما به الندرة فانها لما اغلبت وما علمت بما علمت فلها
نها ما اخبرت ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم
براسي غير محتشم اعدت هيأت والفعل الجميل هو المستحسن شرعا
وعقلا وقراه بالالف جمعه قرايا وقراه اضافة قرا وله معنيان
المصدر والحاصل به لكنه جمعه ما لم يبلغ نزل به الاحتشام الاستحيا
بالاحترام قوله ولا اعدت عطف على ما اتعظت اي ولا معدة قوله
من الفعل لابتداء الغاية وتتعلق باعدت او ببيان القرا وغير بالنصب
على انه حال من فاعل القرى والجملة في محل الجر على انها صفة ضيف ملم براسي
غير محتشم ويجوز جره على انه صفة ضيف ولما استعار الضيف
للشيب نكرها بلفظ القرى كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم قوله ضيف

مهما نزلت ...
الزهد ... بدسرم

١٥

الى الآخر اما تضمن لقول المتنبي في مطلع شعر له ضيف الم براسي غير محتشم
والسيف احسن فعلا منه باللمم او يكون من توارد الخواطر يقول ان نفسي
ما تركت الرذائل وما تزينت بالفضائل وبجبر الزاد ما استعدت ومن
الاعمال الجيدة ما اعدت لضيافة ضيف كريم نزل براسي من غير حياء
ووجل والضيف اذا كان كبير الشان يهجم بغير استيذان وينزل في
اعلى مكان في الاوان وغير الاوان فلهذا قال غير محتشم لانه بعث الشيب
ويصم لو كنت اعلم اني ما اوقره كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
لو لانتفاء الشي لانتفاء غيره فانتفى العلم والكتم التوقير التعظيم و
يستلزم ترك الاستخفاف في الحديث من لم يرحم صغيرنا ولم يو
قر كبيرنا فليس منا الظاهر ان المراد من التوقير في الحديث لازمه وهو
ترك الاهانة الكتم بسكون التاء الستر وبفتحها نبت يخلط بالو
سمة والحناء ويختضب به السر له معان الاول الشي الذي يستر
في الباطن ولا يفشى به الثاني الجماع الثالث الذكر الرابع سر النسب
محضه الخامس سر الوادي افضل موضع منه والظاهر انه ههنا
بمعنى سر الشي افضله وهو مفعول كتمت ومن مثل هذا التركيب يفهم
التعميم والمبالغة يقال لا اترك افضلهم يدخل على اي لا اترك واحدا منهم
قوله ما اوقره في محل الرفع على انه خبرات اي اني غير موقره وان
مع ما في حيزها قائم مقام مفعولي اعلم والجملة في محل النصب على انه
خبر كان والتقدير لو كنت عالما ثبوت عدم توقيري اياه في حاصلا
وكتمت جواب لو وبدا صفة سرا ومنه متعلق به وضميره للشيب
اي سرا باديا منه لي وتعلق بالكتم بكتمت ثم ان اكرام ذي الشيبة مثلا
بشيبه كما جاء في الاحاديث يقول لو كنت اعلم اني ما اراعي حق الشيب
والكبر واستخف به واخالف مقتضاه وبلاحته لا اتى الاستنان
بسنة الخضاب وسترت كل ما ظهر منه بالحنا بيم كيلا اكون في الظاهر
مستحقا لمزيد الطعن والعتاب

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا تَرُم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوّي شهوة النهم

من اما شرطية وجوابها محذوف اي من يضمن لي بكذا اضمن له بكذا وقيل هنا للشكاية او الاستعطاف واظهار العناء والاستعانة بكل احد او ان استفهامية ومرادها هنا المعاني مع التمني وهذا كله لاظهار الرغبة في غوايتها مطلقا بطريق المبالغة كما لمتبل اذ يستغيث ويقول من لي جمح الفرس جموحا وجماحا اذا شمس وغلب على راكبها وجمحت المرأة عن زوجها خرجت الى بيت اهلها قبل ان يطلقها وجمع جماح الغواية الضلالة ومن غوايتها صفة جماح اي جماح حاصل من غوايتها ويجوز ان تكون بيانا له اي جماح هو غوايتها كما في فاجتنبوا الرجس من الاوثان اللجم جمع لجام والباء متعلق برد وما مصدرية والكاف اما اسم مجرور صفة رد او منصوب صفة مصدر محذوف اي ردا مثل رد او حرف جر متعلق بصفة رد اي برد جماح كائن كرد او بصفة مصدر محذوف اي برد جماح كائنا كرد جماح الخيل باللجم ومن مبتدأ والخبر الجزاء المحذوف ان كانت شرطية اي اضمن له بكذا والتقدير كل شخص ضامن انا له بكذا على تقدير ضمانه لي برد جماح والفعل المقدر الى ان كانت استفهامية والتقدير اي شخص ضامن لي برد جماح وجاء في الخبر نفسك مطيتك فارفق بها والنبي قائد الغز المحجلين وجاء يا خيل الله اركبي فلذلك خص الخيل بالذكر فالبيت تضمن معناه تشبيه النفس من الخيل يقول متحسرا على ابتلائه ومتمنيا للنجاة لا فتلائه ومشتاقا على استيلاء سلطان النفس الغالب ومناديا بالاهتمام على من ينجيه من تلك المخالب من يضمن لي برد شماس النفس السوء فعلها وحبسها عن جماحها الصادر عن جهلها مثل رد جماح الخيل بلجمها وعوق العين عن الانحراف بحفظها اما بلجام مواعظه الشافية ونصائحه الصافية او بعيان همته الكافية واثر صحبته وقوة حاله الوافية

النفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

از معصيت محوي تو كسر هواي نفس
زيرا طعام تان كند شهوت شكم

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم

الفاء تفصح عن شرط محذوف يفهم مما سبق اي ان عرفت ان النفس الامارة حريصة مولعة بكذا فلا ترم وقد ورد لا شفاء في الحرام الروم الطلب ومنه فلان انا اوبفلان جعلته طالبا وفي الصرف اختلاس الحركة المبهمة بلوغ التحمة وقد نهم بكذا فهو منهوم اي مولع به وفي الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال منهوم بالعلم والنهم بالتحريك افراط الشهوة في الطعام نهم بالكسر نهم نهما والنهم بالكسر صفة منه والباء للاستعانة وضمير شهوتها للنفس وان استيناف والخطاب لكل من يصلح مخاطبا بهذا الخطاب كما في ولو ترى والبيت تضمن تشبيه النفس بالنهم والمعاصي بالطعام فانها تتقوى وتتغذى بها كما ان النهم يتقوى بالطعام ويكثر شهوته للطعام يقول لما علمت ان النفس ظالمة ظلمانية سفلية في اصلها جاهلة مائلة الى الغي بطبعها وفعلها حريصة نهمة بارتكاب الخطايا واماينها تجر الى حقيقة المنايا فلا تطلب بالمعاصي كسر شهواتها ولا بمخالفة الدين تسكين غلباتها فان كل شيء تتقوى بما يلايم طباعه وينتعش بما يستلذ اتباعه وان المستسق كلما تكثر من العلل يزيد له تراكم الغلل ومثل المعاصي صغيرها وكبيرها كمثل الجمر يعود قليلها الى كثيرها والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم شب الصبي بلغ الى الشباب وشب الفرس اذا قمص وشب النار اوقدها اهمل الشي تركه سدى وما يعلمه وما اهتم بمصالحه فطمت الام ولدها فصلته عن الرضاع وفطمت الرجل عن عادته وفطمت الحبل قطعته وعلى اما بمعنى مع اي بقاربا مع او على معناه متعلق بمحذوف وهو حال اي حريصا وملازما عليه وقوله ان تهمله الى الآخر تفسير للجملة السابقة وذلك ان تجعله حالا من الطفل فيكون التقدير النفس كالطفل شابا على حب الرضاع على تقدير اهماله ومنفطما على تقدير فطمه لكن هذا الوجه يقيد التشبيه والمراد اطلاقه والشرطية معناه لبيان ما به المشابهة كما في قول الشاعر كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب والله اعلم ان العادات واقفال العادة

الطبيعية واللذات الوهمية والحسية للنفس الحيوانية البهيمية كاللبن من
ثدي الام للطفل الرضيع وما للطفل تأمل العاقبة ولا بصيرة ثاقبة و
يغتر بالعاجل اليسير عن الآجل الكثير وان لم يفطم ولم يزجر يبق في الضلال
ويتلف في الحال وان لم يؤدب ولم يهذب ينشأ سفيها احمق ويترعرع
سخيفا اخرق وان علم وقوم حق التعليم والتقويم يتهذب ويسعد
بالتكريم ويتهدى الى النعيم المقيم وقوله النفس كالطفل تشبيه عام
في هذا المثل بالعقد لا بالتحليل وقوله ان تهمله الى الآخر يدل على هذا التفصيل
تقول مثل النفس قبل ان تراض كمثل الطفل الرضيع المكب على ترشف الثدي
من الميول والرجيع ان تهمله ينشأ محبا للرضاع المقبل بعد ملابسه الطعام
ويبق محروما عن الاطعمة المشتهية وغيرها ثم الى اللذات الحسية وان تفطمه
الى الملائمات من المآكل ينفطم ويترك مص اللبن الثافلة وبانقياد
مليح كذلك النفس ان تفطمها عن الوفاءات الرسمية واللذات الكاذبة
الوهمية الى ذوق اللذات العقلية والى التزين بالمستحسنات العقلية
النقلية تفوز بالسعادات وتفلح بترقيها وتثبت عنده تهاميطيها
ويسقيها شعر هي النفس ان تهمل تلازم خساسة وان تنبعث نحو
الفضائل تتبهم هو هي النفس ما عودتها تتعوده واكرام ذات اللوم
شؤم منكد **فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما**
تولى يصم او يصم صرفه منعه وصرف عنانه ثناه والهوى مصدر
هويه احبه فهو للنفس اما بمعنى المفعول او بمعنى المصدر اي
اي ميلها وغلب في العرف على ما هو الخارج عن المصلحة ولا يكون له
عاقبة حميدة وحاذر بمعنى حذر وكثيرا ما يستعمل فاعل بمعنى فعل تقصد
به المبالغة لان الفاعل في العادة ابلغ الفعل اذ ما يزاول في مقابلة
المعارض يكون اقوى مما لم يكن كذلك وولاه العمل قلده وولى هاربا ادبر
وولاه او اليه استقبله ومنه ولكل وجهة هو موليها وتولى الامر
تقلده والتزمه وصار واليا وتولى عنه اعرض اصمى الصيد قتله في
مكانه الذي ضربه فيه وصمه جعله ذا عيب لا عابه والوصم العيب

والعار

والعار والوصم الصدع في العود من غير بينونة ووصمت الشيء اذا
شددته بسرعة والتوصيم في الجسد كالتكسير والفترة والكسل فقوله
يصم اي يوقعه في الكفر والاصرار ويصم اي يوقعه في الفسوق والعصيان
والفاء اما للرد العطف على الاول اي لكونه جواب شرط محذوف اي ان
عرفت حال النفس فاصرف وضمير توليه لهويها ومفعوله الثاني
مقدر اي العمل او الترك او امرا من الامور او متروك كما في تنزيل الفعل
منزلة اللازم اي ان تجعله واليا او وصفا للاعتبار ويجوز في تولى انه [illegible] فافهم
وقوله ان استيناف وما شرطية ولذا انجزم الفعلان والجزاء محذوف [illegible]
من الاول والضمة من الثاني وكسر الميم للقافية قيل ما شرطية زمانية كما
في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهي مبتدأ لا ظرف والضمير
محذوف اي تولاه ثم قيل يجوز ان يكون غير زمانية كما في قوله تعالى وما تفعلوا من
خير يعلمه الله وارى انه قد تقرر عند النحاة ان حكم اسماء
الشرط حكم كم وهي اذا كان بعدها فعل غير مشتغل بالضمير ولا المتعلق
تكون منصوبة على المفعولية ان كان الفعل واقعا عليها وان كان واقعا
على ضميرها او متعلقها يجوز رفعها بالابتداء ونصبها باضمار ناصب بعدها
على شريطة التفسير وان لم يكن واقعا عليها ولا على ضميرها ولا على متعلقها يكون
منصوبا على الظرف او على المصدر ففي الشرطية ان كانت غير زمانية وهي
هو كانت مفعول تولى لان المستكن فيه للهوى وكذا في الفعلين بعده اي ما
تولى الهوى يهلكه او يجعله معيوبا ولا حاجة الى تقدير ضمير ولو تحمل [illegible]
وقدر ضمير لم يتعين فيه الابتداء لجواز نصبه باضمار ناصب على شريطة
التفسير وان كانت زمانية كان ظرفا وتعين نصبه على الظرفية واستغنى
عن تقدير المفعول ويكون المعنى ان الهوى زمان صار واليا يصم او يصم وعلى
التقديرين ما مع ما في حيزه خبر ان وتقدير الجملة ان الهوى على الاول مصم او
واصم كل شيء على تقدير توليه اياه وعلى الثاني ان الهوى مصم او واصم في جميع
اوقات توليه تقول لما عرفت شان النفس فاصرف عنانها عما اليه توجهت
فاسعها عما به علقت وتولعت واحذر ثم احذر من ان تقعد عليك هوى نفسك

وان تعلّقه الولاية على عقلاء وحسك فان استيلاء الظلوم الجهول لفصل الملك والرعية ويهلك الحرث والنسل ويكثر الفساد والبلية وامارة الامارة امارة الخسارة ومقلّدها قد خان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالخسارة

وراعها وهي في الاعمال سائمة وان هي استحلت المرعى فلا تسم

المراعاة ههنا بمعنى الرعاية وبناء المغالبة للمبالغة سامت الماشية رعت واسامها اخرجها الى المرعى واسوم في الاعمال الاشتغال بها استحلى الشيء عدّه حلوا واستام اليه وراعها عطف على الامر السابق وانهي الى الاخر عطف عليه عطف الانشائية على مثلها لان خبرية الشرطية وانشائيتها تابعة للجزاء ان خبرا فخبرية وان انشاء فانشائية فقوله ان وهي من الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى ان احد من المشركين استجارك قوله وهي في الاعمال سائمة جملة حالية والتقدير رعها سائمة في الاعمال وقوله في الاعمال متعلق بسائمة وقيل يجوز ان يتعلق براعها ونقله عنها في الجملة الحالية واري ذلك تعسفا وخروجا عن سواء الطريق والمراد من الاعمال الصالحات باشارة البيت السابق فان في غيرها يجب صرفها والامر برعايتها في الاعمال حفظها من مباشرة مفسدات عن نيتها ومنقصات مثل الرياء والعجب والملل وغيرها وعن الاتيان بها على وجه الميل الى الحظوظ العاجلة وغير ذلك مما يظهرها التيقظ ودقة النظر والمراد من المرعى النوافل لا الواجبات لان اهمالها لا يجوز ولكن الامر بارعاء في كل الاعمال وقد تتأنس النفس ببعض النوافل وتستحليه بحيث يشق عليها فوته فوق ما يشق عليها فوت الفرض وصار لازما قيل صاحب الورد ملعون فالتبرء منه تفويته عليها واقامة غيره مقامه لا تركه بالبطالة فان من لا ورد له لا وارد له وان افضل الاعمال ادومها او يكون المراد من المرعى موضع الحلا يمنعها التشبث في ذلك الموضع ومن هنا ترى بعض الفقراء لا يقيم في بلد بقول راعي النفس في احوالها ودقق النظر في افعالها ولا تأمن عليها من العثرات فان لكل جواد كبوات ولا تغتر بالظاهر المزخرف وابحث عن الباطن

المعلف

المعلف فان العسل المسموم واجب الاجتناب وخضراء الدمن منهية الاقتراب وان استحلت بعض النوافل فابعده الفته او ركنت الى بعض الاوراد وكلفته فاجتهد في قطعها بالحيل واشغلها بما هو اشق عليها من العمل فان اعتياد العبادة بالامتياز عن العادة وبمخالفة العادة تنال السعادة وان استنامت الى اكثار العمل في موضع لاقبال الخلق عليه او غيره من المكايد فاذهب بها الى ارض اخرى واجتهد وكابد ولا تبال برد احد وقبوله في الذهاب الى الله بمنهاج رسوله واما استحلاء ما هو من الفرائض والسنن فيدل على انقيادها وانجذابها اليها وامارة تسليمها وعدم الحرج مما قضى عليها فتأمل في المباني واستنبط بفهمك المعاني

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم في الدسم

الدسم حسّنه جعله حسنا ونسبه الى الحسن واللذة ادراك الملائم وتطلق على المستلذ به ايضا والسم بالفتح والضم لغتان مشهورتان والدسم بفتح السين اما المصدر او المعنى الحاصل به وبكسرها شيء ذو دسم والمراد هنا صحيح وكم منصوب المحل بالظرفية اي كثيرا من المرات قوله للمرء اما ان يتعلق بحسنت او بقاتلة وضمير حسنت للنفس و قاتلة صفة للذة ومن لابتداء الغاية وحيث يستعار للجهة ويستعمل للتعليل وكلاهما صحيح فمعنى من حيث من جهة عدم العلم او من اجل عدم العلم وعدم العلم بالتحقيق في الحاصل وباعتبار عدم الجري على موجب العلم في العالم وضمير لم يدر للمرء والجملة مجرور المحل باضافة حيث اي من حيث علمه ودرايته وان السم مفعول لم يدر ان كان بمعنى لم يعرف التقدير لم يعرف كون السم في الدسم وقائم مقام المفعولين ان كان بمعنى لم يعلم والمعنى لم يعلم كون السم في الدسم حاصلا قوله من حيث يتعلق بحسنت او بقاتلة او بمحذوف اي تحسينا او قتلا حاصلا من جهة كذا او لاجل كذا قوله كم حسنت استيناف من مضمون المصراع الثاني من البيت السابق والبيت اما تمثيل والسم والدسم على حقيقتهما او يكون المراد من السم ما يفسد سلامة الفطرة الروحية وصحة الفطرة الدينية ومن الدسم ما تلتذ النفس فيكون مجازا يعني كثيرا من المرات قد حسنت في عين صاحبها ما افسد فطرته

الفطرة الابتداء والاختراع والفطرة التي انكالجبلة [illegible]

الدنية وقراها هو زيلذ تناول ما فيه نقص دينه وتلك عليها رقاها فالخوا
ونقاطو ما خلع باسم الزعاق وبلغ ما ضعفه واخذه بالخناق كالباحث
عن حتفه بظلفه والجادع بكفه مارن انفه فصار كمن هوى بنفسه من
ذروة الحالق او من وجا بسيفه في بطنه بموسى الحالق واخش الدسا
ئس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم وتبل العرب
لهنا طليه ودسست الشي في التراب اخفيته فيه ومنه وقد خاب من
دساها ابدل آخر حرف التضعيف الياء اي اخفاها في الفاسقين والمضاوات
والجوانب الناشية من ملابسة السفليات وتركها في كدورات الطبيعة وما
خلصها منها والدسايس جمع دسيسة وهي الخفية يقال له دسايس في
هذا الامراي غوائل خفية ومفاسد كامنة مخمصة بطنه اذا التصق على ظهره
والمخمصة شدة الجوع والتعرض للتفخيم فان الجوع الشديد قد يكون
شرا من التخم والسير فانه البتة وقلما لا يكون شرا من التخم المخمصة على
انهضام الطعام في المعدة مع اشتغال ونقص وقد تفضي الى المرض والى
الموت والتاء بدل من الواو كما في تكلة والتخم في البيت يجوز ان يكون
مفردا ويخم تاؤه للشعر وان يكون شكل كلمة ويجوز ان يراد بها الشبع
لوقوعه في مقابلة الجوع وتنوين جوع وشبع للتحقير ويكون بمعنا
لغة في التوصية بعلم التهاون في الحالين فيما ظنك بما فوقهما او يكون
في الاول للتعظيم وفي الثاني للتحقير فان الشبع القليل يزيد في نقص الفضر
بل فافهم وقوله من جوع اما حال او صفة اي صادر منه او الناشية
منه والمراد من الدسا يس هنا الآفات الكامنة الناشية منها ففي الاول
مثل الحدة وسوء الخلق واراقة الحمية والذبول وحدوث الكلال والملال
والعجز وثوران الخيالات الفاسدة وغير ذلك ومن الثاني مثل الفسق
والغفلة والكسل وغلبة الشهوة واطفاء نور اليقين وغير ذلك قوله
ورب مخمصة الفاء لتعليل الامر بالخشية قيل وشر مبتدأ ورب حرف
وفعلها محذوف اي وجدت وارى ان ذلك سهو لان النكرة المجرورة
برب ان كانت ظاهرة يلزمها الوصف مفردا او جملة نحو رب رجل

كريم

كريم لقيته ورب رجل ابوه كريم لقيت والحق انه مجرور في شر الخبر وصفا لمخمصة
بالمفرد والرفع خبر المبتدا محذوف اي هي شر فيكون ثابت ورب قبل عاس
يقول احذر الآفات الكامنة الناشية من الجوع والشبع فان في كل منها النقص
والشيطان لتحصيل الخط مطلع فتحذ المصلى فكلما رايتها في الجوع فتجوع
واذا رايت في تركه فافطر وبلغ منها اسلك الاعتدال في الامور فلا تخرج عنه
فتجمر ولا تحزم بان الفضيلة ابدا في الاول دون الآخر فقال عليه السلام
رب طاعم شاكر خير من صائم صابر واستفرغ الدمع من عين قد
امتلات من المحارم والزم حمية الندم ستفرغ طلب الفراغ ومعنى فرغ الفم
الماء والحرم ويقال هو ذو محرمها الذي لم يحل له نكاحها ومحارم الليل مخاوفه التي يحرم
على الجبان ان يسلكها الحمية الاحتما والعين لها معان منها عين الشي
ذاته ومنها حاسة الباصرة وكل من المعنيين يصح ان يراد هنا فقوله قد
امتلات صفة عين اي عين ممتلية والتنوين اما للتعظيم لانها اذا عصت ذلت
وحقرت او للتفخيم لانها اذا امتلات من المعاصي فباعتبار جرمها صارت
عظيمة في الفساد كما يقال الانسان صغير الجرم كبير الجرم وامتلاها من المحارم
عبارة عن كثرة الذنوب الحاصلة من جهتها او عن كثرة الشاغلات والعلائق
في القلب بسببها التي هي الحجب التي عبر عنها بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون واضافة الحمية الى الندم يجوز ان تكون للبيان اي الاحتما
الذي هو الندم على ما مضى والعزم على الامتناع ابدا الذي هو من لوازم الندم
الصحيح وهذا الندم هو التوبة وان تكون بمعنى من اي الاحتما الحاصل
الندم وكماله والناشي منه وهو التوبة الى الله الناشية من مصلحة دنيوية
واعلم انه يجب على الانسان حفظ الصحة وان ابتلي بمرض عليه السعي في
ازالته بطريقة فالناظم وصى اولا بحفظ الصحة والاحتراز عما يورث
المرض ثم اخذ في بيان مبادئ المرض اذا حدث وبيان ما يمنع اثرها
ويأتي بالنكس يقول لما اعتللت بان ملأت بعد تلك المعصية بالاخلاط
الردية بصرت الذي يصح في المسارح الوبية وما لك الابالصحة البلوغ
والبلاغ ولا بد من المرض الاستلاء يعني الاستفراغ فالعزم بالغم والانضاء

بالجرم فتفجر العين من العين واجر السيل من العين واستفرغ المواد الفا
سدة بالبكاء على ذنوبك وطهر باطنك على وفق المخلص بدلائله
مقطعك وذنوبك ولكن من خشية الله العظيم فان دمع الخشية يطفي
نار الجحيم والمرض لا يبرا الا بالاحتمى وبدونه لا يفيد الاستفراغ والادوية
واحتمى الندم النافع المعتبر على حباب لجناح ان يكره صاحبه ان يعود
الى الذنب كما يكره ان يقذف في النار **وخالف النفس والشيطان وا
عصهما وان هما محضاك النصح فاتهم** المخالفة ترك الموافقة وما فيه
رضا غيرك والعصيان ترك امتثال الاوامر والنواهي او النهي الوارد من الغير
فكل عصيان مخالفة ولا ينعكس الاصل في اذا ان يستعمل فيما يجزم بوجوده
الا لنكتة وفي ان ان يستعمل فيما لا يجزم بوجوده الا لنكتة فلذا اتى هنا
بان فان النصيحة الصادقة مما يندر او لا يكون وقوله ان هما من باب
ان احد من المشركين والتقدير ان محضاك محضاك النصح فاتهم فلما حذف
الفعل المفسر اقيم الضمير المنفصل مقام الضمير المتصل وقوله خالف
اي كل واحد منهما وكذا ان هما محضاك الخ فاتهم اي انسبهما الى الكذب
والخيانة او الغرور واذكر في هذا ... من اعراضها وقيل في الفرق بين
امر الشيطان وامر النفس ان النفس مقصودها استيفاء حظها باي طريق
كان ومقصود الشيطان الايقاع في المعصية فاذا ثبت الانسان على ترك
ما يطلبه الشيطان يتركه ويدعو الى شيء آخر من المعاصي والنفس لجوج ملحة
لا تترك بالمبالغة في نيل حظها **يقول** اجعل حجرك مخالفة النفس
والشيطان وعصيانهما فيما يامران وينهيان وامتثل حكم الله الملك المنان با
لاحسان فان مخالفتهما مامور بها وكذا العصيان وفي مخالفتهما النجاة من
التبعات وفي عصيانهما الخلاص من المهلكات ولا تغتر بظواهر الحسنات
واجتهد في تخليصها عن شرك الخبائث وان كلا منهما لا يأمر بخير ما لم يكن
تحته ما يلائم الاستقامة او لم يقتض شرا فوقه من الجناية والغرامة
فانهما عدوان ضاريان في العدوان والحرب خدعة فخذ حذرك
من الافتتان واعتصم بالله فهو خير مستعان

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم
الاطاعة الامتثال والانقياد طوعا والمراد من الخصم من يخاصم لا يوافق
النفس والشيطان ومن الحكم من يحكم عليك بمقتضى مرادهما ومقصودهما
كاده مكر به تكيده كيدا ومكيدة وكذا المحاربة وكل شيء تعالجه فانت
تكيده ويكيد بنفسه اي يجود بها وقوله منهما حال من خصما ولا حكما
... من جهتهما اي النفس والشيطان لما امر بمخالفتهما نبه على ان لهما
اعوانا حتى لا تطع الخصما الا من بمخالفتهما على نفسهما ويجوز ان يكون
منهما بيانا للخصم والحكم ولا تطع خصما ولا حكما هما اي النفس والشيطان
والسعي على الوجه الاول انك تعرف كيد الخصم والحكم اللذين من جهتهما
ككيدهما اذ قد عرفت كيدهما فيكون من جهتهما كيدهما لانهما سلطا
من جهتهما فالفاء للتعليل وتنوين خصما وحكما للتفخيم ويكون مبالغة
في الزجر عن الاطاعة لمن يكون من جهتهما كائنا من كان وان الذي
يخاصم ويطالب مرادهما هو اثم والذي يحكم لهما هو كفور ان الحكم الا
لله ولا تطع منهم اثما او كفورا **يقول** لما وجب عليك مخالفة النفس
والشيطان لزمك عدم الطاعة من يدعوك الى ما يريدان فان لهما في التقلب
اعوانا يزينون المنسوب والرجال رجالا ونسوانا ففارقهم واعتزل
على مقاساتهم وحيل وقد عرفت ما فيهما من المفاسد وان غزيرتهما
مسحوبة بالمهالك **استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به
نسلا لذي عقم** الغفر الستر والاستغفار طلب المغفرة يستغفر ذنب الله
في ما جازه بما يستحق غفرانا وغفرت المتاع جعلته في الوعاء فيقال
اصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ اي احمل ويقال اغفروا هذا الامر بما يغفر به
اي اصلحوه بما ينبغي ان يصلح به فاعتبر الاستغفار من جميع ذلك والعفو
المحو وهو ابلغ من الستر والاصلاح وقوله بلا عمل صفة قول اي ملتبس
بترك العمل وقوله لقد جواب لقسم محذوف والباء للسببية وضمير
للقول والنسل الولد عقمت المراة عقما وعقما وذي عقم اي عقيم والرحم
الذي لا يلد واللام بمعنى الى كما في بان ربك اوحى لها وحروف الجر
ينوب بعضها عن بعض وموصوف ذي محذوف اي

بشخص ذي عقوق ضدّ له لقد استيناف اي استغفر لانّ صفقت الولد الذي لا
ولد له بانّ امرت بما لم افعل ونهيت عما لم انته والمصراع الثاني تمثيل وهو
يتضمن تشبيه المركب كما في قولهم المفتي يقدّم رجلا ويأخّر اخرى
اذا تردد في الجواب فان قلت الامر بالمعروف واجب على المسلم وان لم يأتمر
وكذا النهي عن المنكر وان لم ينته فلم استغفر يقول لما كان ظاهر حال الشيخ
العاقل المهتم بدينه انه يأتمر بما هو له فاعل وينته عما هو عنه منته على
وفق قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك وتحرزا عن توبيخ قوله تعالى
أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واجتنابا عما يوجب المقت المقتضى
قوله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون في وجه وقد
خالف هذا الظاهر الغالب واوقع الناس في هذا الاعتقاد الكاذب فكأنه
صاحب خليع وغرور اولابس ثوبي زور فشرع يستغفر ويعتذر عن الفعل
واخذ في الاعتراف بالتقصير والخجل واما الانكار المستفاد من الآيتين فبا
عتبار الجزء الثاني فان منكرية المجموع تارة تكون باعتبار كل جزء
وتارة باعتبار بعض الاجزاء فافهم يقول استغفر الله من قول بلا امر او
نهي بلا عمل وبه كنت ممن احاك انه فعل وما فعل وهذا مما يأتي بـا
لتوبيخ ويورث المقت كما ان نسبت الولد الى من لا ولد له زور وبهتت
وان اظهار العلم بلا عمل كريم كضرب من شكل قياس عقيم امرتك الخير
لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم الامر النفسي
هو الطلب بنفس ثم اللفظ الدال عليه بالوضع يسمى امرا فان كان
بالاستعلاء والحكم فهو امر ايجاب قوله خيرا منصوب بنزع الخافض اي فضلي
بالخير وهو ما له عاقبة حميدة ولكن للاستدراك لانه لما امر بالخير او
هم انه عمل به فاستدركه وهذا المصراع بيان لما قبله فلذا لم يعطف عليه
والاستقامة هي الثبات على مقتضيات الاوامر والنواهي الايجابية والند
بية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله فما قولي استفهام مراد
منه معنى مناسب للمقام مثل التوبيخ والتعجب والاعتراف بالتقصير والا
لهار بمعنى ما ينبغي ان يكون والفاء لعطف الانشائية على مثلها
معنى اذ المراد من هذا الاخبار انشاء التحسر والتأسف على حاله

يقول

الاستغفار … باز آمدن …

الخُلَع … الخلل … ورنه …

يقول امرتك بما تصل به الى العاقبة الحسنى وتعطلت عما يفيدني في الآخرة
حسنى وانحرفت عن القصد بافعال حتى لزمتني الغرامة فما الفائدة في
امري لك بالاستقامة وهل يعدل النفس الظالمة نفس ظالمة والولاية
المتعدية فرع الولاية اللازمة فيا لهف نفسي على هذه الفعال وحسرتها
على ترك الاستقامة والامتثال ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرض ولم اصم الواو عطف على ما استقمت التزود
اخذ الزاد واعداده والنفل بسكون الفاء والنافلة عطية تتطوع من حيث
لا تجب ومنه نافلة الصلوة والنافلة ايضا ولد الولد والنفل بالفتح الغنيمة
والظاهر ان مراده صلاة … ليست بفرض ولا واجب ولا سنة مؤكدة حملا لها
على الاصح الانسب بحاله والفرض ما يكفر منكره ويعاقب تاركه فقوله
ولم اصم اي سوى فرض بالاكتفاء والتنوين في نافلة للتفخيم اي نافلة
نعتد بها وفي فرض للتحقير اي فرض مشوب بتقصيرات ومثل هذه الاعتبار
تستفاد من المقام بمعونة الذوق ولما كانت السنن من متممات الفرائض
ومكملاتها اكتفى بذكر الفرض ويجوز ان يكون المراد من النافلة الصلوة قبله
المالية فان القرب نوعان بدنية ومالية ويكون المراد انّ ما فعلت من
القربات الا الفرض ولم يقتصر في الصلوة والصوم اكتفى به عن ذكر
سائر الفرائض اي لم ادخر ثواب النوافل وانّ الاقبال عليها بعد اداء الفرا
ئض دليل مزيد التقوى والتقوى خير زاد لطريق الآخرة يقول ما اعددت
لهذا السفر البعيد المرافق كالابرار غير الفرائض الضرورية ليتم خلاص من
فيه الاحصار وقلة … الجاه وانّي الترحال وضاع العمر الذي هو
رأس المال لو قل الزاد لنعتاد للترفه والتوسع في المعاد ومزيد
الرفق لمن مزيد ومقام الجد والكسل يشقى ويسعد ظلمت سنة
من احيى الظلام الى ان اشتكت قدماه الضرّ من ورم الظلم وضع الشيء
في غير موضعه والظلم النقص السنة تطلق على الطريقة المسلوكة في
الدين مطلقا ولكنها غلبت على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلا ولا يكون واجبا ولا فرضا فقوله ظلمت اما ان يكون بمعنى

عمر كرده ام طريقه آنكس كه جمله شب
بيدار … تاكه بپايش ورم …

الاولى اي ظلمت عليها بتركها لان من حقها ان تؤدى بها او بمعنى الثاني اي نقصت من
اعمال هذه السنة اي اقامتها قوله احيى الظلام المراد من الظلام الليل بذكر
اللازم وارادة الملزوم واحياء الليل عبارة عن ترك النوم مشتغلا فيه بنوع
من القرب اشتكت قدماه اسناد مجازي والورم انتفاخ لا على مقتضى
الطبيعة وفيه نوع من تفرق الاتصال هو الضر اي من الضر وهو شدة الحال
والى متعلق باحيى اي لجهة الليال الى زمان اشتكا قدميه من الضر ومن ورم اما
ظرف لغو تعلق باشتكت بدل من الضر او حال منه او صفة له اي كاينا
او كاينا منه وهذا البيت بيان لعدم التزود من النوافل وحقق احيا الليل
بالذكر لان الليل احسن وقت لاعلاء زاد الاخرة وانتقال من التشبيب الى المقصود
فافتح بذكر قدمه وتمام قدميه في رضا الله تعالى فانه قدوة الصابرين صلى الله
عليه وسلم يقول نقصت وتركت سننا من اعمالي من جملتها احيا الليالي في
الليل حتى الليل اسرى وعند الصباح يحمد القوم السرى وانه سنة من احيى
الظلام وقيل الصلوة بالليل والناس نيام عليه افضل الصلوة والسلام
وعلى اله واصحابه على الدوام وشد من سغب احشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الادم شد عليه في الحرب شدة شدا اي حمل عليه
عليه او شد اوثقه وشد الله تعالى ملكه بيده قواه السغب الجوع
الحشا ما احاط به الجوف والمشا القلب وحشا البطن امعاه والجمع
احشاء طواه لفه طيا ويستعمل بمعنى جاع الكشح الخصر الترف النعومة
فاترفه صيره ناعما واترفته النعمة اطغته وابطرته الادم الجلد وكذا
الاديم والمراد من الترف هنا المفرط النعومة واللطافة وشد عطف
على احيى ومن للسببية وكشحا مفعول لطوى ومترفا صفة كشحا والا
ضافة لفظية على الحكاية الماضية والتنوين للتعظيم يقول كما تركت
سنة في قلة الجميع كذلك تركت سنة قلة الاكل والجوع وقد يطلب
الجميع احشاءه المنيفة بالحقايق وشد الحجر على بطنه عدة من الفاقة
وطوى تحت الحجارة خصره الناعم ادمه المبارك المطهر للناشفين بسبب
فان الشيء اذا افرط في اللطافة يجبر بما يقابله من الكثافة حتى يحفظ

عن التغير

عن التغير والافة اللهم ايدنا على اقامة السنن يا معطي المنن وصل
وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه وختن وراودته الجبال الشم
من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم الرود الطلب والمراودة
الطلب بالجد فالمفاعلة للمبالغة وراوده عن نفسه طلب منه ان يكون
له وعلى مراده الشمم ارتفاع في قصبة الانف مع اعلاه ويستعمل
للترفع وجبل اشم الانف وجبل اشم اي طويل الراس بين الشمم
والشم جمع الاشم من ذهب حال او صفة اي كاينة او الكاينة منه
وما في ايما صلة للتاكيد وهو صفة لموصوف محذوف هو مفعول
ثان لاراها اي شمما اي شمم اي ترفعا لا يكتنه كنهه يقول
وايضا تركت سنته في ترك الدنيا والزهد فيها واختيار مشاق الفقر
وقلتها وقد طالبته جبال الذهب ان تتشرف بالتفات منه اليها و
ورثة الدنيا جلاها وحليها ان تتمتع باقبال منه عليها فما التفت اليها
وترفع واعرض عنها وزهد في غنوها وتواضع فيا ايها المدعي حبه ما لك
والمحبة وانت فقير اللهم صل وسلم على خير العباد والزهاد نبي
محمد العباد بالرافة والارشاد واله وصحبه والاولاد في كل ان الى
ابد الاباد واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا
تعدو على العصم التاكيد لغة في التوكيد واكدت وو كدت بمعنى وهو
التقرير والتثبيت الزهد قلة الرغبة والمراد من الضرورة شدة الحاجة
والفاقة والفقر والعصم جمع عصمة فصل عصمه الله تعالى
وفيها متعلق بزهده والضمير للجبال والجمل من قوله احيى الظلام الى
ههنا داخلة في صلة من ان كانت موصولة ولا محل لها من الاعرا
وان كانت موصوفة فهي محل الجر صفات لمن والتقدير سنة شخص
احيى الظلام الى زمان اشتكى قدميه من الضر وشد احشاءه من سغب
وطوى كشحا مترف الادم تحت الحجارة وراودته الجبال الشم كاينة
من ذهب عن نفسه فاراها شمما اي شمم وكدت ضرورته زهده
فيها قوله ان الضرورة استيناف كان قايلا قال لما كان له شدة
الحاجة والضرورة فكيف رغب عنها فقال ان الضرورة لا تعدو

لا نقد وای لا تتعب ولا تشق على المعصوم ولا يجوز ان يكون تعليلا اكثر ثبت
بعدم الانطباق قال **يقول** حقيقة صدق زهده في الدنيا وتمام ورعه انه امر
تركه لها مع شدة الحاجة وجعلها على طرف ثمامه وذلك لكمال نفا
سة جوهره ورفعة همته وذكاء نجره مع انه كان معصوما
بالعصمة الكبرى ومؤيدا بتأييدات هو بها احرى والضرورة لا تروع
المعصوم وبهلوي تبعات للذموم اللهم صل وسلم على الحبيب و
افضل محبوب سيدنا محمد فرج المحزون ومفرج المكروب وعلى آله واشياعه
واهل محبته واتباعه **وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من**
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم لا سقمها من الاستعداد والاشكال مطلقا
ومزيديات لكمال رحلته وكيف ظرف تدعو دعاءه اليه طلبه اليه
وحمله عليه الدنيا تانيث من الدنو اي القرب او من الدناءة اي الخسة
وهي عبارة عن الدار التي هي محل الحيوة الاولى ولا شك انها اقرب واخس
بالنسبة الى الدار الآخرة ويطلق الدنيا على ما ينتفع بها في هذه الدار من اعراضها
يقال فلان يحب المال اعراضها وقيل الدنيا ما يشغلك عن التقرب الى المولى
عز وجل والضرورة ما يحرك عروقه ومساسه وهو الاضطرار الى ما لا
يلائم الرفق واليسر الخروج عن العلم عبارة عن البروز عن العلم الى العين
وتحقق المعلوم في غير اللوح المحفوظ فان كان في المشاعر فهو الوجود
الذهني والا فهو الخارجي والخبر بعد لولا واجب الحذف ان كان اعم
مثل موجود او ثابت والا فغير واجب الحذف الا بقرينة دالة على خصوصيته
قوله لولاه يحذف المضاف الذي هو المبتدا اي لولا وجوده المقدر ثابت
او لولا تقدير وجوده محقق والضمير المتصل بلولاه كالكاف والياء
في لولاك ولولاي يحتمل ان يكون منفصلا واصله هو اكتفي عن الواو بالضمة
كما في قول الشاعر فبيناه يشري رحله قال قائل **يقول** لن تدعو ولا ينبغي ان تدعو
الى الدنيا واختيار زخارفها ولا التفات الى ملاذها ومطارفها
عارض ضرورة وحاجة ولا طارئ فاقة وحاجة السيد الذي
لولا تقدير وجوده مثبت وتمني قدومه متوقع ما كانت الدنيا

لو جد

لو جد ولا اهلها موجد اللهم صل وسلم على السيد الذي هو الزينة
والفخر للمعالي وفي مبانيه السافل والعوالي رسولنا محمد واكرم و
على المتحلين بحلائه والمتزينين بحلاه **محمد سيد الكونين والثقلين**
والفريقين من عرب ومن عجم يجوز في محمد الرفع بالخبرية
لمحذوف والجر بالبدلية من من ونحوه في سيد ما جاز فيه بالتبعية والرفع
بالخبرية لمحذوف والنصب على المدح فهو قوله محمد سيد خمسة اوجه
قوله الكونين بحذف المضاف اي اهل الكونين او الاضافة في اي في الوجو
دين الاول والآخر والمراد منهما اما الدنيا والآخرة او عالم الشهادة وعالم
الغيب وهذه الاضافة وان كانت لفظية لكن المراد فيها الثبوت والدوام
فهي كالمعنوية والثقلان الجن والانس وهو تخصيص بعد التعميم
ولذا اختصاصه بهما لانه بعث اليهما والفريقان تخصيص آخر وذلك
على زيادة شرفهم والعرب اسم جنس وكذا العرب بالضم مثل العجم
والعجم ومن عرب صفة الفريقين اي الجائيين منهما والمراد من العجم
غير العرب كائنا من كان **يقول** هو الامام الاكبر الذي سمعت شيئا
من اخباره وشهدت شيئا من آثاره وشممت شيئا من روائح
ازهاره هو القدوة المنصور المؤيد والاسوة المسمى بمحمد وهو
سيد الكونين والرسول المبعوث الى الثقلين وله مزيد اختصاص
بهذين الفريقين اعني العرب والعجم اذ هو كرمهما من بني آدم صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم على التوالي والاتصال الادوم
نبينا الآمر الناهي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم
النبي في اللغة فعيل من النبأ بمعنى المنبئ كالنذير بمعنى المنذر و
الرسول فعول من الرسالة بمعنى اسم المفعول من ارسل وعند جمهور
اهل الشرع النبي من اوحي اليه من البشر سواء انزل عليه كتاب
او لم ينزل والرسول من اوحي اليه وانزل عليه فالاول اعم
قوله الآمر الناهي هو من تمام معنى السيادة وكذا باقي البيت وانما
ترك متعلق الامر والنهي ليعم اي بكل معروف وعن كل منكر واعلم

النهي وقد قرئ لا رجل في الدار بالتنوين ولا رجل بغير تنوين بان
الثاني قطعي في الاستغراق والاول غير قطعي فيه حتى يجوز في الاول بل
رجلان لا في الثاني واما لا احد فقطعي في الاستغراق في الصورتين
بخلاف لا واحد فانه مثل لا رجل بالتنوين اي ولا احد ابر الخ
الله احسن اليه وبر الله تعالى رحمه قبله وبر الرجل صلح وبر في الحلف
صدق وتعالى التي هي احسن فقد اله ها او نحو يحتمل المعاني اما التي
بمات والابي اما المنع والاعطاء او الامتناع والاجابة او الرد والقبول
او التخلي والتحلي او النفي والاثبات التوحيدي في لا اله الا الله وكل
ذلك على الطريقة الفضلى عليه ابن الله تعالى لحبله واعلمات
الامر والناهي حقيقة هو الله تعالى والاطلاق عليه صلى الله عليه
وسلم مجاز باعتبار انه الاتي بهما وما ينطق عن الهوى فقوله نبينا
اما صفة محمد فيتبعه في الاعراب وكذا الامر والناهي او خبر مبتدأ محذوف
على المدح والامر والناهي صفتان له او خبران بعد خبر فقوله ابر
يجوز فيه النصب والرفع بناء على اعمال لا وعدمه فقوله فلا احد
ابر منه اي لا احد مثله في البر يفهم من المقام نفي المماثلة ومثله
كثير في كلام الفصحاء وان مقتضيات المقام واجبة في مفاهيم الكلام
والفاء للعطف على جملة نبينا ويمكن جعلها للنتيجة عما سبق فتأمل
يقول ذلك السيد المذكور بكل كمال مقدوره نبينا الاتي بالاوامر و
النواهي الباعث على المحاسن والزاجر عن المناهي ولما كان سيد
خليقته الكونين وافضلها وشريعته اقوم الشرائع واجلها
لم يكن احد ابر منه في النواهي والاوامر ولذا نسخت شريعته كل
شريعة غابر وما نسخها مغاير اللهم صل وسلم على نبينا صاحب
الشريعة الحسنى الذي فاق على غيره برا وكمالا وحسنا محمد قطب
الاكوان وعلى اله واصحابه المتبعين لهم باحسان هو الحبيب
الذي ترجى شفاعته لكل هول من الاهوال مقتحم الحبيب فعيل
بمعنى مفعول من حبه الشفاعة طلب العفو والفضل للغير من

الغير وقيل طلب الخير للغير من الغير فعلى الاول طلب ترك الظلم لا يكون شفاعة
وعلى الثاني شفاعة ها الخوف والهول اما بمعنى الهائل والهول الهائل
الامر الصعب اقتحم في الامر اذا دخل فيه بشدة واسعات والمراد مقتحم
فيه اي يدخل فيه وهو صفة هول اي لكل خطب يقع الانسان فيه
واللام يتعلق بترجى او بشفاعته اي لدفع او لوقت كل هول ومن لا
هول لصفة ومن للاستغراق فيشمل الدنيوية والاخروية قد العكس
من قصر الصفة على الموصوف وهو حقيقي لا ادعائي لان جنس الحبيب
الذي ترجى شفاعته لكل هول منحصر فيه حقيقة صلى الله عليه وسلم
يقول ان ذلك السيد حبيب الرحمن الذي ارسل رحمة للعالمين وترجى
شفاعته برأفته ورحمته لجميع المؤمنين في كل امر هائل يلقيهم و
كل خطب هائل يعتريهم والحبيب دعاءه باللطف يستمع ومن طلب
بسط بقطائه واشفع تشفع اللهم صل وسلم على حبيبك وانجح
شفاعاتك واعط الوسائل على اهل ان الاكرم نبي وعلى اله وصحبه
مصابيح الظلم دعى الى الله والمتمسكون به مستمسكون
بحبل غير منفصم دعاه وزيد سماه به ودعا له في الخير وعليه
في الشر واليه طلب اليه وهي كلمة الى لا له وهو اسم للذات الواجب
الوجود المتفضل على كل شيء المقتضي لحكمته و صورته بالوجود
ولواحقه الغني عن غيره بكل وجه المفتقر اليه كل شيء بكل وجه
وهو كالعلم الا انه المستقبل بتعدد المستجمعة لجميع صفات
الالهية من سلبية والايجابية ويستمسك به يتمسك به القصر بالعارض
بغير الفصل وبالقاف بالفصل ومطاوعها انفعل منها والبيت اما استئناف
او تعداد الاوصاف وهو بالعاطف وغير سائغ شايع وحذف مفعول
دعا ليعم والفاء للعطف مع انها للنتيجة من المذكورات والمراد من
الحبل اما القران او النبي عليه الصلاة والسلام يقول دعاهم
النبي الاعظم والهادي الاقوم النفوس المتسبقة في مجاهل الشقاوة
الى جناب رب الكائنات وقوم السعداء فمن تمسك به شفاك بسبب
لا ينقطع ومن اخذ سنته بحجزة المطلبين ولا ينصرع اللهم صل على

يقول

وسلم على خير الداعين اليك واحب الواصلين الموصلين لديك محمد النبي المكي وعلى آله وصحبه الابرار فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم وانما فضل لانه يصدر تعداد الاوصاف الفاضلة فاقه وعلبه اي زاد عليه في شيء من الفوق الخلق في الذات والخلق في الصفات او المراد من الاول الكمالات الظاهرة المحسوسة او الاستعداد الفطري والاستعداد المكتسب ومن اراد الاطلاع على شيء من كمال خلقه البديع وخلقه العجيب فليطالع الشرح المسمى بطيب الحبيب قوله هذا السيد لاهل الكمال والقدوة في الفضل والافضال فاق الانبياء في كمال ذاته وحاز قصبات السبق في كمال فضائل صفاته فلم يقربوا منه في الاستفاضات ولم يحوموا حول نهايته في الافاضات فله الافضلية في الذات والصفات على التمام بالعناية الاولى من ذي الجلال والاكرام اللهم صل وسلم على انفس كل موجود المكتوب بالفضل والرحمة واللطف والجود سيد ما تحت احمد حامد محمود وعلى آله وصحبه سلاما غير محدود وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم البيت معطوف على البيت قبله ولو كان بالفاء لكان حسنا لكن بالواو هنا احسن لانه ادخل في المدح والكلام مع صاحب الذوق الصحيح ولفظ كل هنا يجوز ان يكون افراديا بحذف المضاف اي كل واحد منهم وان يكون مجموعيا وافراد الخبر وهو ملتمس باعتبار اللفظ وفي قوله ملتمس بعض رعاية الادب مع الانبياء فان الاتيان يختص بالمتقاربين بخلاف السؤال ومن الاولى يتعلق بملتمس والتقديم للتخصيص اي منه لا من غيره من الجنايات الغرف القطع وغرفه وتغلي بالعرف وهو تجريد عرقا وعرفه اماء واعترف طلبا تحمله غرفا والرشف المص في لمكل الرشف انفع البحر خلاف البر وكل نهر عظيم بحر وفي صلى الله عليه وسلم في فرس اي طلحة ان وجدناه لبحرا اي واسع الجري الديمة المطر المتصل بالليل والنهار فقوله غرفا ورشفا اما مفعول به لملتمس واللام في البحر والديم بدل من المضاف اليه اي بحره وديمه شرهو قليله وديمه اي

افاضته



افاضته ومن يتعلق بغرفا اي يلتمسون منه القليل والكثير اي يستمدون منه في كل امر فانه الواسطة اللازمة واما حالان بمعنى اسم الفاعل اي غارفين وراشفين اي في كل حال حال كونهم كاملين او كاملين جعل بعضهم غارفين وبعضهم راشفين كانه اراد بالاول الاكملين منهم وبالثاني الكاملين منهم لان الوضيع يرشف منهم ومن فوقه يغرف او اراد بالاول الذين يقربون حاله في بعض الاوقات لان بين الغرفتين انقطاعا وبالثاني الذين يقربون حاله في عامة الاوقات لان الرشف متصل او بالنسبة الى الاخذ الواحد بحسب وقتين ويمكن ان يراد بالغرف الاستفاضة من العلوم الظاهرة لان الغرف اخذ بالظاهر من الظاهر ومن الرشف الاستفاضة ويجوز ان يكون بدلا من رسول الله فيكون هو البحر والديم اذ هو السبب الاول للافاضات الاول وهو الرحمة اللازمة الفائضة بقول كل واحد من الانبياء ملتمس بقدر قابليته غرفا من بحر الحضرة المحمدية ومستطلب بقدر استعداده فيضا من فيوض الحقيقة المحمدية اللهم صل وسلم على سيدنا وزد عليه والالطاف محمد وآل محمد واصحابه الاشراف وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم وقف لازم ومتعد وواقفون عطف على ملتمس وجمع حملا على المعنى او خبر مبتدأ محذوف اي وهم واقفون والجملة حال او عطف على السابقة قوله لديه اي في حضرته وعنده بحضرته الشيء ودنوه وفيه ثلاث لغات بالحركات الثلاث في اوله وهي ظرف في الزمان والمكان حد الشيء غايته والحد المنع وحد كل شيء منتهاه وحد الرجل بأسه والنقطة فعلة من نقط الكتاب نقطا ومعناها الحاصل بالنقط والعلم هو الادراك المطابق ويستعمل بمعنى المعلوم والشكلة بالفتح كهيئة الحمرة يكون في بياض العين كالشهلة في سوادها وبالفتح فعلة من شكل الكتاب قيده بالاعراب وشكلة الطير والفرس بالشكال والحكمة استكمال النفس الانسانية منه في جانبي العلم والعمل وقيل حسن العلم والعمل وما كان يحصل

بالشكل بزيد تفهيما لا تحصيلا بالنقطة خصَّ النقطة بالعلم والشكلة بالحكمة واللام اذا دخلت في الجمع قد يراد به الجنس فيكون الحكم بمعنى الحكمة قوله من نقطة العلم صفة حذفهما او حال منه اي الكائنين منها او كائنا منها يقول الكل من الانبياء بلا تخصيص العموم مرتبة في القرب منه ومقام معلوم في استفاضتهم من تلك النقطة التي هي بحر العلم واستفادتهم من تلك الشكلة التي هي خزائن الحكم ينتظرون تقيع الجود من على حسب قابليات التخازن لا يتعدون غايته في الحوصلة ولا يتخطون مرتبة ولو بانملة وتحقق معنى هذا البيت يتوقف على بسط بسيط وتجنيح وتذنيب فمن اراد ذلك فعليه بمطالعة خطيب الخبيب اللهم صل وسلم على المحيط الفياض على البحار الاماجد للمدرارة على سحب الامطار محمد وعلى آله واصحابه بالغيث والابكار فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم عناه بلا عناية ومعنى اراده به والمعنى يستعمل بمعنى اسم المفعول ايضا ومعنى الكلام ومعناته بمعنى واحد ومعنى الشيء يطلق على المقصود منه ومعنى الرجل كماله اللائق به والمراد من الصورة والمعنى هو ان يكون ظاهره وباطنه او جسمانيته وروحانيته او العلم والعمل والصفات الحقية والاخلاق والملكات الفاضلة او معاملته مع الخلق ومع الحق او شهادته وغيبته او شريعته وطريقته والحاصل انه تم في جميع عمله بغير قصور عليه افضل الصلوة والسلام بالتمام وغفور اصطفاه اخذ صفوته براء الله الخلق براء وهو البارئ والبرية الخلق وقد تركت العرب الهمزة فيها قال الفراء اخذت البرية من البرئ فاصلها غير مهموز والذي ان البرية يحتمل الامرين اما بارئ النسم في البيت مهموز لا غير واي جعل من غير المهموز لما قصا ان لا وجه لجعل الامر هنا في الكلمة الانسان والنسم الجنس

قوله حبيبا

قوله حبيبا حال او مفعول ثان لتضمين يقتضي معنى جعل وقوله هو الذي يفيد حصرا جنسيا تاما للمعنى والصورة فيه وثمة تتفاوت ما بين تمامه في الكمال وبين اصطفاء ذي الجلال واشارة الى انه بعد التحقق بالكمال الاتم في مشيئة المختار الفعال او يكون على اصد ويكون المراد من اصطفائه حبيبا بعثته واظهاره انه وسيلة مقبولة وشافع مشفع وهذا حقيق بالذكر من الاسم بارئ النسم وكان التمام راجع الى الذات والكمال الى الذات والصفات يقول هذا الرسول الذي فاق الكل في الكمال وعظمه الله تعالى بالافضال هو الذي تم وجمع مظاهره ومكامنه وانتهى في كل ظواهره وبواطنه ثم اجتباه الله صفوة المحبين واحب المحبوبين وبعثه خاتم النبيين ليكون الختام بالمسك الذي هو اطيب الطيب وتمم به مكارم الاخلاق فيا اتباع الطبيب توفر النصيب اللهم صل وسلم على اتم الكمل بالفضل والافضال محمد وعلى آله وصحبه بالغدو والآصال منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم المحاسن جمع حسن على خلاف القياس كالمقابح في جمع قبح وقيل جمع محسن ومقبح غير مستعمل الجوهر هو النفيس المعدني الواحد جوهرة وقيل هو معرب كوهر وعند المتكلمين الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزأ ويقال الجوهر الكلمة لمادتها اي لحروفها الاصلية وهو في البيت بمعنى الاول والاضافة اي الجوهر الذي هو الحسن وحسنه هو الاختصاصات الامتنانية من ذي الجلال والاكرام والمراد من المحاسن انواع الحسن والحسن المعتبر هنا من حسن الصورة والمعنى وهو الكمال وهو اعم من الذاتي والوصفي والفعلي والظاهري والباطني فقوله غير منقسم اي غير مشترك فيه اي ما اتصف به غيره فقوله منزه اي خبر بعد خبر لهو في مهني او خبر لمحذوف هو هو وفي محاسنه متعلق بشريك اي في كمالاته والفاء للنتيجة وفيه صفة الحسن اي الكائن فيه او خبره وغير خبر بعد خبر يقول ذلك النبي المتصف باتم الاعتدال والصفا المخصوص باجل المحبة والاصطفا

مواهبه الامتنانية غير متصف بها الغير فهو المنفرد بتلك العطايا
الفائضة من واهب الكمال والخير وهو الحائز للقصبات السبق في الاستق
صاء والاعتدال فهو المتحلي باتم الحسن والجمال وفيضان ذلك الكمال
ما استوى عليه الا بالاتفاق فهو المتوحد بالمقام المحمود اللهم صل
وسلم على اكمل كل ممكن واحب بالغير وافضل كل محسن فايض بالخير
سيدنا محمد النبي المصطفى وعلى عترته وصحبه اهل الكرم والوفا
ودع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
دع امر من ودع عادتكم وما فيه غير مستعمل الكثر والخطاب لمن
يصلح ان يكون مخاطبا ممن به امن به وما موصولة والجملة بعدها
صلتها وهي مع الصلة مفعول دع او موصوفة في محل النصب مفعولا
لدع والجملة صفتها والتقدير دع شيئا ادعته النصارى في نبيهم
والنصارى جمع نصران كسكارى وسكران وهم قوم عيسى عليه
الصلوة والسلام سموا انفسهم بذلك لادعائهم انهم نصرة
عيسى عليه الصلوة والسلام الحكم ايقاع النسبة المفيدة اثباتا او
نفيا واحتكم اما بمعنى احكم مبالغة في احكم والثاني تاكيد للاول
او امر من احتكم القوم الى الحاكم تحاكموا اليه وقوله مدحا اما
مفعول مطلق لان الحكم الصادق فيه لا يكون الا مدحا وما
يامر الناظم الا بالحكم الصادق او حال بمعنى مادحا وقيل جعله
مفعولا لسهو مرضي فتامل وارى ان الحكم الصادق قد يذكر لا
للمدح وقد لا يكون فيه مدح بالنسبة اليه فلا يبعد ان تطلب
الناظم حكما صادقا للمدح فتامل ترضه وبه يحتمل ان يكون حالا
معمولا لشئت حالا من فاعله او مفعوله المحذوف او مفعولا لاله
قوله فيه يجوز ان يتعلق باحكم او شئت او بمدحا ومعنى المصرع
الثاني اوقع احكام المدح وقصد بقائه باي مادح تقدر بعد
ترك ما لا يجوز واجزم بها او اعرضها على الحكام في المجامع فانه
ينفع الخواص والعوام لعل ذلك يؤثر فيهم فيتحلوا باخلاقهم

والمجاهدة

والمجاهدة بمدحه قربة من القرب يقول يا من يدخل في زمرة مادحيه
لتشرف بكرامة واصفيه دع ما قالت النصارى وامتنع من قولها
وكذا جائرا ولا تقل مثلهم في الأكابر فان ذلك ضلال وكفر وجراءة
ثم احكم في حقه ما تريد من المدائح الجليلة واثن عليه بالاثنية
المعجبة الجميلة لما شرع في مدح هذا الجليل ببيان فضله على
التفصيل ثم عرف انه ما لا سبيل اليه سبيل اخذ في الاختصار والاجمال
اعترافا بالعجز عن الاستيفاء بالمقال اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
المحفوظ المنزه عن الغلو فيه وعلى اله وصحبه المتبعين لحمايته و
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره
ما شئت من عظم
وبالتبيه
تنسبه اليه اضافه اليه الذات تطلق على الحقيقة الحق
المخصوصة والشرف كل ما يتعلق بالحقيقة والعظم كما يتعلق بالمرتبة
والوصف يقال فلان شريف الذات ووافر الشرف وفلان عظيم القدر
والقدر المقدار والمراد المرتبة والمنزلة وقيل العظم يشمل الذاتي
والوصفي والفاء اما تفسير لقوله واحكم او عطف على دع وما شئت
مفعول انسب اي انسب ما شئت قليلا او كثيرا متناهيا او غير متناه
ومن في الموضعين لبيان ما شئت والتنوين للتفخيم والتعظيم
ثم ان انفس الامداح الطيبة الجلية وهي الباكورة لروضة الحضرة
الواحدية فانها اول ثمرة من الوجود تكونت وبعبير انسها تعطرت
كمال القدسية تبنى عن انما عرفت من شرفه وكماله ما عرفت وعرفت
من مجامع فخره ما عرفت فانسب الى حقيقته التي هي اشرف الحقائق
في الجوهر بعد ان تمنع عن الاعوج في الدين الازهر ما شئت من انواع
الشرف والمجد والكرم واضف الى مرتبته ما قدرت من اصناف العلو
والرفعة والعظم فانه السابق وغيره من ولده وآدم ومن دونه
تحت لوائه اللهم صل وسلم على سيدنا محمد السابق الى مقام الاصطفا
وآله وصحبه ذوي الصدق والوفا
فان فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
فضل عليه فا قاعليه وعنه نفي عنه

ويراد عنه الفضل والفضيلة خلاف النقيصة ويقال هذا فضل من الكلام اي زائد على قدر الحاجة والفضل يستعمل ايضا بمعنى الافضال الحد الطرف والنهاية اعرب كلام اذ لم يلحن في الاعراب واعرب بحجته افصح بها ولم يتق احدا وفي الحديث تعرب عن نفسها اي تفصح قيل الفاء الاولى للجزاء للعطف لا للتعليل والثانية في جواب النفي والفعل منصوب بان مقدرة بعد الفاء وهو للعطف ايضا اي ليس لاحد اعراب ناطق عنه بفضل واري ان الفاء الاولى للتعليل لبيت السابق لشدة اتصاله به لا للعطف لكمال انقطاعه عنه وضمير عنه للحمد وقوله بفضل على طريقة قوله تعالى يطير بجناحيه والباء يتعلق اما بيعرب او بناطق وهي للاستعانة وتقدير البيت فان فضل رسول الله غير كائن لاحد فاعراب ناطق بفضل عنه ويجوز ان يكون الفاء الاولى لتعليل محذوف وهو لا تطمع في استيفاء بيان كماله لان التعميم في البيت السابق يبهر ان المادح يسلا الى الاستيفاء ولنا اختار الناطق على مثل المتكلم لان الناطق لا يطلق على الله سبحانه وتعالى فحقق له بفعل تاكيد الذاك يقول بعد ما انتهيت عنه من الخلق والتعلق الموقع في مهاوي التردي لا نطمع في الاحاطة بتمام وصف التناهي والا نصرام فان فضل لا يستوفيه بالبيان بلاغة ذي مقول ولا تحرير ذي بنان ولو اعطي فصاحة الف قس وسحبان اللهم صل وسلم على عبدك صاحب الفضل الذي لا يحصر وهو الذي يرفع الانسان على الكائنات يباهي ويفخر سيدنا محمد المختار وعلى آله وصحبه الطاهرين الاخيار لو ناسبت قدره آياته عظما احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم المناسبة بين الشيئين كونهما احدهما على وفق الاخر فان كان بجهة فالمناسبة بجهة وان كان بجهات فبجهات وحاصلها اشتراك الشيئين في شيء او اكثر والاتحاد بقدر المناسبة ويقال لهذا الشيء مناسب ذلك اي يليق به فقدر الشيء مبلغه من الكمال والنقصان وغلب استعماله في الكمال خصوصا عند الاطلاق والقدر التعظيم في قوله تعالى ما قدروا الله حق قدره

وقدرت

وقدرت الشيء اقدره بالضم والكسر قدرا من التقدير والقدر بفتح الدال في قوله هو القضاء والقدر بمعنى التقدير ايضا الاية الاية العلامة والاية الرجل بشخصه وخرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم والاية من كتاب الله تعالى طائفة منه ... مصلوم ... معلوم بالسنة المتبعة والعظم العظمة الاحياء ايجاد الحيات الادراك والفعل بالارادة في الشيء والحي الدراك الفعال بالارادة والحيوان جسم نام حساس متحرك بالارادة والله سبحانه وتعالى حي لا حيوان لانه ليس بجسم والملك حي لا حيوان لانه ليس بنام الاسم يطلق على ما وضع لشيء بعينه غير متناول ما اشبهه فيرادف العلم وعلى التسمية اي ذكر العلم وكلا المعنيين يصح هنا فيصح هنا دعاه صاح به وطلبه ودعا الله سال ذكره من الكتاب قراه ودرس بلي والرمم جمع رمة وهي القطعة البالية من العظم قوله آياته فاعل ناسبت وقدره مفعوله وعظما تمييز كطاب زيد نفسا واحيا اسمه جواب اسناده مجازي اي تسبب اسمه بالتوسل به في الاحياء والفاعل الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى ودارس مفعول احيا وضمير يدعى الى الله اي يسأل الله باسمه والتقدير احيا اسمه دارس الرمم وقت دعاء الله بوسيلة اسمه والمراد بالاية اما خوارق العادة المعجزة وسماتها الغريبة ... الاختصاصية فلا يدخل القرآن في عموم ... المستفاد من اضافتها الى المعرفة واما معجزاته وخص القرآن منها بالعقل ... هذا النظام واقع في سياق النفي لان الواقع في سياق واقع في سياق النفي معنى لما عرفت وعدم مناسبة المجموع لا ينافي مناسبة البعض ... الناس عقلا ويصدق ايضا بعض الناس عالم فافهم وعلى هذا يجوز ان يراد من الآيات ما يعم القسمين وهو علامات النبوة لو ناسب غايته كان اعظم آياته وكبرها القرآن من جملة آياته ومعجز القرآن ان يحيي الله تعالى ... باسم النبي صلى الله عليه وسلم باقي ... ان ... اسم ... اموات العظام ... الاشباح لكن الحكمة اقتضت عدم ظهور بعض ... حفظا للقلوب الضعفة ... الملك لله الواحد القهار اللهم صل وسلم على نبينا ... الوجود ... الابصار ... اهل الشهود وعلى عترته وصحبه واهل

وده وحسبته حبه **لم يمتحنا بما تعيا العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم** المحنة بالاختبار به وابتلاه عيى بالامر اذا لم يهتد لوجهه وطريقه والادغام اكثر واعيى لازم ومتعدي العقل قوة متهيئة لقبول العلم وقيل قوة يميز بها الانسان بين المصالح وغيرها حرص عليه اشتد رغبته فيه وميله اليه وعنايته به الارتياب التشكك والتقلق فقوله لم نهم اما من همهم اذا تحير او من هم وهمر بالفتح يهيم اذا ذهب وجهه في شيء وهو يريد عنوه فيه يعني ما تعيي العقل به ما فيه اما موصولة او موصوفة والجملة في محلها في محل الجر صفتها وتقدير شيء عاشي العقول به قوله حرصا مفعول له او حال اي حريصا علينا وقوله فلم نرتب عطف على لم يمتحنا وكالنتيجة منه ومعنى لم يمتحنا بما تعيي العقول به لم يكلفنا بما يعجز ويعي العقل عن حمله اي ما كلفنا بما ليس في وسعنا او ما هو عسير جدا وما جعل في الدين من حرج لانه لم يخاطبنا بما يعجز العقل عن ادراكه فانا قد خوطبنا بالمتشابه وهو مما يعجز العقل عن ادراكه فقوله فلم نهم اي لم نغلط ولم نخف في العقائد الدينية فان الانسان اذا وقع في مشكل او عسير متحير قد يرتاب ويغلط ويضعف جزم عقله وان الوهم يزاحم العقل ويكثر لدى كثير خصوصا بالنسبة الى ضعفاء العقول **يقول** انا هذا السيد الامين البيق بحيرمله ودينا لم يكلفنا بدين يعجز العقول عن ادراكه ومما يضعف ويقلق اصحاب العقول بالعمل به وباستحسانه وما كلف نفسا الا وسعها ولم يرد بالتكاليف الا نفعها وقد جعل الله تعالى رحمة مهداة للعالمين ومن شدة حريصا على الرفق بالمؤمنين فلم نتردد بما هو الحق ولم نتحير ولم نغلط في اصابة ما هو كصدق اللهم صل وسلم على محمد صاحب الشريعة السمحاء والدين الاقوم الاهدى وصحبه الذين لهم قدم صدق عند ربهم الواصلين الى مقاصدهم كرامتهم **اعيا الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم** الحي لازم ومتعد وفي البيت متعد والورى مفعول له والمراد منه العقلاء وفهم فاعله وهو المعرفة العقلية ولا سيما الحيا ترى اي اعجز الله سبحانه وتعالى الورى عن فهم كنه حقائق معنى الكلام معنيه مصدر بمعنى اسم المفعول ويقال المقصود من كل شيء ايضا معنى كل شيء

ومعنى الرجل

ومعنى الرجل شخصه كماله الانساني الذي هو به ويمكن ان يراد حقيقته وهو يتحد الى صدقه به اي حصته من النوع المساوية للشخص فان الحصص متكثرة ومحدة في الحقيقة والوحدة والمراد من القرب والبعد اما بحسب الزمان او المكان ولامتناع التجمع او بحسب مقاصده وحاله الحي في المنفحم اي اسكته فسكت والعجز فعجز وبقي غير قادر على مقاومته والمراد من المنفحم العاجز عن الاتيان بمثل ما اتى به والعاجز عن بيان كماله القاصر عن الاحاطة بفضائل احواله ولا منع الجمع والثاني انسب على انه السياق للبيس اذا دخل على الفعل ففيها ضمير الشان وذلك الفعل خبره وضمير منهم للورى وعلى رواية فيه تحت بالنفي او بكاله الذي هو مضاده ويجوز في غير الرفع على انه مفعول ما لم يسم فاعله والرؤية ان كانت بصرية فكل واحد من الجارين اما متعلق بليس او يرى ويجوز ان يكون منهم من غير مستغهم وان كانت قلبية فالمفعول الثاني احد الجارين مع مجروره وينصب على انه مفعول لا يرى اي ليس يرى احد منهم غير منفحم بحيث هو مقصود منهم **يقول** فقد عجز كلا ادرك نفاسة جوهره وحاله فعجز عن الاحاطة بدقائق فضائله جاه فلا يرى في القريب والبعيد من الموافق والمعاند الا كان منفحم واطرق ما لتحدي واعترف بالقصور او النسيم بعجز قاعدة المتحدي وعجز البلغاء عن بلوغ نهاية نعوته وفضائله واحصر الفصحاء عن بيان شرفه وجلاله اللهم صل وسلم على افضل السابقين واللاحقين محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين **كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم** البعد والبعد كالقفل والقفل كل الرجل يكل كلالا اذا كبر له ولد ولا والد وكل من شيء يكل كلالا عيي وكل السيف والطرف وكل اللسان كلا وكلولا وكلة وكلالة واكل الرجل بعيره اعياه واكل الرجل كل بعيره والامم القرب وداري امم داره مقابلتها والامم بين القريب والبعيد والامم شيء اليسير قوله كالشمس خبر مبتدا محذوف اي هو كالشمس في مثله مثل الشمس وتظهر اما صفة تاكيد كامس لا يرجع او الامر المعهود الذي هي فيكون الجملة في محل الجر والتقدير كشمس ظاهرة للعينين من بعد صغيرة وكالة تكل الطرف منها من اقرب او استيفاء وبيان لوجه الشبه



فلا يكون لها محل من الاعراب او حال فيكون في محل النصب اي كالشمس ظاهرة وكانه
متعلق من الاول بتظهر وثانية مبتدأ وكلتا هي للابتداء صغيرة حال من ضمير
تنظر واللام هنا يصح ان يراد به القرب اي الشمس ان لم تكن في احد الافقين وهو
بعدها نجد تنظرا وانها قربنا ناظرينا وان يراد به المقابلة وبالبعد عدم
المقابلة وبالبعد عدم المقابلة وهذا ادخل في تقرير التشبيه فان الشمس اذا استوت
على سمت الراس ما يقدر احد على النظر اليها بالامعان وان زال تمام المقابلة بشيء من
الحاجب لا تسرع الى الباصرة الكلال [illegible] في طرف المشبه [illegible]
الى [illegible] وصرف [illegible] الى الاحاطة بكنه جماله **يقول** مثلا كمثل الشمس النيرة
العظمى تبدو للعينين من البعد صغيرة حجما وعند المقابلة او القرب تكاد
تخطف البصر وتبتليه بالعمى وكذا هو صلى الله عليه وسلم في الظاهر [illegible]
السافل وغاية ما عرف منه انه من الرسل واحد كامل ولد في عالم [illegible]
وكلكم ولذا قال انا بشر مثلكم ثم انه في عالم القدس كل العقل وعقل [illegible]
[illegible] وهو النور الاول والاكمل والفضل الاعظم الاعدل وكلا
مع محاسن استعداداته الله اعلم حيث يجعل رسالاته ثم انى للشمس
ملاحة تسلب القلوب وانى لها الفصاحة لتشرح الغيوب شعر [illegible]
[illegible] الا بوجه ليس فيه حياء اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
الذي هو [illegible] بحيط المعارف [illegible] وعلى آله وصحبه الذين كانوا [illegible]
ومتابعته [illegible] كالبنيان المرصوص

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته كيف ظرف [illegible] في الحال
كيف ظرف يدرك اي في اي حال
[illegible] والاستفهام للاستبعاد والنفي والمراد من حقيقته هنا كنه [illegible]
المختصة به التي هي [illegible] المحققة في نفاسته والجيدة [illegible]
به ونهاية منزلته في القرب والقبول والحقيقة الانسان وهو معلوم [illegible]
[illegible] الدنيا جمع نائم والمراد من النائم الغافل المحجوب
[illegible] الناس نيام [illegible] عن [illegible] والعشق خرج عنه وتخلص سلا
بالتشاغل واسلا في كشفه [illegible] والتسلي [illegible] انكشف وتسلى
عنه به [illegible] وقنع به الحلم ما يراه النائم ويقال منه حلم بالفتح والحلم

ويقال

ويقال حلمت بكذا وحلمت ايضا والمصدر حلم وحلم بالضم وقريء
[illegible] بالكسر حتى لم يتسلوا عنه بالحلم [illegible] صفة بعد صفة فيكون
في محل الرفع اي متسلون او حال فيكون في محل نصب اي متسلين
او استئنافا فلا يكون له محل من الاعراب وانما قال في الدنيا لان في الآخرة
يظهر المراتب والمعاني وتنكشف الاسرار لانهم منتبهون حينئذ ورؤية
الشيء في المنام هي رؤية صورته الخيالية ولما لم يكن المراد من النوم حقيقته
جاز ان يكون المراد من الحلم حقيقته ايضا فيكون المعنى قنعوا بخياله
[illegible] مثل ما يرى في النوم وجاز ان يراد حقيقته وهو ان يروه في الغيبة او
المنام **يقول** لا يدرك في الدنيا حقيقته بكماله ولا يحيط بكنهه وحقيقته
فانهم محرومون مغشيون بالطبيعة والغشاوات فاخذون عن التيقظ
بجذبات الشهوات والكدورات الذين قنعوا عنه بخيال مثل ما يراه النائم
[illegible] اللهم صل وسلم على سيدنا محمد [illegible] البصائر والابصار وعلى آله
وصحبه من المهاجرين والانصار **فمبلغ العلم فيه انه بشر**
وانه خير خلق الله كلهم مبلغ العلم اي محل من جميعها [illegible]
[illegible] والمراد من العلم اما المصدر او المعلوم فعلى الاول معناه فيها
[illegible] العلم الكائن في حقه وشانه وكمال العلم بانه بشر ويكون خير الخلق
وعلى الثاني فغاية المعلوم الكائن في امره اي من جهة حقيقته وكماله
خير الخلق ففيه مجرور لانه صفة اي الكائن فيه ويجوز ان يكون حالا اي كائنا
فيه ويجوز ان يتعلق بمبلغ والخلق بمعنى المخلوق والفاء للعطف وما بعده
كالنتيجة عما ذكر قبله **يقول** غاية مبلغ علم الخلق في الدنيا فيض علمه
[illegible] وجاء كرم بدله من الالطاف من جناب الرحمن [illegible]
الانواع الذي هو الانسان وقد عزت العنايات على البريات [illegible]
الصلوات والتحيات اللهم صل وسلم على خير البشر واكرم مشفع [illegible]
محمد وعلى آله وصحبه خير الزمر **وكل آي اتى الرسل الكرام بها**
فانما اتصلت من نوره بهم الآي جمع آية ويجوز ان يكون ترخيما
واصلها عند سيبويه آيية على وزن [illegible] وعند بعض الكوفيين

الكوفيين آيية على وزن فعلة أبدلت الياء الاولى الفاً لتحركها وانفتاح ما
قبلها على القولين وعند الفراء آيية بسكون العين على وزن فعلة أبدلت
الياء الساكنة الفاً استثقالاً للتضعيف وعند
الكسائي آيية على وزن فاعلة حذفت الياء الاولى مخافة التزام ادغامها
كما في دابّة او اسكنت الاولى وادغمت ثم سهلت الياء المشددة والمراد
هنا المعجزة واما آيات الحقيقة والرسل تخفيف الرسل وكل مبتدأ وما
مع ما في حيزها خبر والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط والباء فيها
متعلقة باتى او للمصاحبة حقيقة لها او مصاحبين لها الا ان صحبة تمشي ان
كان فقطعي الوجود كأنها محققة وغيرهم صلة اتصلت وجاز ان يكون
بمعنى الى وهو اقرب لفظا للمتن نوره وانما الحصر اي صفة اي
والكرام صفة للتأكيد ما اتصلت الا من جهته وبل واسطة صلى
الله عليه وسلم وجملة اتى صفة اي والكرام صفة للتأكيد فتقدير البيت
وكل آية اتى الرسل الكرام بها او مصاحبين بها متصلة لهم من نوره
لا من غيره **يقول** كل معجزة اتى بها الرسل مما من نوره وبره
ومن افاضات همته ومن بركات سره فان نوره الاعظم اول
المخلوقات ومنه افاضات القابليات والكمالات **شعر** طاب الاطايب
كلها بتفضل من طيبة الطيب الحبيب الاول فاذا شممت من الشمائم
عرفها فالمسك منها والشذا بتفضل وان سمعت من البلابل
نغمة فالنور تغني في صدوح البلبل اللهم صل وسلم على اكرم ولد
آدم محمد النبي الاعظم ومحيط العلوم والحكم وعلى آله وصحبه وبارك
واحم **فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس
في الظلم** الفاء اما نتيجة [illegible] او التعليل وفضل الله سبحانه
وتعالى افضاله والفضل [illegible] بمعنى شمس
فضل شمس من افضال الله سبحانه وتعالى او شمس كمال لي
فالتنوين للتعظيم [illegible] هم كواكبها [illegible] والضمير
للفضل والجملة في محل الجر صفة له اي شمس فضل كائنين هم

كواكبها

كواكبه او استيناف لا محل لها من الاعراب والمراد من الكواكب اما معناها الحقيقي
فالاضافة باعتبار انها سلطان الكواكب فالتشبيه يكون في كونها منها عند
ظهورها او بمعناه المجازي وهو الانبياء والبدو [illegible]
بقرينة قوله فانما اتصلت من نوره بهم فان القمر نوره مستفاد من الشمس
بخلاف غيره من الكواكب على ما قيل فالاضافة باعتبار انها تستفيد وتستفيض نورها
من فضل الله وضمير انوارها للكواكب وعلى الثاني للشمس قوله يظهرن استئناف
بياني اي يظهر انوارها ويظهر الله سبحانه وتعالى انوارها وهو فاعل الفعل
على انه حال من كواكبها والعامل فيه معنى التشبيه المستفاد من حمل كواكبها على
هم اي هم مشبهون بكواكبها مظهرة انوارها او من شمس فضل فان كانت
انوارها للشمس فالتقدير مظهرة هي انوارها وان كانت للكواكب فالتقدير
مقارنة باظهارها انوارها وحال مؤكدة لمضمون هم كواكبها والعامل
مضمر اي اشبه مظهرة هي انوارها والرفع على انه صفة ثانية لشمس فضل
اي مظهرة هي انوارها او استيناف ولا محل لها من الاعراب وقيد بقوله للناس
لانهم المقصود الاعظم وكان الباقي تبعهم والمراد من الانوار العلوم و
الحكم والفوائد التي ينتهي بها المهتدون الى السعادات ومن الظلم الجهالات
والضلالات **يقول** انه شمس من افضال الله ورحمته او شمس كمال
بلطف الله تعالى ومنته والانبياء قمارها وبدورها يظهرون انوار
الهدايات [illegible] حين الفترات والضلالات ويختفون عند ظهور سلطانها
فليتبع ذريته جميع انبيائه اللهم صل وسلم على من هو انفع كل مليح
وافصح كل فصيح محمد وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار ما هدر حمام
وهدر غمام **اكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر
متسم** الكرم يستعمل بمعنى نفي النقائص عن الشيء ووصفه
بالمحامد وبمعنى ايثار الصفح عن الجاني والاحسان الى المسيء والسبق
بالانعام وبمعنى الجاه والسؤدد الذين يكونان من بذل المعروف و[illegible]
نتايج الجود من اخلاق وصفات وبمعنى طيب النجر وعلو النسب ومنه
فرس كريم وبمعنى حسن [illegible] والثاني [illegible] حصلا ومقالا و
كل ذلك في حقه عليه الصلوة والسلام [illegible] حالا والمراد بالخلق اما المخلوق
والاضافة الى الموصوف او الخلقة والبنية وهو وجوده الخارجي المركب من
روحه وبدنه ومن الخلق الاوصاف الروحانية والاعراض النفسانية

ويذكر المفرد وارادة الجمع كما في قوله تعالى لعلى خلق عظيم او ارادة الجنس كما في قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وحسن الصورة عبارة عن تناسب الاعضاء و
الاجزاء على ما ينبغي وحسن الخلق عبارة عن كونه على حد الوسط من غير افراط
ولا تفريط وحسن المعنى عبارة عن كونه بحيث لا يستقبحه الشرع ويستطيبه العقول
السليمة والطباع المستقيمة والاشتمال الاحاطة اخذ الشملة متلففا وهو
التلبس مع الاحاطة والبشر تغير البشرة من السرور والبشاشة
في الصورة والبر سعة الخير والبر في اسماء الله تعالى واسع الخيرات والبركات و
يستعمل في الصلاح وحسن الخلق وفي الاحسان مع الشرط [illegible] في كل الا شيء
بالشيء الاتصاف به مع الاشتمال وظهور اثره عليه وفي البيت [illegible] بالبشر
وبالبر والتشاغل بالاول فقوله اكرم بصيغة تعجب وتنكير خلق للتعظيم وزانه
خلق في محل الجر صفة لنبي او المضاف اليه والضمير المفعول للموصوف و
المقدر بخلق نبي زانه خلق ومشتمل الحقيقة نبي وبالحسن متعلق به
ومتسم صفة اخرى وبالبشر متعلق به وكذا بالبر وكانه قصد بالحسن مشتمل
ناظرا الى الخلق بفتح الخاء وبالبشر متسم ناظرا الى الخلق بالضم وتقديم الظرف
على المتعلق للتخصيص ثم لما قال الفهوم الذي تم معناه وصورته وذكر بعض
شيء من معناه بطريق الاجمال مع التعريف بالوجيز اخذ بالتفصيل بعض ما
يتعلق بصورته وظاهره وحاصل معنى البيت تعجب وتعجيب من كرم
خلقه المزينة بمكارم الاخلاق المشتملة بالحسن المتسمة بالبشر او
بالبر وذلك لا يكون الا في الامر المستغرب الخارق للعادة فلا بد من بيان
كرم خلقه وخلقه وبيان بره وبشره فان اردت شيئا من ذلك بالترتيب
فعليك بطيب الحبيب يقول يتعجب المتعجب من كرم خلقته ووفور احسانه
وقد زانه الله تعالى بمكارم الاخلاق بفضله ومنه فهو برداء حسن الذات و
الملكات مشتمل وبلباس الاحسان في الصفات والافعال متزمل اللهم
صل وسلم على المخصوص بكمال الكرم وحسن الخير والشيم حبيبك محمد
سيد الكرام وعلى عترته واحبته على الدوام كالزهر في ترف والبدر
في شرف والبحر في كرم والدهر في همم الزهرة النبات غضا [illegible]
وحسنها وبهجته النبت [illegible] وكذا بفتح الهاء ايضا والزهرة بالضم
وهي من قريش وبضم الزاء وفتح الهاء نجم [illegible] والرجل الازهر
الابيض المشرق الوجه والمرأة الزهراء [illegible] النعومة الشرف العلو

يقول

والمكان العالي ورجل شريف قديم الخير والعلو والاصيل في المفاخر و[illegible]
اهل النجوم شرف الكواكب عبارة عن وقت وغلبته وظهور [illegible] الحسنة
وسلامته عن النحوس وما لا يكون محمودا والكرم نقيض اللوم وهو كريم
يقال رجل كريم وامرأة ونسوة كرائم والكرام بالضم الكريم وبالتشديد
مبالغة كما تقول [illegible] محققا وهو ذو الكرم الصفوح وكرم السحاب اذا جاء
بالغيث وكرم البحر [illegible] الانتفاع به الدهر الزمان والدهر الطويل [illegible]
اي الابد ودهر داهر [illegible] مثل ابد ابيد [illegible] نزل وما ذاك بدهري
اي بعادتي ويقال فلان بعيد الهمة والهمة بالفتح وهممت بالشيء اهم همًا
اذا اردته والهم الشيخ الفاني والهمة الشيخة [illegible] كالزهر اما صفة
لنبي فيكون مجرورا او خبر مبتدأ محذوف اي هو كالزهر فيكون مرفوعا
او يكون تفسير الخلق والخلق اي اعني مثل الزهر وكذا وكذا فيكون منصوبا
على انه في شرف اما وجه شبه [illegible] الظروف فيكون صلة الكاف لما
فيها من معنى الفعل او يكون صفة او حالا اي في وقت شرفه متقيدا [illegible]
او كائنا ويكون وجه الشبه محذوفا وعلى السامع استخراجه وهذا ابلغ في المدح
وبعض الشراح جعل [illegible] بيت الشرف كالسنبلة وذلك لان [illegible] فاضلة يكون
فيه اكثر قوله في ترف يحتمل الوجهين لان ترف النفس في وقت ما [illegible]
[illegible] وفي البيت مجموعة التشبيه الاربعة مذكورة الا في الاوليين في
وجه كما ذكروا والاولى ان يجعل هذه التشبيهات كلها مما فيه المشبه اتم
من المشبه به كما في قول الشاعر وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة
حين يمتدح والتشبيه الاول يتعلق بالخلق والثاني بهما والاخيران بـ
الخلق بالضم يقول هو كالزهر الغض في نعومته ونضارته وطيبه
وحسنه ونظافته وكالبدر الكائن في شرفه في الازالة [illegible] ظلمة
الجهل والغي والضلال وكالبحر فانه مظهر اسم المحيي في عالم الصور
والاشباح وهو في عالم القلوب والعقول والارواح وكالدهر وهو
الزمان فان همته اي توجهه الى الكمال وهو اخراج ما في الامكان الى الفعل
من العجائب وابراز ما في الغيب من الغرائب وكل همته صلى الله عليه وسلم
بالكلية [illegible] الارشاد والاكمال واخراج ما في الاستعدادات من الكمال
حتى قيل لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين شعر له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر اللهم صل وسلم على [illegible] الطاهر

في كل كمال واحسن الجمال في كل حسن وجمال محمد وعلى عترته الطاهرة واصحابه
التابعين الزاهرة **كانه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه**
وفي حشم الفرد الوتر والجمع افراد وفرادى على غير قياس وهو
منون وغير منون وفرد وفارد وفريد بمعنى وفرائد الدر كبارها والفرائد الجواهر
الثمينة في الاسماء والفردت الانثى وضعت واحدا ويقال فلان فارد
وفرد اذا كان منفردا متميزا في كماله ولا نظير له في عهده ويجوز ان يراد من
الفرد وحدة غير مصحوب به احد وان يراد منفرد في كماله وقيل الجليل يرجع الى
الصفات والكبير الى الذات والعظيم يشملهما فالجلالة تشير الى الجلال الصفاتية
الجمع اجلة ويقال ايضا للجيش ... وهو فرد في حال او جلالته امثا
متعلق بفرد واما خبر بعد خبر فهي في عسكر خبر كان وفي
حشم عطف عليه وحشم ايضا رواية وسماع والتقدير كانه فردا في جلالته
ثابت في عسكر وفي حشم حين تلقاه والعامل في في عسكر وهو المقدر
هو العامل في حين ولا يعني ان يتعلق بفرد لعدم التقدير في هذا
المقام ... صادق ولا استلزام بعد التعقيد
اللفظي قوله تلقاه خطاب ... كل من يصلح ان يكون
مخاطبا ويمكن ان يجعل هذا البيت تأكيدا لشجاعته يعني انه في ثبات القدم
وقوة الجاش وجلالته وتفرده كمن يكون في قلب الجيوش والشجعان
وان يراد ان هيبته ورعبه وانه كانه ... الجيوش والعساكر ويفعل
فعل الشجعان والجبابرة **يقول** كانه في حال انفراده عن رجال
وهو فارد دهره في كل كمال وواحد اهله في جامع الفضل والجلال في
قلب جيش من الشجعان وكانه في الثبات رضوى والحلم وشرف في
كمال اللهم صل وسلم على اجل اصحاب الجمال والجلال محمد بكل عدد
في كل اوان من الزمان متصلا ابدا وكذا عترته وآله وصحبه سرمدا
كانما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني منطق منه ومبتسم
ما كافة كفت ... ظرف ... اللؤلؤ فيه في البحر وقيل غير
عرفا نطق ينطق نطقا ومنطقا والنطق ما يجري على الجنان ولذا لا يطلق
على الله سبحانه وتعالى مع انه حي متكلم والمراد من النطق والتبسم ...

وقائل

وقائل
وقائل ولا يقال للبلغاء المتكلم المعلوم ناطق ينطق نطقا ومنطقا واحد مع
انه حيوان متكلم والمراد من المنطق والمبتسم المصدر ومعدن الابتسام الفم
والبادي منه الثغر ومعدن المنطق القلب والبادي منه الكلام الدال والكلام
ترجمان الجنان واللؤلؤ مبتدأ والمكنون صفته وفي صدف ظرف المكنون
والخبر قوله من معدني اي كائن او صادر منهما ومنه صفة منطق اي كائن
منه والضمير للنبي عليه الصلاة والسلام ويمكن ان يقال المراد من المنطق
والمبتسم اسم المكان ولما كان الفم مبتدأ ومنشأ كانه معدن ويجوز
ان يكون في صدف خبر المبتدأ ومن معدني بيانه واللؤلؤ المكنون اي الذي
ما مسته ... مخاطب وتنوين منطق ومبتسم للتعظيم ويجوز
ان يكون المنشد محذوفا ويكون هو المبتدأ اي كان البادي منهما اللؤلؤ
وان يكون المحذوف هو الخبر والتشبيه للقلب كما مر وعلى تقدير ان
يكون في صدف خبرا يجوز ان يكون استعارة كما في ... و
يجوز ان يجعل ... محذوفا وفي صدف متعلق بمكنون ومن معدني
بيان اي كان ... السابق ... في
العيون ومهابة في القلوب صار مظنة ان ... انه غليظ القلب
... وقيل ... في الحروب ... الكاذب وحاصل
معنى البيت ... لؤلؤ ... عند التبسم ومن لؤلؤ عند
الكلام ... **يقول** كان ثغره عند الابتسام لؤلؤ مكنون ...
... ما لمسها قبله انامل ...
... اللهم صل وسلم على ... الانام الاملح ... سيدنا محمد
مصطفى ذي ... وعلى آله وصحبه على الدوام ... طيبا ...

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

لما ذكر بعض آثار كرمه
وكريم شمائله ... الطيب الطيب ... يتطيب به والطاب
والطيب ... طاب يطيب طيبا قال اهل الصفة ... وصفة على
فعلى بكسر الفاء ... طوبى فعلى من الطيب
قلبوا الياء واوا لانضمام ما قبلها ولذلك ... طيبى
... ويقال ... والمراة الكيسى ومن ... قال الكرماني

قال ابن دريد طوبى اصلها طيبى يقال للراجع طوبى و اوبة وغلط فقيل ليس كذلك
ولكن أذهب وحقها طوبة باوبة والطيبة تدها اليا بطاب يطيب وعدم مجيء
طاب يطوب ويقال طوبى وطوباك وطوبى ايضا اسم شجرة في الجنة و
طيبة وطابة اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه من الله الصلوة
والسلام ان الله تعالى سمى المدينة طابة والطيب من كل شيء الحسن الجيد
الخالي عن الشوائب عدلك به ساواه به وعدل عنه انحرف عنه الترب
والتراب والتوراب بمعنى ضمخه اي تضمخه وجعله به والعظم جمع على
عظام واعظم الانشق به اشتم نشقه والثم قبله وذكر الاعظم وارادة الجميع
بدنه صلى الله عليه وسلم انا طري وصطريح مجاز ذكر الجزء وارادة الكل
في وضع التعظم مثل في وجهه قال صلى الله عليه وسلم انا طري وطريح وثبت ان لحوم
الانبياء حرام على الارض وانهم يصلون في قبورهم تربا التعظيم قوله
بجدل خبر لا وتربا مفعول وضم اعظمه صفة تربا والتقدير لا طيب
عادل تربا ضام اعظمه واما اعراب طوبى فان عامة موارد استعماله
تشعر بانه خبر في معنى التعجب والتمني ويكون صفة لمبتدأ محذوف
اي حالة طوبى له اي حالة من شأنها ان يقال في حقه طوبى له وقد يكون
خبر مبتدأ كقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم قوله لمنتشق
وملتثم اي لكل من يتملى باحد الطريقين ولا يبعد ان يكون المراد من المنتشق
الزائر الغائب ومن الملتثم المقيم الحاضر **يقول** لا شك ان ترابا ضم
اعظم الاعضاء واشتمل على وجود اكبر الاصفياء واصفى الكبار وهو تراب
مدينة المطهر اشرف واطيب من الورد والمسك الاذفر خصوصا على
مشام العشاق وخياشيم النسيمة من اولي الاذواق اللهم صل وسلم
على اخلص الطيبين واصفى الطاهرين محمد وعلى عترته وصحبه الذين
اصبحوا على الحق ظاهرين **ابان مولده عن طيب عنصره وطيب**
مبتدأ منه ومختتم اباته وابان عنه اظهره وكشف عنه وابان
عنه تعدى بان والبين من الاضداد الفرق والوصل وبان الشيء بيانا اتضح وكذا
بان الشيء فهو بين وابنته اوضحته والمولد اسم الزمان والمكان العنصر الاصل
والمراد من طيب العنصر طهارته وخلوصه عما لا ينبغي وحقوقه والمراد
ههنا مبدء اثاره المختصة به او مبدء بعثته في العالم الملكي وطيب الملكي

منه كان

من كل طيب للملكوتي واثره واسم المفعول من مزيد الثلاثي لاربعة معاني فاعتبر
في المفتتح والمختتم منها ما يليق بهذا المقام وفي يا طيب المنادى والمقصود بالنداء
محذوف اي يا ايها العقلاء انظروا في طيب وقت ابتدائه وطيب وقت
انتهائه اي طيبة فيهما وقد يذكر طرفا الشيء ويراد مجموعه كما في قوله
سبحانه بكرة واصيلا اي دائما في القول والمراد من هذا النداء التعجب والتحسر
من حاله اي من الطيب المستمر ومن صفة المفتتح وضمير منه اما للنبي صلى
الله عليه وسلم او للعنصر او لطيب العنصر قوله ومختتم اي منتهاه
العطف فقوله مولده فاعل ابان والاسناد مجازي اي ابان النبي
تعالى وقت ولادته او في مكان ولادته وتعداد الاوصاف يكون بطريقين
بالعاطف وبغيره ولهذا اورد بعض الابيات بالعاطف وبعضها بغيره اما
طيبة المستمر فهو خواصه ولوازمه وغرائبه وعجائبه وفضائله التي
انتشرت في الوجود وبيان بعض احواله مبدئه ومختتمه مذكور في
طيب الحبيب **يقول** قد اظهر الله تعالى وقت ولادة هذا النبي الصفي
طهارة حقيقته الخاصة وخلوص جوهره الزكي ببينات وخصائص
وامارات تدل على ان توفرت عليه العنايات فيا اولي الابصار انظروا
غرائب مباديه واعتبروا وتدبروا عجائب نهاياته وافتكروا اللهم صل
وسلم على اكرم كل والد ومولود حبيبك محمد احمد الحامد المحمود وعلى آله
وصحبه يا رحيم يا ودود **يوم تفرس فيه الفرس انهم قد انذروا**
بحلول البؤس والنقم قيل اليوم هو زمان ما بين طلوع الفجر الى
غروب الشمس والزمان ما بين طلوع الشمس الى غروبها ويستعمل
كل في كل وكثيرا ما يستعمل اليوم في مطلق الوقت بخلاف النهار فرسه
الاسد تفرس تثبت ونظر وعلم بالفراسة والفراسة قوة يدرك
بها الانسان بالدلائل الظاهرة المعاني الباطنة فرس الرجل اي حذق
في امر الخيل الفرس اسم جمع لاهل بلاد فارس بسكون الراء والاول
في الصحاح الفارسي الفرس وحد منهم فارس والروم وبلاد الفرس
ايضا حل يحل حلا ضد حرم وحل العقدة فتحها يحلها بالضم حلا
بالفتح وحل نزل فعله يحل بالضم حلولا البؤس الشدة المعيشة
للاثم والحزن النقم جمع نقمة وهي عقوبة يتعقب الحل بها والمراد

هنا مطلق الوقت وتنوين يومٌ للتفخيم وهو خبر مبتدا محذوف اي مولده يومٌ
من شانه كذا والجملة الفعلية صفته والتقدير يوم متفرس فيه الفرس اذا
زعم حلول البؤس والنقم حاصلا التفرس علم خاص ان مع ما في حيزها قائم
مقام مفعوليه **يقول** وقت ولادته يوم تفرس فيه الفرس ان قد
نزل بهم ما يقلعهم ويمحوهم ونحقوا سوا بان قد وجه اليهم ما يغلبهم
ويعلوهم اللهم صل وسلم على من عقد به طفق الحق يعلو ويرتفع و
اخذت النفوس بركاته تشفع محمد سيد الكائنات وعلى عترته الطا
هرين والطاهرات وعلى آله وصحبه ما وضع الارض ورفع السموات
وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم
بات من الافعال الناقصة وهو اما بمعناه او بمعنى صار والايوان لفظ
معرب اسم لمسقف لايكون لبعض حوائطه جدار كسرى جاء بكسر الكاف وهو
كاسم الجنس لملك الفرس وجمعه اكاسرة على خلاف القياس انصدع انشق
الشملة كساء يشتمل به وشمل تعه شمول لا يقال جمع الله شملهم اي ما تشتت من امرهم
وفرق الله شملهم اي ما اجتمع من امرهم ائتامه انضبط واجتمع وخبر بات
قوله كشمل وقوله وهو منصدع حال او يجوز العكس لما ذكر بعض الافاضل
انه يجي الواو بين اسم الفعل الناقص وخبره لتاكيد لصوق الخبر بالاسم كما في الصفة
والتقدير بات ايوان كسرى منصدعا مشابها لشمل اصحابه وقوله غير ملتئم حال
من شمل وقوله بات عطف على تفرس ولا يلزم تقدير فيه لانه عطف على ما
هو صفة يوم فتقدير البيت وبات فيه ايوان كسرى منصدعا مشابها لشمل
اصحابه غير ملتئم وشبه وقوع الانصداع في منزل احتشامه بوقوع
التبدد في اصحابه وخدامه واما حكاياته فبعضها مذكور في طيب الحبيب
يقول وقت ميلاده انصدع ايوان كسرى وهبط نجم رفعته بالارتجاع
واحل شمس دولته في اسلاب الشعاع ورق قلبه وقلب اعوانه مراعا
وهبط آله واصحابه بددا وشعاعا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عليه
الصلوة والسلام اكثر وافضل مما يتصوره الانام وعلى آله وصحبه
الكرام يا ذا الجلال والاكرام **والنار خامدة الانفاس من اسف**
عليه والنهر ساهي العين من سدم خمدت النار انطفت الانفاس جمع النفس
بفتح الفاء وهو طلوع هواء اخذه القلب للاستراح راح به واحترق
مثلا آتش مجوس نفس سرد از اسف
شد آب جوی کفر تهی چشم از سدم
والنافع

واندفع بانقباضه وطلبه هوا جديدا وقد جرت السنة في استقرار حيوة الحيوان
به الاسف الحزن والتاسف التلهف وضمير عليه اما يرجع الى الفرس او الى
الكفر لانه دل عليه المقام او الى المولود ولكن يتخصص الاسف بمعنى الغيظ لان
الاسف لا يخلو عن غيظ تاو من شان الغيظ الحزني الحزني ان يخمد الانفاس
النهر بفتح الهاء وسكونها واحد الانهار وقرئ النهر حفرته ونهره والنهر
ايضا بمعنى واحد السهو السكون واللين والسهوة من النوق اللينة السير
والسهو والغفلة وحلت المراة على سهو اذا حلت على حيض ولفظ العين
مشترك حاسة البصر وعين الما وعين الركبة ولكل ركبة عينان و
عين الشمس والذهب والمال الناض والدينار والجاسوس وعين
الشيئ نفسه وعين الشيئ خياره وحها هنا الما والدمع عنانا الجريان
او سال السدم بالتحريك الندم والفعل سدم بالكسر يقال ساد ونادم اتباع
وركية سدم اذا اندفت ورجل سدم اي مغتاظ والتنوين للتعظيم
قوله والنهر اي ماؤه كما في جرى النهر وفي البيت استعارتان بالكناية
حيث ذكر المشبهين وهما النار والما النهر واستعارتان تخييليتان
حيث اثبت الانفاس للنار والعين للنهر والمراد من النهر الفرات فا
نه كانه ضل الطريق ووقع في الساوة والواو في والنار والنهر اما للحال
كما في نفيتك والجيش قادم والتقدير بات ايوان كسرى كذا مقارنا
لخمود انفاس النار من اسف وسهو عين النهر من سدم او للعطف
على الجملة الفعلية السابقة ولا بد من تقدير لفظة فيه لانها عطف
على ما هو صفة يوم والتقدير وخامدة فيه انفاس النار من اسف
وساهية عين النهر فيه من سدم ومن لابتداء الغاية مع السببية
ومتعلقة بخامدة وعليه يتعلق باسف وكذلك من سدم يتعلق بساهية
العين اي غافل العين حيث ضل الطريق من التحير لان النادم لا
يخلو عن حيرة ما والحيرة تظهر العجائب وحدوث الغرائب او يقول
ان المراد الندم لان الفرات كان ينفث في غير جهة هذا المولود فندم
واخذ في جهته على طريقة تخييل الشعراء كما في قوله شعر وما نزل الغيث
الا كي يقبل بين يديكا الثرى ونفس النار عبارة عن ارتفاع لهبها
وحرارتها وخمود ذلك النفس لا يكون الا بتمام الانطفاء فان النار ترتفع
حرارتها وان قلت **يقول** وان النار التي حفظها عبادها من الفعام قد خمدت

بظهور من يسكن نار الغضب بشفاعته يوم القيام من التلهف على ضعف الكفر والكفار المتردين من عذاب النار وكذا الماء الذي به قيامهم وحيوتهم في الاشباح قد تحير بقدوم ما حيوة يحي القلوب والارواح فغلبه الخجل فبعضه اخذ في الاعتساف والبعض لاجل غاض واخذ في الا نحساف اللهم صل وسلم على من عيا منه يطفي النيران ويكوثر شفاعته يروي العطشان وتنقضي الصلوات محمد وعلى آله وصحبه ما كثر الملوات وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي ساءه احزنه وساوة بفتح سين ثم ساوة بلد بعينها والمضاف محذوف اي اهل ساوة وغاض الماء غار والبحر خلاف البر وكل نهر عظيم بحر والبحيرة البلدة هذه بحوتنا اي ارضنا وبحره شقه وبحر اشتد عطشه وتحير في العلم وبحر بالكسر تحير من الفزع وبحيرة ساوة اسم ماء مجتمع واسع الطول والعرض بقرب ساوة كبحيرة طبرية غاض ليلة الميلاد بارادة الله سبحانه وتعالى لحكمة هو اعلم بها وكانت حولها بيع وكنائس معتبرة ومتنزهات لاهلها وغيضها كانت سببا لخرابها والرواية في بالفتح والضاد ايضا قيل فعلى الاول الياء للملابسة وعلى الثاني للسببية والاتم العكس وان مع ما في حيزها فاعل ساء والجملة عطف اما على مات فيكون صفة يوم فيقدر فيها فيه او على بيت يليه فيكون صفة يوم او حالا من ايوان والتقدير على الاول والثاني وساء فيه غيض بحيرة ساوة اياها وعلى الثالث مقارنا بخمود انفاس النار وسوء غيض بحيرة ساوة اياها قوله ورد عطف اما على ساء او على غاضت والثاني اقرب فيكون تاويل المصدر فاعلا ساء اي ساء ساوة غيض بحيرتها ورد واردها بالغيظ وقت ظمائه وعلى الاول يكون صفة او حالا والتقدير ورد مردودا فيه وارادها او مقارنا بكذا او رد واردها وضمير واردها اما الى بحيرة او الى ساوة وحين ظمي متعلق اما بالغيظ او بالوارد او برد والظما العطش وضمير ظمي للوارد ورد ان قرى مجهولا فواردها مرفوع والا فمنصوب يقول عند قدوم هذه النسمة المباركة التي هي الرحمة المهدات قد كدر اهل ساوة من اهل السوء والسياح حيث اخذ في الانسداد منابع مزارع الضلال والفساد ورد واردها

مناهل

مناهل اهل الضلال والافساد كان بالدعوة الميمونة تخرب بيوت الخنافس ونعمي اعين الخفافيش بالنهار الشامس وقد كانوا يصدرون رواء فنقلوا خائبين عطاشا ظماء فاغتاضوا على المقدور من قدوم غضب الخلل على الكفر والجمود على الاعمال والحزن اللهم صل وسلم على النبي الهادي العاقب الماحي الواصلة بركاته الى كل النواحي محمد وعلى آله وصحبه هداة الانام ومصابيح الظلام كان بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم قوله بالنار ظرف مستقر وما موصولة وهو اسم كان ومن بلل بيان ما وحزنا مفعول له اي كان الذي التصق بالنار حزنا قوله وبالماء اي كان بالماء وهو ايضا ظرف مستقر ومن ضرم بيان ما والضرم التهاب النار وفي الثاني مقدر حزنا لمكان العطف والاكتفاء والحزن يورث البكاء واجتماع الحرارة في القلب اي وكان الذي التصق بالنار من الضرم التصق بالماء حزنا واللام في النار والماء للعهد والمعهود البحيرة والنار التي عبدوها من الف عام وقد سبق ذكرها وقيل ان كان يستعمل بمعنى الظن وان هذا التشبيه من قبيل المتعدد طرفاه فانه لما شبه لازم الماء بلازم النار وبالعكس لزم تشبيه النار بالماء وبالعكس والملازمة العقلية في التحقيق كالملزوم والغرض من هذا البيت تحقيق تغير الزمان وحاله حينئذ يقول بطلوع النقص سلك الفساد وانتظم عقد الرشاد فتغير جريان العادات عن هيئته وان الزمان قد استدار كهيئته وكان الذي هو بالماء من البلل قد ثبت بالنار فانطفت بلا حيل وكان الذي هو بالنار من الضرم والالتهاب نزل بالماء فانعدم بالغيض والانسياب اللهم صل وسلم على من بشفاعته النجاة والجنة والفوز بالجنة محمد وعلى آله وصحبه مصابيح الظلمة للامة والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم الجنة سترة وسمي الجن جنا لاجتنانهم والجنة بمعناه جن عليه الليل جنونا بالضم ستره وجن الرجل جنونا هتف صاح وهتف به هاتف اي صاح بكلام من حيث لا يراه هتاف النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره سطع ظهر بينا الحق يقابل الباطل من حق ثبت

حق فقال تحمي كنز نور طالع حتى
حق يافة ظهور رصعي ولفظ حم

وامرٌ حقٌّ اي ثابتٌ في نفس الامر وكلامٌ حقٌّ اي صدقٌ عناه بكلا معنائه و
معنىً والمعنى يطلق ويراد به المعنى اطلاق للمصدر على المفعول وكلمةٌ فعلةٌ من
كلم جرحه وتطلق على اللفظ الموضوع لحصولها في الذهن وتأثيرها فيه بان يو
سم منها شيءٌ في الذهن وقيل انها اسم لما يتكلم به فيعم المفرد والمركب ويقال
للموجود الابداعي كلمةٌ لانه وجد بخطاب كن ومنه كلمة الله لعيسى على نبينا وعليه
والسلام والمراد من هنا فالجن الذين القوا الى الكهان وغيرهم كما نودي
اقد هرقت الولادة كما ذكر في الكتب والمراد من الانوار اما الانوار التي ظهرت
وقت ولادته حتى اضاءت له قصور الشام او الانوار التي تلوح في وجوه من
هو في صلبه والحق باعتبار المجاز واما المعنى المجازي فهو شيامته ونوركا
وشرايعه واثاره الحسنة وغيرها وقوله والحق اي صدق نبوته
وصحة ملته والمراد من معنى معاني باطلاق المفرد وارادة الجمع كما في علمت
نفس او باعتبار المصدر اذا اريد به الصفة فانه يصح ان يراد به جمعها في
فيطابق بلفظ الكلم والتنوين في معنى وكلم للتعظيم والمراد من المعاني
اما معاني القران ومن الكلام نظمه وهو اللفظ والمعنى وهو ما ينطق به
الحق والصدق على نبوته والقران معجز بنظمه ومعناه ومما عند العلماء
بلاغة اللفظ وبلاغة المعنى او المراد من المعاني الامور المعقولة ومن
الكلم الامور المحسوسة ومن هذا المجموع يظهر حقيته وصدقه عند
المعتبر ما لا يعد ومفعول الحق محذوف اي عما يدل على صدق نبوته
وقوله ساطعة اي ظاهرة شاهدة عما يدل على ما ذكرنا والواوان للعطف
ولا يحسن ان تكون للحال احدالا ولا يخفى عند التامل ومن لا ابتداء الغاية
ولا بد من تقدير لفظ فيه في كل جملة للعطف على صفة معه اذا التقدير
وهاتف فيه الجن بما يدل على نبوته وساطعة فيه الانوار الشاهدة
عليها وظاهرة فيه الحق اي صدق نبوته وصحة ملته واما حديث
الجنان والكهان فكثير جدا وذكرت في الكتب وذكر شيء منها في وصف
الحبيب **بقول** فلقد نطقت الستار من قديم الزمان على تحقق هذا
النبي العظيم الشان من ذلك هتاف الجن بما استفاد من الاستراق من
الانباء في مقاعدهم من قرب السماء وسطوع انواره في وجوه
اباته وامهاته فظهورها على امنة ليلة ميلاده من اياته ولقد نطقت
السنة الكلم والمعاني من القران العظيم وكذا ساير الكتب المنزلة بل

للهداية والتعليم بالحق والصدق من شان هذا النبي الرؤوف الرحيم اللهم صل
وسلم على النبي الشاهد بصدقه العوالم المشاهد بصحة نبوته كل عالم
محمد صاحب الانوار وعلى اله وصحبه الابرار **عموا وصموا فاعلان البنا**
لم تسمعوا وبارقة الانذار لم تشم من بعد ما اخبر الاقوام
كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم العمى ذهاب البصر وقيل
البصر عما من شانه ان يكون بصيرا وعمى عليه الامر التبس وجعل
عمى القلب اي جاهل وفيهم عمية اي جهلهم وعمى الموج يعمى عميا
الماء بالملا السحاب الرقيق قال ابو زيد هو شبه الدخان يرتفع على
رؤوس الجبال صمت القارورة شد رأسها وحجر اصم صلب مصمت
والصمامة الداهية ورجل اصم بين الصمم والصمة الشجاع وذكر الحيات
وصمة مجدعة به وصم صداه هلك والصم من اسماء الاسد اعلنه
اظهره وجهر به البشارة المطلقة لا يكون الا في الخير وضم الباء وكسرها لغتان
وبالضم يقال لما اعطي للمبشر ايضا والجمع بشائر والبشير المبشر والجمع
والمؤنث بالتاء والبشارة بالفتح ولي ان سمعه او ركة بما شاته سمعه
وسمعه اجابه وقيل برق لمع وبرق له هدده وتوعده وبارقة اما للتانيث
او للمبالغة شام السيف اخرجه من قرابه وشام البرق نظر اليه
الانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف والنذر الانذار او جمع نذير
وبذر القوم بالعدو بكسر الذال اذا علموا وبذر على نفسه الزمها نذرتهم
لولم يخرج من عهدته بحقه مكروه نذرا الكهانة الاخبار بما يلقي الجن
او الاخبار بما يحدث من تاثيرات الكواكب على زعم قوم ويقال الفراسة
وفي الحديث من صدق كاهنا او عرافا الحديث اي صدق على اعتقاد انه يعلم
الغيب هو او من القى اليه او يرى لغير الله سبحانه وتعالى الاثر الا
عوجاج في المحسوسات عدم الاستقامة الحسية وفي غير المحسوسات عدم
الصواب وعدم كونها على ما ينبغي قام بامر كذا اي كفاه وقام الماء جمد
وقامت الدابة وقفت من الكلال وقامت السوق نفقت وجاء اقام بمعنى
اقام والقيام استواء النصف الاسفل والمراد هنا اما مطلق الاستواء
او الثبات او الثبوت او التمكن او الدوام والمراد من دينهم طريقتهم التي
تلك في العبادة غير الله سبحانه وتعالى وكاليهودية والنصرانية بعد التحريف
وكالعمل بالمنسوخ والدين في الاصطلاح قانون سماوي سائق لذوي العقول

المعقول الى الخبر بالذات قوله فاعلان البشاير تفسير لقوله تعالى عميا وصموا باللف و
النشر الغير المرتب والاضافة الى المفعول اي فاعلان المخبرين الاخبار السارة
بقدوم الرحمة المهداة قوله لم يسمع اي لم تقبل ولم تجب اولانهم فانهم لم يعملوا
على مقتضاه فانهم ما سمعوا قوله بارقة الانذار اي الانذارات المهددة
لم تلتفت اولا يعني الانذار لم تنظر اولانهم ما راوا وما عملوا بمقتضاها
فكانهم ما راوا فتقدير البيت عموا فبارقة الانذار غير مشيمة وصموا فاعلان
البشاير غير مسموع ومن اما متعلق بعموا وصموا او بلم تسمع ولم تشم
وما مصدرية اي من بعد اخبار كاهن القوم اياهم بعد قيام وبينهم المعوج
قوله لم يقم اي باصلا حهم ولم يدم ولم يكفهم يقول اشرقت الارض
بانواره الساطعة ونطقت المحاثل والدلائل القاطعة فما راوا اذ راوا
ولكنهم عموا وما سمعوا اذ سمعوا ولكنهم صموا فاعلان بشاير البشر
ما لهم محيص وبارق انذار المنذرين ما نفع محمدا او انكروا ظهوره وبانه
الآن يتم نوره اللهم صل وسلم على من هو عين الحيوة للارواح وشفا
عنه النجاة من الافتضاح محمد وعلى آله وصحبه ذوي القلوب الطاهرة و
اصحاب العقائد الفاخرة وبعد ما عاينوا في الافق من شهب
منقضة وفق ما في الارض من صنم حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفو اثر منهزم المعاينة الرؤية بالعين وعين الشيء شخصه
وما موصولة ومن شهب بيانه والافق السماء طرف منه والشهاب شعلة من النار
انقض سقط قوله وبعدان قرأ منصوبا يكون عطفا على محل من بعد وان
قرأ مجرورا فهو عطف على بعد قبله اي ومن بعد الذي عاينوه في الافق من
شهب منقضة قوله منقضة يجوز الاعرابات الثلثة ان مكسورا فصفة
شهب وان منصوبا فحال من الشهب وان مرفوعا فخبر مبتدء محذوف واخرى
ان شهب نكرة صرفة فيمتنع تقديم حال عليه فالاولى ان يكون حالا من الضمير
المحذوف في الصلة الراجع الى الموصول اي ما عاينوه منقضة ولعلك
جعله بيانا للموصول اعتبر فيه التعريف وكذا قال في زمن الشهب قيل قوله
وفق منصوب على نزع الخافض اي على وفق الاصنام ويكون حالا او
ظرف لغو يتعلق بمنقضة واخرى تعلقها بمنقضة لعوارض الشهب
تسقط على وفق الاصنام بل سقطت حال كونها على وفق الاصنام اي
موافقا لها فيكون الظرف اعني صفة لمصدر محذوف اي انقضاضا

كاينا على وفق سقوط الاصنام وقيل ذلك ان يجعل وفق صفة مصدر محذوف
اي سقوطا وفاقا سقوط الاصنام وصلة ما قوله في الارض ومن صنم
بيان ما واويهم ان ما في ما في الارض اذا كانت موصولة كان وفق معرفة
بالاضافة اليها فكيف يكون صفة لسقوطا فلابد ان تقدر المصدر معرفة
او يكون ما موصوفة وفي الارض صفتها ومن صنم بيانه وحتى هي التي
يبتدأ بعدها الكلام او العاطفة والتقدير حتى زمان غدا منهزم من
الشياطين من طريق الوحي قاضيا بعضهم اثر بعض فيكون غاية لا
نقضاض الشهب الموافق لسقوط الاصنام ومنهزم اسم غدا و
يقفو خبره وعلق لاثر ظرف ومن الشياطين صفة منهزم ومنهم
محذوف بعد منهزم الثاني فقفاه تبعه اثر بكسر الهمزة وسكون الثاء
وبفتحتين بمعنى واحد وطريق الوحي ابواب السماء وكان للشياطين مقاعد
هناك يسترقون السمع فلما ان ليلة الميلاد نكست الاوثان وسقطت
ومن تلك الليلة قذفت الشياطين وخلقوا حرا فهبطت فواعق الهبوط
المسقوط فكان احدهما بالاخر منوط يقول وبعد ما راوا من ان قذف
بالشهب الشياطين فاخذوا بالانهزام مدبرين وولوا بعضهم على
بعض منكسرين منقطع خبر الكتب خبر السماء كما انقطع خبر الخلق
ظهور املاك الانبياء وطهر طريق الوحي من الاذى ابدا وان اهل الارض
اراد بهم رشدا اللهم صل وسلم على البحر الاجر والطود الاشم
محمد رحمة العالمين وعلى آله وصحبه ورأس خير الامم كأنهم هربا
ابطال ابرهة او عسكر بالحصى من راحتيه رمي نبذ
بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من احشاء ملتقم ضمير كانهم للشياطين
هربا حال بمعنى هاربين لان المصدر يصلح ان يراد به اسم الفاعل مفردا كان
او تثنية وجمعا او غير ذلك عن الحكم التشبيه والابطال جمع بطل وهو الشجاع
ابرهة اسم رئيس اصحاب الفيل تنكب كل من بين النفيل والمنبوذ الشيء
الذي تلقيه امة في الطريق ونا بذة الحرب مكاشفة ونبذ العرق نبض
وضمير راحتيه للنبي صلوات الله وسلامه عليه عسكر اسم جمع
للجماعة المقاتلة ورمي صفته وبالحصى متعلق به وكذا من والتقديم
للتخصيص وانما قال رمي بالمجهول لا بالمعلوم رعاية لقوله تعالى
وما رميت اذ رميت وموافقا للقوافي والبيت في محل النصب على الحال

من منهزمي الشياطين ويقذفونه متشبهين هاربة او هو كنا با بطال برهذا وبعسكر منهزمين باكمهم من راحته صلى الله عليه وسلم فقوله نبذا مصدر منصوب بفعل هو بمعناه وهو رمي او ينبذه نبذا نبذا ويكون بدلا من رمي او تفسيرا وكلا النبذين مصدرا المجهول او يكون مفعولا له اي كان ذلك الرمي نبذا من النبي بله بعد التسبيح مثل نبذ الله سبحانه وتعالى يونس عليه الصلوة والسلام بعد التسبيح فعلى هذا يكون مصدرا المعلوم وتنوين نبذ بدل المضاف اليه اي بعد تسبيح الحصى والمراد من المسبح يونس عليه الصلوة والسلام ومن الملتقم الحوت الذي التقمه وفي النبذ الثاني المضاف محذوف وهو صفة النبذ الاول ومن يتعلق بنبذ اي نبذا مثل نبذ المسبح من احشاء ملتقم والمراد تشبيه النبذ بالنبذ لا تشبيه المنبوذ بالمنبوذ فقصة الحصى الفيل وحكاية نبذ يونس عليه الصلوة والسلام مذكوران في طيب الحبيب **يقول** كان الشياطين منهزمين هاربين يقذفون الرجوم للتنكيل شبههم بابرهة الاشرم صاحب الفيل رمتهم الابابيل بحجارة من سجيل او كانهم عسكر رمي بالحصى فدخل في عيونهم ومنا خرهم الحصا فولوا مدبرين وخابوا وخسروا وذلك برمي الله سبحانه وتعالى بعد انطاقه بالتسبيح في راحته كما نبذ يونس من بطن الحوت بعد التسبيح لراحته اللهم صل وسلم على النبي المختار المنصور في كل آن الى يوم النشور حبيبك محمد البدر التمام وعلى اهل البدر وصحبه الكرام

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم وذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

الخطاب خطاب الرسول وحاه كتبه وروحي اليه اشار اليه وحيا والوحي عند الاطلاق بين اهل الشرع هو الاشارة والافهام من الله سبحانه وتعالى بواسطة الملك ويجوز ان يستعمل بمعنى الموحى اسم المفعول الرؤيا الكرؤية في النوم ايضا ومن للتبعيض او للبيان فاعتبر المعاني على ما يصح ومن رؤياه متعلق بالمحذوف وهو صفة اوحال اوان استيناف وتقديم له على قلبا للتخصيص اي كان هذا الامر من خواصه صلى الله عليه وسلم والظاهر ان المراد هنا انه من خواصه وتنوين قلبا للتعظيم والشرطية صفة قلبا والتقدير ان قلبا غير نائم على تقدير نوم العينين ثابت له والنوم فترة طبيعية تعتري الحيوان فيتعطل بها حواسه ويدوم القلب



تعطل القوى المدركة وذلك اشارة الى القلب الموصوف او الوحي من رؤياه وتنوين بلوغ للتعظيم وعوض عن المضاف اليه اي بلوغه اي كماله ويجوز ان يكون المراد من بلوغ اي قرب من نبوته يقال بلغ البلد اذا قرب منه واشرف عليه فيكون النبوة باستقلال جبرئيل ومن للابتداء اي من وقت نبوته اي من امر نبوته والفاء في فليس للنتيجة والعطف واسم ليس ضمير الشان والجملة الفعلية خبره وضمير فيه الى حين بلوغ الحلم بالضم ما يراه النائم يقول منه حلم بالفتح واحتلم ويقول حلمت بكذا وحلمته ايضا والحلم ايضا العقل والمراد من محتلم بالغ عاقل فقوله حال محتلم اي الامور الغريبة والعجيبة منه في تلك الحال **يقول** لا تنكروا الوحي اليه القوم في رؤية النبي في النوم فان له القلب اليقظان اذا نامت العينان فان تعطلت الحواس الظاهرية فقد تعقلت المدارك الباطنية وكمال استعداده يوحى في النوم ما لليقظة اليه فيتحقق اشتغاله في كل حال على ما هو عليه وذلك حين ترقى ذروة شاهق النبوة ونعت لبلوغه دار السلام ويبين نحوه وهو بعد استيفاء اربعين من السنين وهو وقت بلوغ الاشد وصلوح الخلافة في ارض رب العالمين فان البالغ بذلك البلوغ حينئذ متى يذكر من عند الله فلا ينكر امره فيما يسمع ويراه اللهم صل وسلم على صاحب الصدر الفسيح الاشرق والقلب الاطهر الاحب الاشوق محمد وعلى آله وصحبه الاخذين منه بالحظ الاوفق

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

في الصحاح كل شيء ثبت واقام فقد برك والبرك بسكون الراء الصدر والابل الكثير وابترك الرجل القى بركه وابترك صرعه وابترك السنائع وجد والبراكاء الثبات في الحرب والجد والبركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بالبركة يقال بارك الله لك وعليك وفيك وباركك وتبارك الله اي تقدس وتنزه وتعاظم وعلا وكثر خيره وتمت وزادت مبانيه والعطاء فعلى الجد والاحصاء الوحي الكتاب وجمعه وحي كحلي وحلي ويطلق ايضا على الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك بواسطة او بغير واسطة غير مجاهرة بكلام مفهوم يقال وحيت ووحيت ويجوز ان يكون المراد من الوحي الى صاحبه فيكون اعم من الكتاب والكسب والاكتساب طلب الشيء بمباشرة اسبابه التي جرت العادة الغالبة بحصوله بعد خيرا كان او غيره ولا فرق في الاكتساب من مزيد سعي وتعمل الا في بعض المعنى كالنذير المنذر وفي الاصطلاح من الوحي الى الداعي من ان يكون له كتاب اولا والرسول

واحد من اوجه اليد والكتاب فقوله على غيب المضاف محذوف اي اخبار غيبه
والمراد من الغيب ما لا يستبد العقل بادراكه ولا الحس ولا كلام يقال فلان
متهم في كلامه اذا كان يتوهم فيه الكذب اي منسوب الى الوهم وهو قوة
تزاحم العقل ويقول لا عن دليل وتخالف الراي الصحيح فقوله ما وحي مكتسب
استيناف والوحي لازم النبوة والرسالة فلم يبق كونه مكتسبا اذ لا يكون
شيء من النبوة والرسالة مكتسبا بل محض عناية ولطف والله يختص برحمته
من يشاء فلا يجوز لاحد ان ينكر او يتهم احدا من الانبياء فيما يخبر به من غيب
يقول تبارك الله وتعالى وعز لطفه وتولد وجزجنابه ان يكون مشرعة لكل
وارد او تطلع عليه احد الا واحد بعد واحد ولا يكون ذلك الا بمجرد الفضل و
العناية ومحض اللطف والهداية وهو خص الانبياء والرسل بمزايا
التأييد وتول نصرهم وجعلهم قابلة للصيد فهم اهل الحفظ والعصمة
وبهم يظهر مظاهر القهر والرحمة فلا يتهمون بما لا ينبغي ولا يحل ولا حول
ولا قوة الا بالله الاحد الصمد اللهم صل وسلم على اجل الانبياء والرسل الهادي
الى افضل الطرائق والسبل محمد سيد ولد ادم وعلى اله وصحبه
مفاتيح الخيرات والنعم كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت
اربا من ربقة اللمم كم مفعول عنه اي كثيرا من المرات برئت من المرض
والعاهة الوصب محركا المرض وصب الرجل يوصب وصبا فهو وصب
واوصبه الله تعالى فهو موصب والوصوب المواظبة والشاب في الصحاح
الراح جمع الراحة وهي الكف والراح والارتياح اطلق الاسير من قيده
او الثا قد من عقالها خلى واطلق يده بخير بسطها الارب والاربة والارب
الحاجة يقول منه ارب الرجل بالكسر يارب اربا وارب الرجل اذا ايسا وقطعت
اعضاؤه وتاريب العقدة احكامها الربق بالكسر حبل لرعتة عرى يشد به
البهم والواحدة من العرى ربقة والجمع رباق وربق واراباق اللمم صغار
الذنوب والم اذا باللمم قيل انه مقاربة المعصية من غير مواقعة و
اللمم ايضا طرف من الجنون والالمام النزول وغلام ملم اي مراهق عن
الوصب والارب ان قرئتا بكسر العين فصفة وان قرئتا بالفتح فالمضاف
محذوف اي ذا وصب وذا ارب وراحة فاعل ابرأت وضمير اطلقت اليها
فقوله راحته اي كفه او راحة من جهته اي روح فيكون المراد من اللمس
الوصول والوصب والارب قد يكونان ظاهريين وقد يكونان باطنين وكل
الراحة وتخصيص الابراء والاطلاق بعضها مذكور في طب الحبيب يقول كثيرا

من الراحة

من المرات وغزيرا من التارات راحة المشهورة بالراحات الميمونة
الفائضة بالبركات قد ابرأت بلمسها مريضا فزالت عنه المرض وازاحت
المبتلى فازاحت عنه العرض وشفى القلوب المعلولة بدواء هدايته
واصلح النفوس الفاسدة بروح عنايته اللهم صل وسلم على الرسول الا
كمل الافضل محمد وعلى اله وصحبه الكمل واحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الاعصر الدهم بعارض جاد او خلت البطاح بها
سيبا من اليم او سيلا من العرم السنة بمعنى العام ويطلق ويراد
بها القحط مقرونة لها الشهباء وغير مقرونة بها الشهبة البياض و
كتيبة شهباء البياض الحديد والسنة الشهباء اي البيضاء لانبات
لها حيث لا ماء بها لقلة المطر دعوته اي دعاؤه والاسناد مجازي حتى
هي العاطفة حكاه شابهه وحكى عنه مشهور والغرة بالضم بياض في
جبهة الفرس فوق الدرهم كذا في الصحاح والعصر الزمان والجمع
اعصر واعصار ومعيرة ادهم وناقة دهماء اذا اشتدت الورقة
ويقال للقيد ادهم والعارض السحاب الذي يعترض في الافق وله
معان اخر جاد المطر جودا وجاد الرجل جودا وجاد الفرس جودة
بالضم صار جوادا وجاد الشيء جودة صار جيدا وجاد بنفسه مات فهو
جود واو معنى الى ان خال كذا ظن البطحاء واد متسع ذو حصا
والجمع بطاح السيب العطاء وسيب الماء جريه سيبا والسيب بالكسر مجرى
الماء اليم البحر العظيم النفاع الذي يقصد اليه سال الماء سيلا وسيلانا في
السيل المجتمع من الامطار الكثير الجاري وجمعه سيول والعرم من قوله
تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفيه اربعة اقوال احدها انه المسناة
والسكر واضاف السيل اليه لانه تخرب بخراب السيل والثاني انه اسم الوادي
والاضافة اليه لانحداره من قبله فاذا احمر مكان في سبب الخراب والثالث انه
صفة السيل من العرامة وهو الشدة والشراسة اي سيلا لا يمتنع منه
فيكون من باب مسجد الجامع والرابع الجرذ الاعمى فنقب السكر من اسفله
فسال منه فخربت جناتهم ومثلا كاملا وعرامة الصبي شهيرها والصفة
عرم وعارم وعلى هذا يكون الموصوف محذوفا اي المطر العرم المبالغ من كثرته
وقوته وضمير حكت للسنة وتنوين غرة للتعظيم ووصف الزمان بالسواد
للارادة بيان بسوء الحال وشدة القحط في ذلك الزمان شبه الاعصر الدهم كلها
وجعل السنون المقحطة بفرس ادهم وجعل تلك السنة الشهباء التي حيت بدعائه

كالغرة في ذلك الادهم فقوله عارض يتعلق باحييت او بلغوتها او بحكت وجاز
صفة عارض والبطاح المفعول الاول لحلت والثاني سيبا ان قرئ منصوبا
وان قرئ مرفوعا يكون سيب مبتدأ وبها خبره اي ثابت لها سيب والجار
مفعول ثاني وضميرها للبطاح او يكون بها المفعول الثاني وسيب فاعل
الظرف اي ثابت لها سيب وعلى الاول ضميرها للسنة ومحل السيب على الرفع
بحالها للبطاح او على حذف المضاف اي ذوات سيب فعلى الاول قوله
بها صفة للبطاح اي الكائنة بها والباء للظرفية ويتعلق
بحلت اي حلت فيها البطاح سيبا فقوله من اليم صفة لسيبا وقيل او حال
[illegible]
سقيا وغيره مسطورة في الكتب وذكر شيء منها في طيب الحبيب **يقول** ومن
معجزاته ان الله تعالى احيى السنة الماحلة بيمن دعائه فاخصبت واربت
الارض الموات [illegible] حتى كانها غرة [illegible] في الزمان الادهم
[illegible] فاعجب بحصول السعة محال الضيق وظهور النور في ظلمات
[illegible] البطاح بها فيضا من فيوض اليم [illegible]
الاظلم الاسحم اللهم صل وسلم على النبي الذي بظاهره عرفنا الظواهر و
باطنه روح السرائر الطاهر محمد مطلع الانوار وعلى اله وصحبه الاخيار

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة — تمشي اليه على ساق بلا قدم
كانما سطرت سطرا لما كتبت — فروعها من بديع الخط في اللقم

دعا له وعليه في الخير والشر ودعاه به سماه به ودعاه صاح به وطلبه ساجدة
اي خاشعة والنبات ان كان له ساق فهو شجر والا فهو حشيش [illegible]
دعوته واليه للنبي صلى الله عليه وسلم وساجدة حال من الاشجار وتمشي
[illegible] حال متداخلة او مترادفة اي ساجدة ماشية وبلا قدم صفة
ساق [illegible] استئناف وما كافة السطر الصف من الشيء يقال بنى سطرا
وغرس سطرا والسطر ايضا الخط والكتابة والسطر بالتحريك مثله وسطر
كتب وسطره [illegible] كتب الكاتب كتبا وكتابا وكتابة والكتاب الحكم و
الفرض والقدر قال ابن الاعرابي الكاتب عندهم العالم وفي اصطلاح
اهل المعاني يطلق الكاتب على من فن النثر والكتب الجمع [illegible]
البديع بمعنى المبدع اسم المفعول اي الغريب العجيب واللقم بالفتح
وسط الطريق وبالسكون مصدر لقمت الطريق وغيره القمه بالفتح
اذا سددت فمه ومصدر لقمتها بالكسر اذا ابتلعتها واللام في لما كتبت

اما

اما بمعنى الباء او بمعناه ويكون صفة سطرا وما موصولة والضمير العائد
[illegible] محذوف اي لما كتبته والمراد من السطر اثار فروع الشجر بسبب المجيء
[illegible] من بديع الخط بيان لما وفي اللقم يتعلق بكتبت ويروى بالادقم
[illegible] جلست بالمسجد وقصة مجيء الاشجار بدعوته صلى الله عليه وسلم
مسطورة في السير وذكر بعضها في طيب الحبيب **يقول** ومنها ان الله تعالى
احدث بنظره وارادته صلى الله عليه وسلم صيحة في الشجر حين دعاه اليه
فاخذت بعروقها واهدابها تشق الارض وتقدم عليه في [illegible] خاضعة
منقادة لما حكم تمشي على ساق بلا قدم وتلك [illegible] الاثار
تقيد المعاني المعتبر كالخط المكتوب للظاهر المتدبر كان تلك الاشجار
سطرت بفروعها بالخط الحسن الانيق [illegible] مشاهدة على صفحة وجه الطريق
وذلك الخط كالسجل الناطق بالصواب والبينة الواضحة [illegible] بلا ارتياب
اللهم صل وسلم على سيد سادات الكونين محمد وعلى اله وصحبه هداة الثقلين

مثل الغمامة انى سار سائرة — تقيه حر وطيس للهجير حمي

الغمام سحاب [illegible] والغمامة مثله او ككلم وكلمة وانى اما بمعنى من اين اي من
اي موضع الى اي موضع قصدا او في اي جهة حصل السير او بمعنى كيف
اي ماشيا او راكبا او سريعا او بطيئا وقاه الشيء حفظه عنه الوطيس التنور
[illegible] حمي الوطيس اذا اشتد الحرب الهجير والهاجرة نصف النهار اذا كان
حارا والهجير الحوض الكبير [illegible] قوله مثل خبر مبتدأ محذوف
وهو هي او منصوب حال من الغمام اي مثل الغمام سائرة كيف سار او
اي سار وفي اي جهة او هي سائرة والجملة الاسمية تكون استئنافا او بيانا
لحال الغمامة قوله تقيه في محل النصب على انه حال من الضمير في سائرة
[illegible]
[illegible]
طيس [illegible] ومن الضمير المستكن في الظرف
[illegible] وطيس فيكون
في محل النصب او الجر [illegible] او بمعنى في ويتعلق
[illegible] وقصة تظليل الغمام قد ذكرت في طيب الحبيب
يقول مثل مجيء الشجر باشارته واجابته مثل الغمام في تظليله من حر
الشمس باتباعه فان [illegible] الاجابة [illegible] الوطيس وعن النفر
وقاه بظل الغمام من اذى الحر اذا حمي وطيس الهجير اللهم صل وسلم على سيد

اولي الكمال واحبّ اهل القرب والوصال محمد وعلى آله وصحبه خير صحب وآل

اقسمتُ بالقمر المنشق انّ له من قلبه نسبة مبرورة القسم

اقسم به حلف به وسمي القمر قمرا لغلبة نوره انوار الكواكب من قمره غلبه والمنا سبة محقوقة موبينة لا موجبة وسمي القلب قلبا لكثرة تقلبه والنسبة بين الشيئين يكون اعتبار عبارة عن اعتبار وحدة بينهما بوجه من الوجوه وقد يكون ذلك باعتبار جامع بينهما والظاهر ان المراد من النسبة هنا الجامع وهذا حسن اذا كان قوله بالقمر متعلقا بنسبة او يكون وقيع من موضع الباء لكن على ان تلك النسبة حصلت له بالافاضة من قلبه في فهم سرّه اطاعه وترتبه احسن اليه وبرّجحه مبنيا للمفعول قيل وبرّ الله مقامه حجه اي وفقه لما يقبله وبرّ في قسمه رعى مقتضاه وما هتك حرمته وبرّ عليه تفضل عليه والباء في بالقمر يجوز اما ان يتعلق باقسمت فيكون المقسم به القمر المنشق وانه معجزة من معجزاته التي هي آيات قدرته الباهرة او يكون المضاف المقسم به محذوفا اي برب القمر واما ان يتعلق بقوله نسبة اي اقسمت بالله ان له من قلبه نسبة بالقمر ولكن تقديم ما في حيزان عليها غير مقبول ومتعلق الباء بالنسبة قليل وعلى الاول فضمير له الى القمر وعلى الثاني الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله نسبة اسم ان ومبرورة نعت القسم صفتها او جار من ضميرها المستكن في الخبر اذ الاضافة لفظية وقوله ان له جواب القسم ومن للابتداء ويتعلق بنسبة او المقدر في له والمبرورة القسم هي الصادقة بلا شبهة يعني اقسم احدا ان له نسبة اي شيئا له قلبه يكون بارا او صادقا تقديره اقسمت بالقمر المنشق ان للقمر المنشق نسبة مبرورة اي صادقة من قلب النبي صلى الله عليه وسلم او اقسمت بالله ان للنبي ادام عليه صلواته من قلبه زاده عليه نظرا له نسبة بالقمر المنشق مبرورة القسم وقصة انشقاق القمر وشق قلبه صلى الله عليه وسلم مذكور في طيب الحبيب **يقول** اقسمت بالقمر المنشق الشاهد بالنصرة والحق ان له التمام الذي هو به يشبه شبها مستقيما من قلب خير البشر به فان الخالف ماترى في هذا الاقسام لان ذلك ثابت بلا كلام وتلك النسبة تتصور من وجوه شتى وبيانها وتفصيلها لا يخطر ببال وذلك في الاشتقا والالتيام بلا خفاء وبحسن النظام وفي اللطف والصفا والاشراق وفي لا استنارة والانارة لكن بلا احتراق وفي الاخذ من المعالي والافاضة على السافل وان كونه آية من آيات الله عند كل عاقل وفي سرعة قطع المنازل والمقامات وفي الاهتداء به في المجاهل والظلمات اللهم صل وسلم على اعظم معجز قلب النبي المؤيد المنصور محمد وعلى آله وصحبه الى يوم النشور

وماحوى

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

الغار نقب في الجبل حواه جمعه واحاط به الغار نقب في الجبل الخير ضد الشر وقيل الخير ما له عاقبة محمودة وهي صفتان تفضيل على خلاف القياس وتنوين خير وكرم للتعظيم او عوض عن المضاف اليه اي خير البشر وكرمه ومن بيان ما جعل نفسه وذاته صلى الله عليه وسلم محض الخير والكرم او يكون المراد من الكرم الكريم كالعدل وكانه اراد بالخير وجود خير البشر وبالكرم تمام صفاته وحق له من الكفار صفة طرف وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وعمي يجوز ان يكون ماضيا او صفة وكل طرف مبتدأ وعمي خبره وعن يتعلق بعمي والجملة في محل النصب على الحال من الضمير المحذوف الراجع الى الموصول اي ما حواه الغار عميا عنه كل طرف من الكفار وقوله وما حوى مبتدأ خبره محذوف اي من جملة معجزاته ما حوى واما قصة الغار فمذكورة في طيب الحبيب **يقول** ومن معجزاته ما احاط به الغار من وجود خير الاخيار ومن الكرم الملازم الذي يجري على البحر البار وقد عمي عنه الابصار من اولئك الكفرة الفجار ولا غرو من الاعمى الاكمه ان لا يرى البدر التم وشمس الضحى اللهم صل وسلم على افضل الرسل والانبياء محمد وعلى آله وصحبه ائمة الاولياء

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من ارم

صدق في وعده اي عمل على الذم ورجل صدق اذا كان متلبسا عما لا ينبغي ورمح صدق اي صلب قوي حصل له من الكمالات الروحية كل ما امكن والصدق في البدايات من جملة العقائد والخيرات وفي النهايات يشتمل على كل الفضائل والكمالات والصديق صيغة مبالغة مشتقة منه وقوله لم يرما يجوز ان يكون من قد رمّ حيله انتقض بالكسر وبالفتح اذا عقبت لان الغضبان يتبرم ويحتمل ان يكون من رامه يرمه وريما يبرحه يقال لا ترمه اي لا تبرحه حذف الياء على خلاف القياس كانه للضرورة او تكون حركة الميم عارضة كان الالتقاء باقي ويجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره فالمعنى على الاول لم يتغير من حالهما باستشعار الخوف والحذر ولم يتغيا على القضاء والقدر بكمال تمكنهما وصدق يقينهما وعلى الثاني لم يبرحا وبعض الناس يقرأ لم يرما بصيغة المجهول المبنية من الرؤية وما ذكرناه من الفاظ وانما حمله على ذلك عجزه عن تاويل لم يرما والوجه ما ذكرنا وهذا البيت كالتفسير لبيت قبله يقال ما بالدار ارم وارم اي احد والمراد بالصدق النبي صلى الله عليه وسلم فانه صدق كما هو وهو الفاعل للصدق وعنده الكمال في كل فضيلة ومن الصديق ابي بكر رضي الله عنه فانه

الكلام فانه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه والرواية عند بعض الناس وانما
مقامهما الصديق وهو رواية سليمة وفيها اشارة الى قوله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به فيكون بحذف المضاف منهما اي صاحب الصدق و
صاحب التصديق فقوله الصدق مبتدأ وفي الغار خبره ويقدر في التصديق
خبره محذوف اي كذلك ولم يرما حال والتقدير فالصدق والصديق كائنان
في الغار وغير وارمين وغير لامين او لم يرما حال خبرهما وفي الغار حال والتقدير
فالصدق والصديق غير وارمين او لامين كائنان في الغار ولم
يرما خبر بعد خبر والمصراع الثاني حالية خالية عن الضمير كما في جملة
والجيش قادم فيكون حال مقارنة والتقدير لم يرما مقارنين بقولهم
ما بالغار من احد ومن غير زائدة لتأكيد النفي **يقول** اي كان في الغار
خير الاخيار وابر الابرار مع صاحبه لغفر الاغيار وشر الاشرار والكفار
الى جهتهما نظار وقد اغشاهم عنهما الواحد القهار عنهم فما حركا من
القضاء والقدر وما اورثهما الجبن والحذر وما انحرفا عن تمكينهما
وتمكنهما وما برحا عن اقامتهما وتوطينهما والعادة ان يكون في مثل
الغار وقد حل مع ذلك الغار قاف الحلم والوقار وهم يطلبون
وينظرون في الاغوار والاغوار بالجد والاكرار وسلب الله تعالى ابصارهم
وانصارهم فجزموا بان ما في الغار من احد فسبحان من بارادته
وقدرته الاظهار والاخفاء وهو المتفرد بالابداع والاعدام والابراز
والاعماء اللهم صل وسلم على الكامل في الكمال والاكمال والمتفرد في الفضائل
والافضال محمد وعلى آله وصحبه ما طلع هلال وسبع اهلال

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم

الحمام مبتدأ
والحمام مثل تمر وتمرة البرية فعيلة من براه الله تعالى خلقه فهو لعله
خير البرية عام على طريقه ومن خلقه ومكره حام حول طاف ودار حوله
يحوم حول ما نافر وقاه حفظه المضاعفة مؤنث اسم المفعول من
ضاعف وقوله من الدروع بيانها والمضاعفة تحتمل وجهين احدهما
في النسج واثانيا في اللبس وهو لفظ ظاهرة بين الدرعين وكلتا كلمتي من
للبيان والتبعيض ان كان التقدير من درع مضاعفة من الدروع
والدرع مؤنث سماعي عن حصين عال من الاطم اي من الحصون

او يكون

او يكون للبيان فقط اي من الدروع للمضاعفة ومن الاطم العالية وعال
هذا يكون ترخيما العالية بحذف التاء للضرورة لان التقدير عالية من الاطم
ثم عومل به معاملة الاسم ويراد به الاطم مثل الاحجم بخفيف ويثقل و
الجمع اكام وهو حصون كانت لاهل المدينة والواحدة اطمة مثل
اكمة وجمعها اكمات واكم وجمع الاكم اكام كجبل وجبال وجمع الاكم
اكم ككتاب وكتب وجمع الآكم آكام كعنق واعناق والمراد من الاطم مطلق
الحصون هو لم ظنوا استئناف وكذا وقاية الله ايضا قوله لم تنسج مفعول
ثان لظنوا الثاني وعلى متعلق بتنسج اي ظنوا العنكبوت غير ناسج على خير البرية
وقوله لم تحم محتمل طريقين اما ان يكون ضميره الى العنكبوت والمفعول
الثاني من ظنوا الاول محذوفا على طريقه قوله شعر علفتها تبنا وماء
باردا وعلى التقديرين بما بيننا سبب المحتاج الى التقدير اي ظنوا الحمام ما وكر
وما باض على باب الغار الذي فيه خير البرية والتقدير ظنوا الحمام غير موكر
ولا بائض على باب الغار وظنوا العنكبوت غير ناسج ولا حائم على خير
البرية واما ان يكونا مفعولا ثانيا لظنوا الاول باللف والنشر الغير المرتب
والتقدير ظنوا الحمام غير حائم على خير البرية وقوله اغنت خبر وقاية الله
اي وقاية الله مغنية عن الدروع والاطم **يقول** لما اعمى الحفيظ البصير
اعين اولئك الكفار عن ادراك وجود المختار في ظل ذلك الغار وحسبوا
ان الغار ما اضاء بوجوده وما تشرف بمن ورد وان الحمام لم
ينزل وسعد في الخدمة على عتبة ناصية وان العنكبوت لم ينسج لم يسعد
الخدمة على باب مسكنه وصرف الله كل عدوه المقرب ببيض الحمام وبيت
العنكبوت فكان بيض الحمام بيض من حديد وكان بيت
العنكبوت حصن من الحجر مشيد فوقاية الله اغنت عن الدروع للمضاعفة
الدافعة وعن الحصون العالية والنصال القاطعة اللهم صل
وسلم على من هو بالكرامة العليا وفي حفظ محفوظ وبنظر عنايتك
الكبرى ابدا ملحوظ محمد خير البرية وعلى آله وصحبه الرضية المرضية

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم

ضامه ظلمه ومعنى الدهر قد ذكر في قوله والدهر في همم استجار به
استعاذ به والمراد من الدهر هنا مطلق الوقت وهو مفعول فيه وفي
رواية ضيما ناله وجده ونال منه اشرفيه وناله اعطاه الخير معروف

والجار المظلوم الذي يجيره من الظالم ويقال جاوره به مجاورة وجوارا بالكسر والضم والكسر افصح وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر اي يعتكف ويقال لمرأة الرجل جارته ايضا واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله تعالى من العذاب فانقذه منه وقوله ما سامني الدهر ضيما ساماه كلفه وضيما اما مفعول ثان او مفعول مطلق وقوله ما ضامني الدهر اسناد مجازي لانه صادر من الموجد تعالى وما وقع على ضيم في الدهر وما يتناول الامراض والآفات الاضطرارية اذ لا يجوز اطلاق الظلم عليها قيل ويمكن ان يعتبر الاسناد حقيقة عقلية باعتبار انه صادر على طريقة زعمات العرب الجاهلية واراد على وفق سليقتهم واراد ان معتقد اهل الجاهلية في زعمهم لا يجوز وان ظرف ذلك بالناظم من بعض الظن قوله واستجرت جارا اي والى ان لي مستجير به ولا شك ان الاستجارة بعد الضيم لكنه اريد به اتصال الاستجارة بالضيم حتى كانهما في وقت واحد وجعل الواو للعطف عاطفا على ويكون الاستثناء باقتران الفصلين وحصولهما في حيز النفي غير مرضي عندنا لانه خص الكلام فقوله الا ونلت استثناء مفرغ معرب اعم الاحوال اي في حال من الاحوال الا ونلت او استثناء من يوما لانه في معنى وقت من الاوقات والتقدير ما ضامني الدهر يوما مستجيرا به الا يوما نلت فيه جوارا منه غير مضيم ومنه اما صفة جوارا اي جوارا كائنا منه او الا صلة نلت والمراد من الجوار هنا الحماية والرعاية والجوار يوجب الرعاية باقصى ما يمكن فقوله لم يضم صفة جوارا اي لم يظلم ولم يغلب ولم ينقص مما ينبغي ان يراعى من حقه ونسبة انتساب هذا البيت لما قبله ان اجارته صلى الله عليه وسلم اغنانا فيما استجرت به غاية الاغناء فما ظنك بعناية الله تعالى واجارته يقول ما وقعت في نوائب الدهر في وقت من الاوقات وانا استجرت بجنابه الكريم من حوادث البليات وما يشبه السوء في حال من الاحوال وانا التجأت به من الصنوح في تلك الاوحال الاولى الا وجدت جوارا حصينا لا يستباح وساحة بنيران القرى خير تلاح منهم من حث عن نيرانها فانابه قبس لا يبرح اللهم صل وسلم على الشافع المشفع الذي اذا سئلت او سئلت به شفع محمد سيد الرسل والانبياء وعلى آله وصحبه وجميع الاولياء ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستلم الالتماس هنا مطلق السؤال والطلب وان غنى الدنيا بالمال وغنى الآخرة بالدين كانه يريد ما

طلبت

ما طلبت منه من امور الدنيا ومن امور الدين الا وقد حصل مقصوده غنى الدارين اي شيء مما يحصل به الغنى في الدارين ليقال هذا غنى البيت اي شيء ينقضي به حاجة في البيت او يكون المراد هذا العام فيهما منهما اي المال الكثير والدين الكامل والناظم رحمه الله تعالى كان عنده الاثنان على وجه الكمال ولكن تحصل الاضافة بمعنى في او بمعنى اللام والظاهر ان المراد من الغنى ما ينقضي به حاجته لان المراد من البيتين انه ما مسني قط مكروه من المكاره الا دفعته بالاستجارة به وما عرض لي حاجة من الحاجات الدينية والدنيوية الا وظفرت بها بالالتماس عنه والتوسل به وهذا لكل احد في كل وقت لكن بحسب الابتداء وحصول الاتقاء وهذا ينبغي ان يكون من معجزاته والمراد من الدارين اما الدنيا والآخرة او عالم الغيب والشهادة ومعنى من يده اي بشفاعته وبركته والتوصل به والمستثنى منه محذوف كما في البيت قبله والتقدير ولا التمست غنى الدارين منه في حال من الاحوال الا في حال استلامي الندى من خير مستلم وقيل يمكن ان يكون من قبيل لحال المقدرة وكذا في البيت قبله واري هذا الوجه بعيدا اذ كل طالب شيء من وسيلة واجد لحال او هائنا لتقبيله وقت الطلب حصول مطلوبه فلا يكون في البيتين كثير مدح ويمكن ان يكون تقدير الكلام وما طلبت منه طلبا مستحقا لشيء الا طلبا مستحقا لاستلام انقطاعه من خير مستلم يعني اذا عد الاشياء المستلمة واحدا بعد واحد فهو خير من كل واحد وهو يد النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل ورد في الحجر الاسود انه يمين الله قيل النبي كيف يكون خيرا ممن يمين الله سبحانه وتعالى وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قبل الحجر الاسود بالاحترام والتعظيم وما ثبت انه قبل يد نفسه كذلك يجاب بانه سبحانه وتعالى اقام الحجر الاسود مقام يمينه في اقامة بعض آداب الحج الذي هو من الفروع واقام يد النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة الايمانية التي هي اصل الامر مقامه فلينا قبل قوله من يده اما صفة الغنى اي الحاصل من يده او متعلق بالتمست ومن خير اما صفة الندى او متعلق باستلمت والالتماس والاستلام من الصنائع البديعة يقول ما رغبت اليه في مطلب من المطالب ولا التمست منه حرفا من الرغائب متوسلا اليه متصدقا في الخلاص المقتضي الطالب الاوثق في المسئول وسبق الى المامول وصحت الملاطفة بالعناق والتقبيل وظفرت بالمقصود بسعيه الجميل فكان خير مستلم عند كل عاقل متكلم اللهم صل وسلم على ما حق للطالب والخلاص من المعاطب و

والمستغاث في النوائب محمد وعلى آله وصحابته واهل حديثه وقرآنه دعني
ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم
دع فعل امر من ودع ولم يستعمل من هذا الفعل الا المضارع وما يصاغ منه
كثيرا قوله ووصفي اي بالنظم لان تجدد النظم فوصف لا يكون الا به وبدل قوله
منتظم مفعول اسم لا عطفا على الخبر المفعول لتأدية المعنى المقصود منه
قوله آيات له يجوز ان يكون المراد منه معجزاته وبراهينه على رسالته وان
يكون الآيات البينات القرآنية والظاهر ان المراد هو الثاني والمراد من
الوصف المصدر لا الحاصل بالمصدر قوله له اما صفة آيات او متعلق
بوصفي او بظهرت اي لاجله اي لاثبات حقيته ظهرت فظهرت صفة آيات
اي آيات ظاهرة وظهور مصدر نوعي والقرى الضيافة كانه من القري و
هو الجمع والعلم العلامة والجبل المرتفع والراية خص بكل المشهور ولا يتعلق
بظهور بل بظهرت الا ان يراد بالليل وقت الفترة والجاهلية وعلى علم حال من نار
القرى على الوجه الاول وعلى الثاني من ضمير ظهرت قوله ليلا على علم لتكميل التشبيه
من التشبيه قوله فالدر للتعليل زاد وازداد ونقص كل منهما لازم ومتعد
ههنا ازداد ونقص لازم وحسنا وقدرا تمييزان قوله وليس عطف على يزداد
وما بعده التمييز حالان اي فالدر يزداد حسنا منتظما وغير ناقص قدرا
غير منتظم ثم ان كان المراد من آيات له آيات القرآن فتشبيهها بالدر بنفاستها
وعزتها والانتفاع بها والوصول بها الى المطالب وان كان المراد المعنى
الاول فتشبيهها لما ذكرنا ولا عجائبها ولعدم الظفر بها الا لآحاد الى
غير ذلك مما يهدي اليه العقل الصحيح والمصرع الثاني من البيت الاول تضمن
تشبيهها بنار مخصوصة في وقت مخصوص في الاشتهار والاضاءة والاهتداء
بها الى الضيافة والوقت المخصوص في الدليل وقت الفترة والجاهلية والبيت
الثاني تضمن تشبيه تعداد الآيات ووضعها في كلام موزون مقفى بنظم
اللآلي الكبار في سلك العقد وكانما قيل له مالك وذكر آياته فانها غنيت
عن ذكرك فان اشتهارها جاوز غايته فقال دعني يقول اتركني حتى
انظم بعض حلاها التي كالدر والدراري والانقاذ الغرقى في بحر الضلالة
كالسفن الجواري وقد ظهرت ظهور نار القرى في ظلام الليالي والترقي
من وهي الجوب الاعمى فان الدر يزداد حسنا بحسن الترتيب والانتظام

وانت

وان كان لا ينقص قدره ولطافته بالانتثار والانفصام اللهم صل وسلم
على اكرم داع الى الضيافة الكبرى صلوات متوالية متكاملة تترى محمد وعلى
آله وصحبه الذين راحوا من راح محبتك سكرى فما تطاول آمال المديح
الى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم تطاول اي رأى نفسه طويلا
وتطاول عارضه في الطول وتطاول عليه قصد الزيادة والغلبة عليه
وتطاول اليه اذا اراد البلوغ اليه ومد عنقه ينظر الى الشيء البعيد والآمال
جمع الأمل وهو الرجاء والمديح اما بمعنى المادح واما بمعنى الممدوح به والشيم
جمع شيمة وهي الخلق الحسن والفاء لتعليل دعني ووصفي آيات او
للعطف على قوله فالدر كانه يريد بالشيم الغريزيات وبالاخلاق
الكسبيات التخلقيات او يجعل كل منهما للتأكيد وما يكون كرمه الغريزيات
غريزيات الاكرم الذات ومعنى الكرم قد مر غير مرة فان كان المراد
من المديح الممدوح به فيكون اضافة الآمال اليه بالمجاز او بحذف المضاف
اي آمال اهل المدح به وضمير فيه للمادح قوله من كرم بيان ما وما عامة اي كل ما
فيه فقوله فيه ما فيه من المبالغة حيث جعلها متمكنة فيه تمكن المظروف
في الظرف يقول انما تركت عن وصف ذاته وصفاته وكان لا انه انتقل الى معجزاته
ووصف آياته لانقطاع قوى بيان المادح عن غاياته وعدم بلوغ رجائهم الى
نهاياته شعر وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف مع انه
كمال هذه الابيات ايضا لا يبلغ واصفه الى الغايات لها لكن لما ذكر نقص ذلك
وعجز اشتغل بذكر بعض هذه وأوجز فانه ما لا يدرك كله لا يترك كله اللهم
صل وسلم على عبدك الذي مدحته في كتابك الكريم وقلت وانك لعلى خلق عظيم
محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع المتبعين له واحبابه آيات حق من الرحمن
محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم الآية العلامة وجاء في
بمعنى ايضا اي معجزة وفي اصطلاح القراء ائمة من كتاب الله سبحانه وتعالى
اقل ما يتعين مضرها تأتيه بكلمة معلومة ونبيها معلوم يقع بها التحدي ولا يقع
الصلاة الا بها ولا يجوز للجنب ان يقرأها وهي بالسبعة المتبعة لا غير والحق
له معان اسم من اسمائه سبحانه وتعالى وكانه بمعنى واجب الوجود ومصدر حق
يحق ثبت بالحق والصدق او من حقه اثبته وبمعنى نقيض الباطل وكل منها
يصح اعتباره ههنا عند الخبير بتحرير الكلام فالمعنى الاول الاضافة بمعنى من
او اللام وبالثالثة الاضافة على طريقة رجل صدق حق له آيات حق

خبر مبتدأ محذوف اي هذه الآيات وبعض معجزاته على ما سبق وقوله من الرحمن خبر بعد خبر ويتعلق بمحذوف اي واردة ويجوز ان يراد بالحق الثابت او المثبت وهو النبي صلى الله عليه وسلم وفي التنكير تفخيمه ومن الرحمن يتعلق به ويكون الآيات بعض المعجزات الى ذوت وجود مسبوق بالعدم او كونه الوجود مسبوقا بالعدم والقديم كونه الوجود غير مسبوق بالعدم او وجود كذلك قوله محدثة قديمة صفة الموصوف صفات جارية على آيات او يكون كل واحد منها خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون كل من المصراعين واردا على سبيل الاستئناف كان قائلا قال أمحدثة هذه الآيات ام قديمة او آيات حق مبتدأ موصوف بقوله من الرحمن فان الوارد منه الينا هذا النظم المنزل نجما نجما ومحدثة خبر وقوله صفة الموصوف مبتدأ وقديمة خبر وهذا الوجه احسن فلينا قال الله سبحانه وتعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله غير مخلوق وقوله صفة الموصوف بالقديم كالدليل على قوله قديمة لان صفة القديم لا يكون الا قديمة فانه الصفة القديم لا يحدث لشيء ولا يزول لشيء وقوله حروف في مصحف وانما اختار اسم الرحمن رعاية لقوله تعالى الرحمن علم القرآن وما يأتيهم من ذكر من الرحمن **يقول** ان هذه الآيات آيات صدق وهذه الصفة بيانها حق واردة من رب العالمين جاءنا هدى خاتم النبيين محمد محدثة مبا من حيث لفظها العربية المنظم معربا بنظم القديم ومدلولها الذي هو الكلام القائم بذات الله قديم اللهم صل وسلم على النبي الذي نزل على قلبه القرآن العظيم الكامل القابلية لقبول تجلي الكلام القديم فاستفاضت بمتابعته الحركات والسكنات وانصبت علينا من الخيرات والبركات محمد وعلى آله وصحبه التابعين والبيان **لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم** الزمان مقدار حركة الفلك قوله لم يقترن بزمان محدث مع ظاهره مشكل فان الظاهر المتبادر للآيات وكل حادث مقترن بزمان والقديم مع كل زمان وقد اثبت لها الوصفان فاما ان يراد بها الآيات باعتبار ما اثبت لها من القديم وجودها ليس بزمان فان القديم وجوده قبل خلق الزمان ولا يدخل تحت ضبط الزمان كما عرفت واما ان يراد من لم يقترن لم تختص ولم تتوقف بزمان دون زمان واوان دون اوان كسائر الكتب فانها كانت تتوقت بزمان ويتقدم على وفق الانبيا عليهم السلام واما

نبينا صلى الله عليه وسلم فهو الى الناس كافة ولا نبي بعده فكتابه على وفقه فهو الى الناس كافة ولا كتاب بعده فيكون قوله لم دامت بعد هذا البيت بيانا له القرن ثمانون سنة وقيل ثلاثون ويقال هو على قرني اي سني والقرن يطلق على اهل ذلك الزمان والقرن ايضا الضفيرة ومنه ذو القرنين الجبل الصغير المنفرد والقرن بالكسر الكفو في الشجاعة وعاد قبيلة وهم قوم هود عليه السلام وشيء عادي اي قديم وعاد عادان عاد الاولى قوم هود عليه السلام والثانية ارم عاد الارم الاعلام حجارة تنصب المفازة والجمع آرام وارم مثل ضلع واضلاع وضلوع قوله لم تقترن صفة اخرى للآيات والتقدير غير مقترنة بزمان وهي تخبرنا جملة حالية على تأويل تخبرنا من القرون وتخصيص عاد وارم بعد التعميم ومع التفاوت وطريق الاعتبار بهما والمراد انها افادت لنا علم ما لم نعلم **يقول** ان هذه الآيات لم تختص بزمان دون زمان بخلاف الكتب الماضية وتخبرنا عن القرون السالفة واحوال اهلها الخالية ومن احوال الانبيا والامم وعن قصص عاد وارم حتى نعتبر ونعلم علوما ما كنا نعلم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو بالقرآن المجيد مؤيد وعلى عترته وآله وصحبه من اهل بيته وعيالة **دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم** الدوام هو استمرار الوجود بلا انقطاع والبقاء عم من الدوام قوله دامت اما استيناف ولا محل له من الاعراب او صفة اخرى للآيات فيكون في محل الرفع اي دائمة لدينا ففائقة كل معجزة والفاء دخلت على المسبب ففاقت بسبب الدوام ولكن ان تعكس ولكل منهما اسباب اخر مجيئها والمعجز بالاصطلاح امر خارق للعادة يظهر لتصديق مدعي النبوة في دعواه ويعجز غيره ممن هو ليس نبيا عن الاتيان بمثله والخارق للعادة ان ارسله معجزة للنبي وكرامة للولي ومعونة للصالح واستدراج للكافر قوله من النبيين صفة معجزة اي واردة من النبيين وضمير جاءت ولم تدم اليها وضمير دامت وفاقت الى الآيات واذ اما ظرف محض او ظرف وتعليل لفاقت كل معجزة قوله ولم تدم اما حال فيكون في محل النصب اي جاءت غير دائمة او عطف على جاءت فيكون في محل الجر باضافة اذ والتقدير ففاقت كل معجزة واردة من نبي وقت مجيئها وعدم دوامها واذا اريد التعليل كان المعنى لمجيئها وعدم دوامها ونبينا اخبر من النبيين لعمومه فيكون تفضيل الآيات على سائر معجزات الغير انبيائنا ولما استلزم الدوام لديننا المجيء الينا دون العكس

ما قال الجارت ودلت كما قال الجانت وامثالهم **يقول** ان هذه السور والآيات
دامت لدينا للهداية وقتضا لحاجة فدامت مدوامها وكانها كل المعجزات فانها
قد جائت ثم انتهت وانقضت وهذا الشمس ثبت كل تبرز نشعت في علم الشمس
ما يقبل عن قمر اللهم صل وسلم على محمد صاحب القرآن المشتمل على الآيات المفصلة
على سائر المعجزات وعلى آله وصحبه الطاهر والطاهرات الطيبات **محكمات فما
يبقين من شبهة لذي شقاق ولا يبغين من حكم** قوله محكمات
اما من الحكم اي جعلت حاكمة باعتبار ان الاحكام تؤخذ منها او من الحكمة اي جعلت
حكمة لا شتمالها على الحكم والفوائد او من الاحكام اي جعلت محكمة بحيث لا يعتريها
النسخ والتبديل او من الحكمة اي جعلت ممتنعات محفوظات عن التحريف والاختلاف
ومحافظها من الاعتساف واجعل بعضها صادقا بلا خلاف فعلى القول بعض هو
المشترك يكون الكلام مرادا به والفاء للنتيجة او لمجرد العطف على محكمات او الابتداء
محذوف ولا يكون للجملة محل من الاعراب ان جعل استئنافا او على محكمات و
هي خبر هي او صفة آيات حتى تكون في محل الرفع والتقدير محكمات فما يبقين
شبها لذي شقاق وعبر باعتبه حكما قوله فما يبقين اي في المعتقد وفي نفس الامر
علما لقيا صريا لعدم ولا تنصفهم الشبهة ما يشبه الثابت وليس بثابت الشقاق
اي كلا واحد من الجانبين في شق غير الآخر قوله لذي شقاق اما
صفة شبهة او متعلق بيبقين ومن زائدة وقيل تمييزية ولا ارتفاع بها
طلبه ويبغي عليه ظلمه ويبغي زنت ويعني ما يبغين من حكم ما يطلبن حكما
آخر ومن زائدة بخلاف الحديث فانه مستند الى الكتاب وكذا الاجماع الى احدهما
وكذا القياس الى احدها وما يطلبن من حيث هي حاكمة غير عيرية فانها حاكمة
اما بالفضل واما بالعدل ولا غير ولو جرى حكم بكبر انفاء تكميل المعنى ما
يطلبن حكما فان الحكم في المنصوص عليه مضاف الى النص لا الى الحكمة والوصف
المؤثر او ما يطلبن اي ما يقتضين حكما فان لا صارف النصوص عن التعليل فان
احكام الحكيم لابد ان تشتمل على الحكم والمصالح وان كانت العقول تقصر عن
ادراكها **يقول** ان هذه الآيات البينات المبينات محكمة حاكمة في
مسئلة الامامة والخلافة مقدمات مبطلة مع اهل السفسطة من بدعة تشبه
الفرقة المفرطة فما تبقى شبهة لذي خلاف كافة واقية في الانصاف ولا
منصاف ضمانه كشف المشكلات كافة حل المعضلات اللهم صل وسلم
على نبيه محمد سيد الخلائق وصاحب الاسرار والدقائق والمقدس عن العلائق
والعوائق وعلى آله وصحبه سالكي لاحق طريق الحق

ما حوربت

ما حوربت قط الاعاد من حرب اعدى الاعادي اليها ملقى السلم
قوله ما حوربت اي ما عورضت من شيء او ما عورضت بها وعادت عائدا ورجع
وحربه الرجل ماله الذي يعيش به وحربه يحربه حربا مثل طلب يطلبه
طلبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب الرجل ماله اي سلب فهو محروب وحريب
اعدى اي اظلم صيغة التفضيل من عدى تجاوز او من عادى وهي
للتشبيه قليل سماعي السلم الاستسلام والانقياد والسلم ايضا السلف و
الاعادي جمع الاعداء والمستثنى منه محذوف اي في حال من الاحوال الاعادي
مستثنيا المراد سرعة الانقياد عنه حتى كانه مقارن فان كان عاد بمعنى رجع
يكون متعلق السلم حالا وان كان بمعنى صار فهو خبره وتعلق اليها على الاول بعاد
وعلى الثاني بملقي حق له من حرب متعلق بعاد ومن لابتداء الغاية وقط ظرف
زمان للماضي على سبيل الاستغراق ولا يستعمل الا في النفي وبضم القاف تعذر وقط
بفتحها لطائفها **يقول** ان هذه الآيات ما عورضت قط في وقت من الاوقات
الاعادي بتلك المعارضة الا اهل البغي والفساد قاصر الملكة فاقد القدرة
ناقص الاستعداد والقى جرانه بجناب الاستسلام وادبر وللخصام
والانهزام اللهم صل وسلم على صاحب الاعتلاءات الوافيه والآيات الشافية
الكافية والمشارب العذبة الصافية محمد وعلى آله وصحبه وسائر
الفئة الناجية **ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور
يد الجاني عن الحرم** الموضوعات من حروف ب ل غ كيفما تركبت تدل
على وصول الشيء الى نهاية وفي الاصطلاح البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحته وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ وهذه
مقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للمقام عند صاحب الذوق السليم الغيور
صيغة المبالغة من الغيرة والمراد من اليد التعرض بتعرض بما عنده
لا سيما الى الجناية فعل الاجنبي انباته وحرمه الرجل حرمته واهله ما يحرم
ما لا يحل انتهاكه ايضا قوله رد الغيور صفة مصدر محذوف اي ردا مثل رد
الغيور والمراد تشبيه الرد بالرد فان رد الغيور عن حرمه فوق كل رد لان
الجاني يمكن من ان يتعرض في القرآن بما يعارضه او بتحريف وتنقيص فانه
محفوظ ومع هذه المبالغة ايضا تشبيه المعقول بالمحسوس وهو من بديع التحقيق
والتقرير ما انوس **يقول** ردت بلاغة هذه الآيات وغلبت فصاحة هذه البينات
معارضة بلاغات مصاقع الخطباء وفصاحات شقاشق العرب العرباء

مثلية في الحل العشوة ودفع صاحب الحية الحسوة تعرض الجاني المتعدي عن
حريم محارمه وبهذا تبين المتصدي للريب الاغناء على الله وصلى وسلم على النبي
المرسل رحمة للعالمين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين **لها معان كموج البحر
في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم فما تعد ولا
تحصى عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسأم** ضمير لها للآيات والمراد
من المعاني المدلولات والمقاصد وما يتضمنها من الحقائق والفوائد ماج
البحر اضطرب موجا ويقال لما ارتفع منه في حال الاضطراب ايضا موج والمد
يجوز ان يكون بمعنى العون والنصر وفي صلة التشبيه كما في زيد كالاسد في الشجاعة
فان كل موج في البحر يمد موجا آخر وقد قيل القرآن يفسر بعضه بعضا ويقوي
بعضه بعضا ويجوز ان يكون من مد البحر وجزره ومد البحر ازدياده في وقت
طغيانه وجزره انتقاص مائه فتشبيه المعاني بموج البحر وقت المد ادخل
في المبالغة فقوله في مدد حال من موج البحر اي كائنا في وقت مده العظيم الجوهر
هو النفيس العرفي وجوهر البحر النفيس الثمين الذي يستخرج منه مثل
اللؤلؤ وغيره قوله معان مبتدأ ولها خبره والكاف بمعنى المثل صفتها والمثل
لا يتعرف بالاضافة في مثل هذا الموضع كما عرف او حرف جر متعلق بصفتها اي
معان كائنة كموج البحر وفوق جوهره ظرف مرفوع المحل بالعطف على الكاف او
على متعلقها اي وثابتة او كائنة فوق جوهره وضمير جوهره للبحر قوله في الحسن
يتعلق بما تضمن لفظ فوق من معنى الزيادة او بما عمل فيه او يكون تقدير الكلام
وكيف هو فوق جوهره فيكون صلة الكاف في الحسن [illegible]
القيمة [illegible] العد يكون واحدا واحدا والاحصاء جملة جملة [illegible]
والسآمة رواية والانقاض رواية ومعنى الروايتين واحد اي لا تقابل بالملالة
قاس النعل بالنعل اذا ساواه به وقايسه به وقابل به [illegible]
واصله كما [illegible] اخرجها الى المرعى سام السلعة طلب شراءها وساوم [illegible]
[illegible] في المبالغة يتضمن التعرض [illegible] يتضمن العرض [illegible]
سآمة وسآما مثل ملالة وملالا اكثر من الشيء اذا فعله بالكثير [illegible]
ذلك وضمير عجائبها والمستكن في [illegible] للانقسام للآيات والبيت الاول يتضمن
تشبيه القرآن بالبحر ومعانيه في الكثرة بالامواج وفي [illegible] والنفاسة [illegible]
نفائسه وان الموجبين فقط [illegible] في الكمية والكيفية والمصراع الاول
يتضمن تشبيه في الكم [illegible] والمصراع الثاني والكيف ولا ضافة في ضمن

البيان

[illegible] بالتزايد والنصف الاول من بيت الثاني كالنتيجة للنصف الاول من البيت الاول وكذا النصف
الثاني للنصف الثاني والتقدير لها معان كموج البحر في مدد فهي بعد ذلك [illegible] عجائبها ولا محصاة
وفوق جوهره في الحسن والقيم فهي [illegible] على الاكثار بالسأم واعلم ان عجائب البحر
مما لا يحصى [illegible] لا يمل منها صاحب [illegible] **يقول** ان لها معاني كامواج البحر
بلا حساب متعاضدة متناصرة عند اولي الالباب ولها الجواهر من العلوم والحكم
في كل باب انفع وانفس من جواهرها ونفائسها بلا ارتياب ولا ينفد بالعد والاحصاء
فوائد القرآن العظيم ولا ينتظم في سلك الضبط [illegible] كلام [illegible]
الرغبة فيها كلما [illegible] اللهم صل وسلم على اشرف [illegible]
[illegible] والعبد [illegible] محمد وعلى آله وصحبه الى الابد **قرت بها عين قاريها
فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم ان تتلها خيفة من
حر نار لظى اطفأت حر لظى من وردها الشبم** قرت قرارا وقرة به عينه
فرح به وابتهج به وحصل لديه قرة العين [illegible] والعين اسم مشترك
بين معان منها عين الشيء نفسه والباصرة [illegible] في البيت ارادة كل منها فان اريد
من قرت معناه الاول فالمراد من العين الاول [illegible] المعنيين [illegible]
[illegible] هو الانصباغ [illegible] القرآن وان اريد من قرت المعنى الثاني [illegible]
المعنى الثاني [illegible]
[illegible] في البيت [illegible] الكلام [illegible] القسم والظفر
[illegible] بالمقصود والحبل [illegible] للعهد [illegible]
[illegible] فاعتصم [illegible]
[illegible]
[illegible] التفاسير [illegible]
[illegible]
[illegible] البيت [illegible]
والتهويل [illegible] وقوله خيفة [illegible]
مفعول له او حال اي خائفا [illegible] من حيث [illegible]
[illegible] موضع الانتفاع [illegible]
[illegible] والتطهير [illegible] للقرآن [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الاشباح [illegible] وكالتفسير للاعتصام
يقول [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
والله لقد ظفرت بالحبل [illegible] فاعتصم به [illegible]

لا انطق والمعاني وتفوق عن نوب الاخذ بالفوق على التقليد ثم انك تقرأها خوفا من وعيد هاوية تحاذلفا فقد اطفأت نار الجحيم على نفسك ببركاتها وتلذذت السلاسل والاغلال تحليا حسنا اللهم صل وسلم على صاحب حبل الوثيق والجذب الوثيق بالحكمة وتطاوف التشويق محمد وعلى آله وصحبه المتبعين له بالتحقيق

كانها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاؤه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

اللام في الحوض للعهد باشارة السياق ودلالة السياق وهو الحوض المكوثر وكذا اللام في الصراط والميزان كما اذا دخلت من الباب احد فيقول له اغلق الباب وخذ المفتاح وحفظ على الذي كيد وهذا بسبب تعين في الذهن بحسب المقام حممت الجمرة تحميما بالفحم اذا صارت حممة وهي جمر جمرة انطفأت نارها وبقيت مسودة والمعدلة العدل والقسط العدل والتسبب المراعي فيه العدل وقسط عليه جار عليه فاسرع مقابلة فعل وقاسط ثبت وقاسط دائم وقام بالامر كفاه قوله تبيض الوجوه اما استئناف ولا محل له من الاعراب او صفة حال من اسم كان او خبرها قوله من العصاة اما حال من الوجوه او صفة لها كائنة او الحاية منها قوله وقد جاؤه حال كالحمم والتقدير كانه الحوض مبيضة به الوجوه كائنة من العصاة جائين الاستلالة بالحمم قوله كالصراط عطف على كانه اي وهو كالصراط او على الحوض الاول ابلغ ومعدلة تمييز اي من حيث استفادة قوله نبئ العدل واحكاما بدونه لم يعنوها وفي الناس متعلق بالمصدر تقف وضمير غيرها للآيات اي في غير رعاية مقتضيات هذه الآيات ويجوز ان يتعلق في الناس بالقسط اي العدل في امور الناس وفي ما بينهم وقد يتشكل في بعض بيت ويجوز ان يكون اللام في الصراط والميزان للجنس ووجه التشبيه في الصراط كونه عاصما عن الوقوع في المكروه ويتوصل به الى المقصود وفي الميزان كونه معيار العدل ويتبين به الراجح من المرجوح فالفاء في قوله فالقسط لمجرد العطف كالواو والآن يكون المراد ما يحترز به من الافراط والتفريط فيكون للنتيجة ايضا يقول كان القرآن للعصاة والضلال الى العصاة حوضا كالحوض الحقيقي ينبوع اعذب فان المسودة المحروق في نار الجهالة والضلالة اذا خاض فيه وشرب منه تبيض بحسن العلم والعمل والعدالة وهو المتبع لعوائق الاستقامة والموصل الى العزة والكرامة والاستقامة ادق من الشعر واحد من السيف ولا يتخطاها احد بالرعاية في الكون والكيف فالقرآن الحكيم هو الصراط المستقيم وبقاء العقد والعدالة في الامور المعتق له بالقرآن كما يتعين الوزن بالقسط في الامور الحسية بالميزان فالقرآن العظيم هو القسطاس المستقيم اللهم صل وسلم على سيد نا محمد الاطهر المخاطب بانا اعطيناك الكوثر وعلى آله وصحبه من كل طاهر متطهر

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

التعجب انفعال النفس عند ادراك امر غريب باستغرابه والحاسد من يتمنى زوال النعمة عن غيره مع تمني زوالها عنه والغبطة تمني زوالها عنه والحسود يتمنى

للعدو المعاند انفا لم يصار وينكرها حسدا والتظاهر اظهار الجهل مع عدمه قوله عين الحاذق اي نفس الحاذق والعين مجاز ويشبه التاكيد والمبالغة في عومه وحذق في صنعته اي مهر والفهم صاحب مزيد الفهم لان الصفة المشبهة ابلغ من اسم الفاعل اي هو الحاذق الفهم في صناعة البلاغة بموارده وقابلها ومعرفة خواص الكلام ومقتضيات الحال والمقام راح ينكر صفة حسود اي لحسود راح منكرا آياتنا فقوله تجاهلا اما حال اي متجاهلا او مفعول له او تمييز قوله وهو الى الآخر جملة حالية والعامل فيها راح او ينكر والتقدير راح منكرا آياتنا كائنا عين الحاذق الفهم ويجوز ان يراد من الانكار عدم الرضا به وعدم طيب نفسه وتأذيه قوله قد ينكر تعليل لقوله لا تعجبن وازالة استبعاد ومن في الموضعين للابتداء الغاية وانكار الحسود اما بسبب انه مسلوب الاستعداد في ادراك الفضيلة او بواسطة انه مسلوب التوفيق ومحروم عن فضيلة الانصاف وهو يعلم مع ذلك الفضيلة فالبيت الثاني مصراعاه الاول من قبيل الثاني والثاني من قبيل الاول فافهم يقول يا من يصلح للخطاب ويفهم الخطاب بلا ارتياب لا تتعجبن من حسود ماهر في البلاغة من اهل الوعد وتجاهل تجاهل بتجاهلها لانكار هذه الآيات البينات مع حقية هذه المعجزات الواضحات مع انها تفوق على براعات البلغاء بالاعجاز والتبريز وتجعل على مصاقع الخطباء بالافحام والتعجيز فان الارمد لا يرضى بضوء الشمس ويعده ضرا والعليل الصفراوي لا يستعذب الماء الزلال بل يعده مرا شعر وان الوضيء الخفاش من الضوء سيد فليس على الشمس المنيرة منقصة اللهم صل وسلم على صاحب الخلق العظيم الذي خلقه القرآن الكريم محمد وعلى آله وصحبه افضل الصلوة والتسليم

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الانيق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

منادى مضاف الى ما بعده والمضاف محذوف اي يا خير كل من او بعض الذين وهو عام او كان خيرا فهو خير كل احد بالضرورة وافراد الضمير في ساحته بالنظر الى اللفظ يمم قصده سعى اليه حيث ان الناس يمشون الى السائل وهو المراد هنا واسم الفاعل من عفا عنه ذنبه وعلى المنزل بلي وعافي العيش ما بقي فيه والساحة والباحة حريم الدار المتن الظهر الانيق جمع الانيق الناقة نافذة رسوم التي توثر في الارض من شدة الوطء والرسم ايضا الذي يبقى على الفرس بيومها وليلة والرسيم ايضا ضرب من السير للابل وهو فوق الزميل والآية العلامة فالعلامة تطلق على الدليل وعلى المعجزة والمراد من المعتبر المستدل او على الحق تعالى

وعلى بينه الحق المميز بين الحق والباطل والنعمة تطلق على الانعام وعلى المنعم به وهو المراد هنا ولا شك ان اكمل الموجودات يكون الآية الكبرى وان الذي هو اكبر مظهر للرحمة والهداية يكون النعمة العظمى قوله لغير الله هو وكذا المقتم والحصر في المصراعين باعتبار تعريف الخبر باللام ويجوز ان يكون التعبير من قبيل قوله تعالى علمت نفس وقرن الكبرى بالآية اخذا من قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ويجوز ان يجعل آية باعتبار اقترانه بالآيات الكبريات قوله سعيا حال اي ساعين على ارجلهم قوله ومن فوق اي كائنين فوق اي راكبين وهو عطف على سعيا قوله ومن عطف على المنادى واعلم ان الآية الكبرى والنعمة العظمى لا احد الكل من لم ينتفع به كانه ليس بالنسبة كذلك او يكون المراد منه مثانة الاعتبار وطلب من شانه الاغتنام **يقول** يا من قصدا ساتكون جناب كرمه بعد الكريم المطلق وطلب العارفين عليه من سيا من وجوده وجوده الارزاق شعر سعيا على الوجه او مشيا على القدم او راكبا اظهر الابيق الرسم ويا من هو الآية الكبرى لمن يعتبر ويستدل ليميز الحق من الباطل والمحق من المبطل ويا من هو الرحمة المهداة والنعمة المعطاة لمن يتعهد بحرمته ويعرف قدره ونعمته اللهم صل وسلم على من هو نعمة الكبرى على العباد خصوصا على العارفين العباد محمد وعلى آله الاوتاد وصحبه الاطهار

سريت من حرم ليلاً الى حرم … كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى الى ان نلت منزلة … من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

سرى اليه سراية وسرى الليل سرى وهذا على سقاه ما اسمع ان السقي المطلق في الليل والمراد من الحرم المصنع الحرم او من الاول والاخر بيت المقدس رجوعه دجى الليل اذا ذكر ظلامه رقي صعد رقيا نال نيلا ونالة ونائل عطاه نلت لا قوله نلت ان كان من الاول فهو مبني للفاعل وان كان من الثاني فللمفعول ايقاب المقدار وقاب قوسين عبارة عن كمال القرب مع رعاية الادب وصار ثم قيل ينبغي ان يكون بين الاستاذ والتلميذ من البعد في المجلس مقدار قاب قوسين وكذا بين الشيخ والمريد ثم هذا المقدار قيل باعتبار الطول وقيل باعتبار العرض كما ذكر في كتاب آداب المتعلم ويجوز ان يكون من ثانية او ابتدائية اي منزلة من كمال القرب والتنوين في حرم للتعظيم والمراد من الحرم الاول مكة وبـ الثاني بيت المقدس وليلا مفعول فيه والكاف صفة مصدر محذوف او متعلق بها وما

مصطربتة

قوله غير حائز حقوق والمراد من العنا هو ما يفتخر به من الفضائل والكمالات حائزه بفتح حازه مشتركة حال الكبير من رحمن من الفاعل والمفعول فان المحل الذي هو حازه ما شاركه فيه احد وكذا المحل الذي هو حازه وما زاحمه فيه احد وحزت كل مقام غير مقامك والمخصص العقل كما في قوله تعالى الله خالق كل شيء وولاه الجلاء والبدل قلده وتراسته فيه بيانه في الموضعين وما اما موصولة او موصوفة والضمير العائد اليه من الجملة محذوف والتقدير الذي وليته او شيء مولى انت اياه كما يا من رتب وشيء مولى انت اياه كما من فخر عز غلب وعز الشيء منع وعز حصر له الظفر به اولاه اعطاه والمراد من المقدار كمال كيفية المراتب وكميتها ومن الادراك العرفان اريد به العلوم والعلوم والحكم والحقايق والمعارف كما جاء علم الاولين والآخرين وان اريد الاعم من تلك فالمراد منها الوجدان وفي البيتين من التجنيس والترصيع وغيرها من محسنات ما يجب **يقول** لقد حزت قصبات السبق في المفاخر والمكارم وحزت المقامات واصحابها من ارباب العزائم ووليت ما وليت وكرمت فوق فوق ما في الاوهام تكرما واوليت ما اوليت بالامتنان وكان فضل الله عليك عظيما اللهم صل وسلم على الامم عقلا وفضلا والاعم شحا وعدلا محمد على حضرة الاعلام وآله وصحبه الكرام

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا … من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته … باكرم الرسل كنا اكرم الامم

البشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة فبشرهم بعذاب اليم فبشرت الرجل البشرة بالضم بشرا وبشورا من البشرى وابشر فبشرت بما يسرني به والبشير اسم رجل وبشرته بمولود فالبشرى بشر وتبشر به اي استبشر به ومنه وابشروا بالجنة البشرى اسم من البشارة مطلق ويراد به الخير السار المغير للبشرة ويطلق ويراد به الطيبة والبهجة الحاصلة منه قوله بشرى لنا اما خبر مبتدأ محذوف اي حاصل لبيان المذكور بشرى ولنا صفة او مبتدأ خبره محذوف اي بشرى لنا قد ثبت وقوله بشرى مبتدأ ولنا خبره على طريقة قولهم شر اهر ذا ناب وفيه

احدهما انه فاعل معنى والثاني انه موصوف بصفة محذوفة فعلى الاول ما بشت بشرى بمثل هذا المذكور الا لهذه الامة وعلى الثاني بشرى عظيمة لانكتة ما اختصت به او على مذهب سيبويه ان النكرة يجوز الابتداء بها او يكون منادى كما في قوله تعالى يا بشرى هذا غلام اي تعالى فان هذا اوانك او صفة او بتقدير كونى لنا ومعشر الاسلام اما منادى او على الاختصاص كما في نحن معاشر الانبياء فقوله ان لنا استيناف اي ان ركنا غير منهدم ثابتا لنا من العناية والمراد من العناية مزيد الاعتناء بمصالحهم وارادة مزيد الخير والاكرام من الحي القيوم جل ذكره وهي العناية الازلية التي تورث السعادة الابدية وركن الشيء ما يأوي اليه وركن الشيء ما يعتمد عليه ذلك الشيء ويكون مبناه ومقومه ومستنده قوله غير منهدم اي متغير ولامه محذوف اي انه اي انتسخه فان هذه الشريعة ناسخة كل شريعة وهي باقية الى يوم القيمة وفي تقديم لنا تعريض الى نسخ سائر الشرائع واشارة الى ان لنا شافعا مشفعا لا يخاف رد شفاعته لما في المستقبل للنفي ولما في الماضي للظرف والشرط وفي غيرها بمعنى الا ان كل نفس لما عليها حافظ دعاه بزيد سماه به ودعاه طلبه فالدعاء الاول من الاول والثاني من الثاني وسكون الياء في داعينا للضرورة كما في اعط القوس باريها قوله لطاعته اي لاجل طاعة الله سبحانه وتعالى ويتعلق بداعينا وقوله باكرم يتعلق بدعا الله والمراد بداعينا لطاعة النبي صلى الله عليه وسلم قوله باكرم الرسل اي على الله تعالى قوله كنا جواب الشرط ويمكن ان يقال ان الشرطية في البيت على منال قولك لما كان النهار موجودا كان الشمس طالعا على وفق ما استدل بعض اهل الكلام على افضليته صلى الله عليه وسلم بخيرية امته قال الا بانه لما كانت امته خير الامم بسبب متابعته فيكون هو خير الرسل والبيت الثاني من حيث الحاصل تاكيد للبيت السابق **يقول** بورود الرحمة المهداة لمعشر الاسلام تباشير صبح السعادة وبشارات نيل الكرامات وفغمت خياشيمهم بنشر القبول والفوز والنجاة واطمعتهم سمو الرتب ورفعة الدرجات فبالعناية الامتنانية ياوون الى ركن شديد الحق وبالحماية الرحيمية الرحمانية مستمسكون بالعروة الوثقى ولقد سمى الله تعالى داعينا لطاعته المبعوث من عنده برسالته سيد ولد آدم واكرم الخلائق وخصصه باشرف الطرائق وصارت الامة

خزانة

خير امة ببركة اتباعه وان اتمام النعمة على المتبوع بتكريم اتباعه وهم حملة عرش شريعته وجوامع نفسه وان من اكرام الضيف اكرام قرينه اللهم صل وسلم على محمد مبشر الفوز والنجاة القايد الغر المحجلين الى الجنات وعلى آله وصحبه الطاهرين والطاهرات

راعت قلوب العدى انباء بعثته كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

راعه اعجبه وراعه خوفه النبأ الخبر الذي له شأن والنبأة الصوت الخفي غلبت في الاستعمال في النبوة والرسالة جفل جفلانا وهو نوع من العدو فعدي بالهمزة و الغفل جمع اغفل وهو المتروك بلا علامة ورجل اغفل البليد الغافل الذي لا يحس بالامارات الواضحة والاشارات اللائحة والمعترك موضع الازدحام واسم المفعول من غير الثلاثي المجرد يصلح لاربعة معان وقد ذكر حكاه شابهه وحكى الكلام والخبر نقله والباء للسببية اي بسبب ضرب القنا والوضم خشب يقطع القصاب اللحم عليه ويترك بعدا كل من يميل اليه يعني تركهم قتلى بالقراع وقطعهم اكلة للسباع قوله قلوب مفعول راعت ما نبا فاعله وقوله كنبأة اما حال من الفاعل او متعلق بها والتقدير روعا مثل روع نبأة او روعا كائنا كروع نبأة وقوله اجفلت صفة نبأة اي نبأة مجفلة غفلا كائنة من الغنم وفي ما زال ضمير الشأن قوله في كل معترك اي عند القتال في الحروب البيت الاول ينظر الى قبله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر والبيت الثاني ينظر الى قوله صلى الله عليه وسلم انا نبي السيف والملحمة **يقول** اخافت قلوب الكفرة وصكت آذان الفجرة خفقة رايات آياته وتماذروا بشمامات انفاسه الطيبة وبركاته كالمتعوذ بالمنازل من المسك الاذفر نفحاته وانكشفت قوائم مصلحته سلاسل ابناء رسالته وارتعشت بنانهم من قعقعة سيوف ابنائه ببسالته وتحت جثثت كلهم عن وثير وطائه تحت خيله وتوكته صيته وابطاله وارتعدت فرائص كفرة الانام كما يرتعد النقل الفاعل



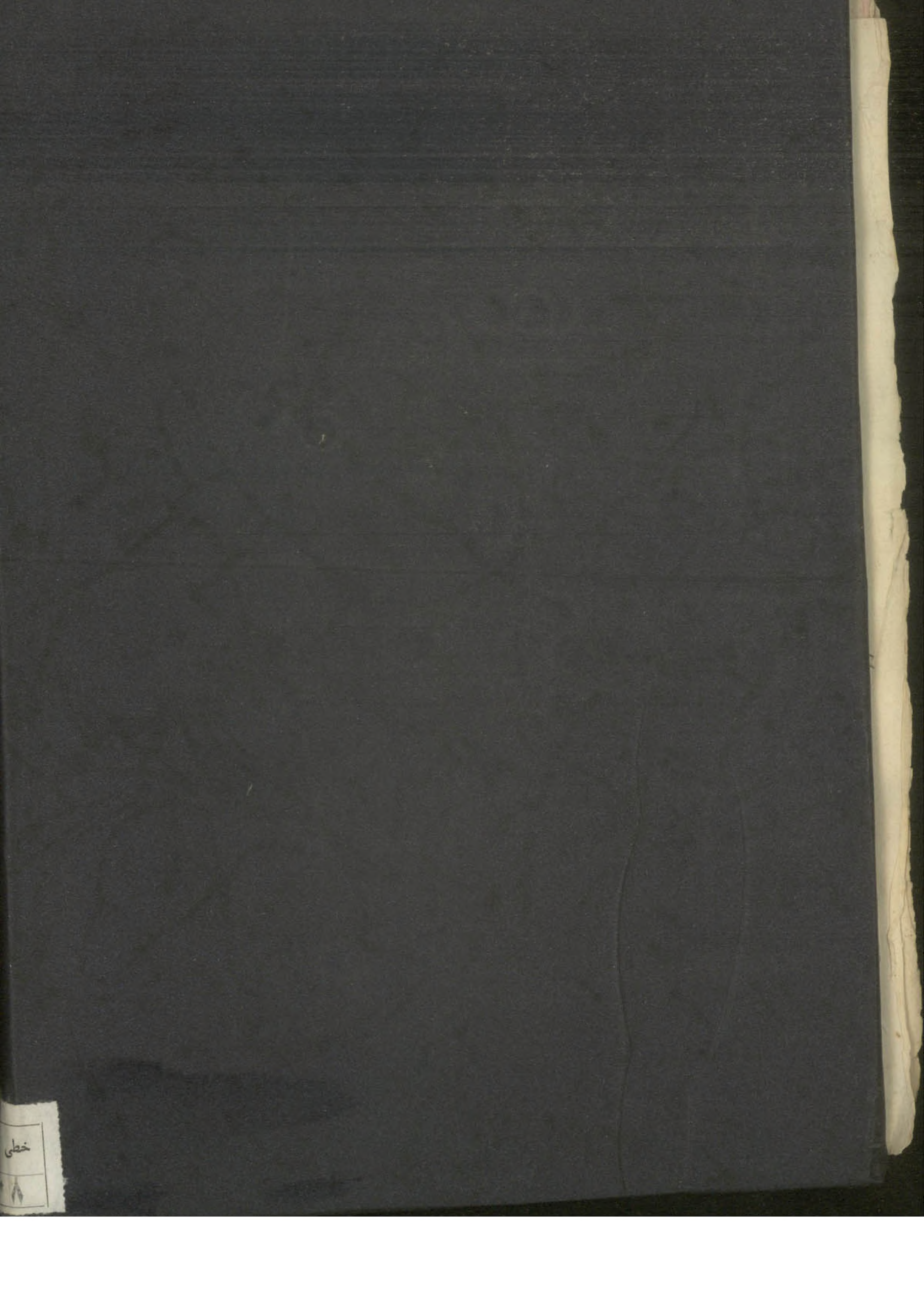
من الاغنام زئير الاسد الضرغام وانه صلى الله عليه وسلم جاهدهم في الله حق الجهاد و
جعلهم عبرة للمرتبة الحسّاد وجعلهم جزر السباع في الوهاد اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد خير الانام بافضل الصلوة واطيب السلام وعلى آله وصحبه هداة اهل الاسلام

ودّوا الفرار فكادوا يغبطون به اشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

ودّه احبّه ودًّا وودّه تمناه وودّ المراد من الغبطة اما الحسد او معناها وضمير به للفرار
وبه حال اي حال كونهم متلبسين بالفرار ويجوز ان يكون للسببية وعلى هذا يجوز ان
يكون الضمير للنبي عليه الصلوة والسلام ايضا اشلاء جمع شلو وهو العضو شالت
اي رفع وارتفع والعقبان جمع عقاب نوع من كرام سباع الطير تقع على
والميتات الرخمة طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة والجمع رخم وهو للجنس عدتها
اي عددها والاشهر الحرم اربعة واحد فرد رجب وثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة و
المحرم وقوله وكادوا يجوز ان يكون تفسيرا لقوله ودّوا الفرار وقوله اشلاء مفعول
يغبطون وشالت صفة اي اشلاء منا ثلة اي مرتفعة مع العقبان والرخم وضمير
تمضي الليالي وكثيرا ما يستعمل العرب الليالي ويريد الايام والليالي وقد غلب ذلك عند
ذكر الشدائد وذلك لان مقاساة ذوي المحن والاحزان في الليالي اشد مما في الايام واما
ههنا فلان الخوف في الليالي اكثر والبيان تاكيد مغلوبيتهم وتقدير لمرعوبيتهم ومزيد
بيان لمقهوريتهم ولذا لم يعطف ويجوز ان يكون البيت الاول حالا بتقدير قد من
فاعل جعلوا اي جعلوها على وضم وادنى الفرار وكانيين والبيت الثاني حالا من فاعل
كادوا يغبطون وقوله ولا يدرون حال من الليالي والتقدير ماضية الليالي غير دارين
عدتها قوله ما لم يكن ما مصدرية بمعنى المدة والى حال في الظرف لا يدرون اي لا يدرون عدة
الليالي مدة عدم كونها من ليالي الاشهر الحرم بقوله ومن بقي من الاعداء مشغولا
بالشدة والبلاء محزون بالبواتر والبواتك الكسين عن النجاة عن المهالك حتى احبوا
الهروب والفرار بحيث ودوا اعضاء من امثالهم في اشقاء احوالهم حين وقعت عليهم

الطيور




خطی